وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
منشورات كلية الآداب واللغات

# الأمثال الشعبية الجزائرية
## ـ دراسة موضوعاتية جمالية ـ

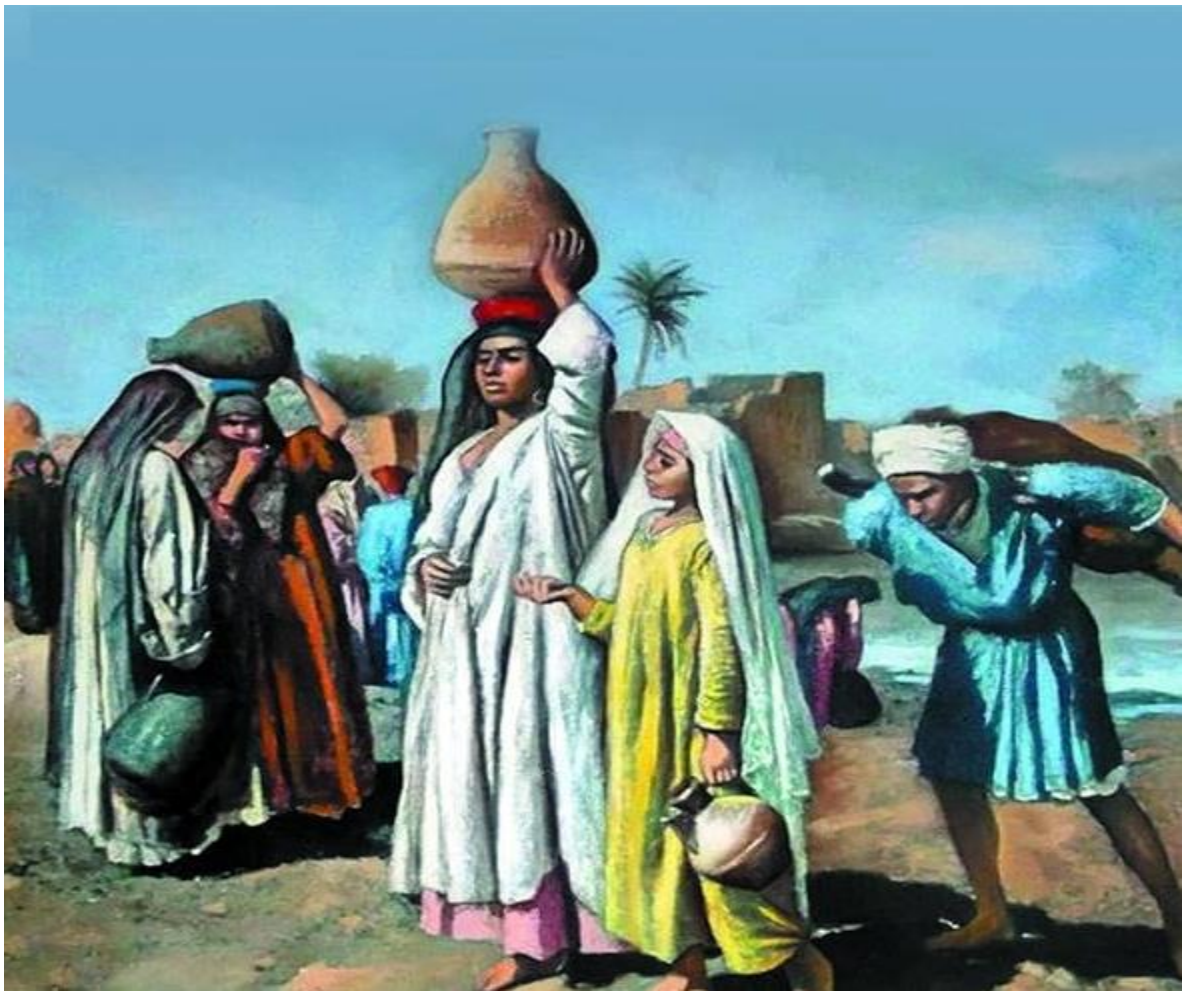

**المؤلف: الأستاذ الدكتور بوزيد رحمون**

**بإشراف الأستاذ الدكتور عمار بن لقريشي**

**ISNB : 978-9931-251-92-7**

**العنوان: الأمثال الشعبية الجزائرية**

**دراسة موضوعاتية جمالية**

**المؤلف: الأستاذ الدكتور بوزيد رحمون**

**بإشراف الأستاذ الدكتور عمار بن لقريشي**

**سنة النشر: 2025**

**978-9931-251-92-7 : ISNB**

**عدد الصفحات: 254**

**الحجم: 24X17**

**منشورات جامعة محمد بوضياف المسيلة**

**الموقع الإلكتروني: https://www.univ-msila.dz**

**جميع الحقوق محفوظة**

**© جامعة محمد بوضياف المسيلة 2025**

# مقـــــــــدمة

# مقدمـــــة:

التراث الشعبي مركب خصب من الثقافة الروحية والمادية لكل الشعوب، ودراسته إنما هي دراسة للشعب وكشف عن شخصيته وهويته وحضارته، والتراث شقان، مادي ومعنوي (لا مادي)؛ أما المادي فهو غالبا فلكلور، ويقصد به في حياة الجماعات الشعبية الصناعات التقليدية، والفنون المختلفة كصناعة الجلود والنحاس والنحت واللباس والرقص، وما تمارسه الجماعة الشعبية من سلوكات وطقوس في أفراحها وأتراحها، أما الشق المعنوي أو اللامادي فالمقصود به الفنون القولية الشفوية والمدونة، وهي ما يصطلح عليه في الأدب الشعبي بشطريه الشعري والنثري بأشكال التعبير الشعبي المختلفة؛ مثل الأسطورة والخرافة والحكاية الشعبية والسير والملاحم والمغازي والقصص الخيالية والأغاني الشعبية والألغاز والأحاجي، والحكم، والأمثال، والنكت، والنوادر، وكذا التقاليد والعادات والأعراف إذا رويت مشافهة.

فالأدب الشعبي وسيلة تلقائية تعبر بها الأمم عن ذاتها بكل حرية وتجرد ودون أي قيد، لأنه هو التعبير الفطري الصادق عن أحلام الأمة وآمالها وآلامها، وهو ظلها الذي يصاحبها عبر الزمن مهما اختلفت الأحوال والأماكن.

وقد اكتسب الأدب الشعبي هذه الحرية والمرونة من طريقة تداوله بشكل شفاهي متوارث من جيل إلى جيل، فهو لا يسند إلى فرد بعينه، بل تشارك الجماهير في إبداعه، وإعادة إنتاجه عن طريق قبولها له، وتعديلها لصورته، وتهذيبها لصياغته لتناسب ذوقها عندما تتداوله، وما احتفاء الجماعة به إلا لأنه صادر عن وجدانها الجمعي، إذ لا يستطيع أحد أن يدعي إبداع موروث شعبي ما، رغم أن هذا لا يناقض القول بأن فردا قد وضع حجر الأساس لقصة أو مثل في بيئته وزمنه، ثم تبعته مشاركات الطبقات الشعبية عبر البيئات والأزمان بطريقة تراكمية متناسقة.

وقد قدمت الأمثال الشعبية فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان الشعبي، واحتوت نظرته إلى الحياة بشكل واضح، والبحث في المثل الشعبي إنما هو بحث في حياة العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم، وأخلاقهم، وعاداتهم، لأن المثل من خلال الجزئيات الدقيقة

التي يعرضها في تواضع وهدوء، يناقش، ويفسر، ويعطي صورة حية عن الجماعة التي يسري فيها.

كما أن المثل الشعبي يغذي الفكر السائد في الطبقات المكونة للمجتمع من خلال الخبرات والتجارب التي مرت بها، وصاغتها في تلك العبارات القصيرة التي تلخص حدثا أو تجربة، كما تحمل موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب مجرد يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على خبرة أو تجربة مشتركة.

فأهمية دراسة الأدب الشعبي عموما، ودراسة الأمثال الشعبية على الخصوص تكمن في توطيد العلاقة بين ماضي الأمة وحاضرها، وكذا في ربط هذا الحاضر بالتطلعات المستقبلية بطريقة واعية قائمة على الدرس والتحليل، لأن الممارسة الفطرية التلقائية للتراث لا تكفي لإرساء قواعده وامتداده في الزمن، وقد تؤدي إلى نتيجة عكسية يتضاحك حولها من لا يعرف قيمة التراث الشعبي، رغم ممارسته له في كل أحوال حياته مهما كانت طبقته الاجتماعية، لأن صفة الشعبية لا تطلق على طبقة دون أخرى من المجتمع.

ومن خلال ما تقدم، وإيمانا مني بأن التمسك بالتراث ظاهرة صحية في المجتمع، تولد لدي إحساس بمسؤولية الباحث تجاه هذا التراث عموما، والأمثال الشعبية على الخصوص، وجاء هذا البحث ليطرح سؤالا محوريا هو: هل المثل الشعبي نتاج أدبي يستحق الدراسة، أم أنه كلام عامة لا ينطوي على بعد فني وقيمة تداولية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اخترت موضوع هذه الأطروحة وعنونته بـ: **الأمثال الشعبية الجزائرية – دراسة موضوعاتية جمالية –**

وقصدت بالأمثال الشعبية الجزائرية، العربية منها لسببين اثنين؛ أولهما أن الثقافة الشعبية في الجزائر واحدة، وتعدد اللهجات ليس تعددا في الثقافة، إنما هي جداول تصب في نهر واحد، وثانيهما أن الأمازيغية في الجزائر – كذلك – ليست على لهجة واحدة.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة، فقد أملت علي طبيعة الموضوع أن أتبع أكثر من منهج، وأن أستعين ببعض الأدوات الإجرائية، كالاستقراء حين كنت أجمع المادة من أفواه الرواة، وأتتبع الأمثال في الميدان، كما استعنت بنظرية الحقول الدلالية في الدراسة

الموضوعاتية، إلى جانب النظرية السياقية عند التعامل مع الأمثال بمراعاة السياقات المنتمية إليها، وهي من أدوات التحليل الدلالي، وفي الفصل الأخير كان من اللازم الاستعانة بالإجراءات الأسلوبية للوقوف على جماليات الأمثال الشعبية، هذا إلى جانب الوصف والتحليل في مراحل البحث المختلفة.

وقد تناولت هذا الموضوع اعتمادا على خطة تضمنت مقدمة ومدخلا وثلاثة فصول وخاتمة، وملحقا احتوى ألفا وستمائة وخمسين مثلا (1650) قضيت أكثر من عشرية من الزمن في جمعها من مختلف مناطق الجزائر الواسعة من خلال البرنامج الإذاعي الذي أعده وأقدمه للإذاعة الجزائرية على مدار مايزيد عن عشرة أعوام، وقد خُصّ المدخل للحديث عن أهمية الأدب الشعبي، أما الفصل الأول فقد شكل الإطار النظري للدراسة؛ حيث تطرقت فيه إلى مفهوم الأدب الشعبي، والاتجاهات والآراء التي اهتمت بتعريفه، ثم عرجت على مصطلح الفولكلور لشيوعه في الدراسات الشعبية، وبعده أوردت تعريف المثل في المعاجم، ثم تعريفه عند القدماء وعند المحدثين، ثم عند الغربيين، كما تحدثت في هذا الفصل عن الفرق بين المثل والحكمة، ثم تحدثت عن وظائف الأمثال الشعبية، وبعدها تعرضت للأمثال في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة.

أما الفصل الثاني فقد عنونته بـ: "الدراسة الموضوعاتية "؛ وتناولت فيه – بعد تمهيد عن نظرية الحقول الدلالية – الموضوعات التي صنفت من خلالها الأمثال الشعبية في شكل مجالات مفهومية تتفرع عنها تقسيمات فرعية تحت المحور الواحد، والحقول الكبرى هي:

- الحقل الاجتماعي.
- الحقل الحقل الديني.
- الحقل الأخلاقي.
- الحقل التربوي التعليمي.
- الحقل الثقافي.
- الحقل الاقتصادي.

- الحقل السياسي.

- الحقل النقدي.

وقد حاولت بناء على هذا التصنيف دراسة الأمثال وفقا لما تمليه طبيعة الحقل المنتمية إليه، وهو عمل محفوف بالصعوبة لمرونة الأمثال الشعبية، وصلاحيتها للانتماء إلى أكثر من حقل، وكذا لمرونة التصنيف ذاته، وإمكانية الزيادة والنقصان في عدد الحقول.

أما الفصل الثالث من هذه الدراسة فقد عنونته بـ: " جمالية الأمثال الشعبية "، وبدأته بالحديث عن مصطلح " الجمالية " بشيء من الإيجاز، ثم تطرقت فيه إلى جمالية التصوير في الأمثال الشعبية، والتي تجلت في التشبيه، والمجاز بأنواعه، والكناية.

وفي الشق الثاني من هذا الفصل عمدت إلى متابعة جمالية الإيقاع في الأمثال الشعبية الجزائرية من خلال الجناس، والسجع، والطباق، والمقابلة، والتكرار.

أما خاتمة البحث فقد جعلتها خلاصة قدمت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج الدراسة، وبعدها أوردت ملحقا بالمدونة التي هي ميدان هذه الدراسة، وقد رتبت أمثالها ترتيبا ألفبائيا لتسهيل عملية البحث عن الأمثال عند الحاجة إليها.

واستعنت في هذا البحث بمراجع ومصادر ذات صلة بموضوع الدراسة، ومنها على الخصوص: (الأمثال العربية) لعبد المجيد قطامش، و(الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق)،لمحمد سعيدي، وكتاب (في الثقافة الشعبية) لعبد الحميد بورايو، وكتاب(الأدب الشعبي) لأحمد رشدي صالح، و(الأمثال العربية القديمة) لـ"رودلف زلهايم"، و(أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني، وكذا كتاب (جواهر البلاغة) لأحمد الهاشمي، وغيرها من الكتب والمجلات والرسائل ذات الصلة بموضوع البحث.

ومن أهم الصعوبات التي واجهت هذا البحث؛ صعوبة جمع المادة من أفواه الرواة، وتضارب الروايات للمثل الواحد، وكذا شساعة الرقعة الجغرافية لميدان المدونة المجموعة، ولعل أهم صعوبة واجهتني هي كيفية إخراج الأمثال الشعبية من مظهرها الشفهي الذي يعتمد على السمع والحركة، وجعلها في مظهر سكوني مكتوب في شكل قائمة خرساء لا

حركة فيها ولا سياق يعضدها لتصل إلى الأفهام، إضافة إلى صعوبة كتابة بعض التعابير التي اعتمدت فيها على السمع بما يشبه الكتابة العروضية.

ولا يفوتني في الأخير أن أوجه أسمى معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور عمار بن لقريشي، الذي تحمل عناء الإشراف على هذه الأطروحة، وسهر على قراءتها ومتابعتها، وإحاطتها برعايته وتوجيهاته ونصائحه ودعمه، فله أخلص الشكر والامتنان والعرفان.

مع أمل أن يجد الباحثون في هذا الجهد شيئا يضاف إلى مكتبة الأدب الشعبي التي لا تزال في حاجة إلى أنتاج يفيد قراءها.

# مدخل: أهمية الأدب الشعبي

الأدب الشعبي أدب سطحي، وساذج، وعديم جدوى، فهو أقل قيمة وأهمية من الأدب الرسمي، هكذا تصوره البعض فجردوه من أية صفة محترمة أو فنية، وهو– حسب نظرهم– سلعة تتداول بين العامة وبسطاء القوم ومحدودي الفهم، بل إن هناك من يراه عقبة في طريق استمرار الفكر وتطور البشرية.

وللنيل من هذا اللون الأدبي راح بعض الباحثين يختلقون مجموعة من الاتهامات التي تخدم الوصف الذي نعتوه به، فمنهم من يرى أن الطبقة العليا من المجتمع لا علاقة لها بالتراث الشعبي لسيطرة الطابع الفردي عليها ورقي ثقافتها، وقد كتب حسين مظلوم رياض ومصطفى محمد الصباحي في مقدمة كتابهما: « من المعقول الذي لا يختلف فيه اثنان أن أدب لغة من اللغات لا يمكن بحال من الأحوال أن يسد حاجة جميع الطبقات عاليها وسافلها وعالمها وجاهلها، ولذلك نشأت الآداب الشعبية لتكون في متناول فهم العامة، تسيغها إفهامهم، ولا تنبو عنها أذواقهم وعقولهم ».[1]

ولعل الملاحظ لهذا الرأي يرى أنه يحمل مغالطتين، أولاهما فكرية والأخرى تاريخية، فأولاهما تتمثل في إلحاق الأدب الرسمي بالطبقة العليا، وبطريقة البواقي يكون الأدب الشعبي من نصيب الطبقة السفلى، والقسمة بهذا الشكل ضيزى لأن الطبقة العليا هي الأكثر غنى لا الأكثر ثقافة، والطبقة السفلي هي الأكثر فقرا لا الأقل ثقافة. وأما ثانيهما فجاءت في وجهة النظر القائلة بنشأة الآداب الشعبية لتكون في متناول فهم العامة؛ فهي توحي بأن الآداب الشعبية متأخرة ظهورا عن الأدب الرسمي في حين أن العكس هو الصحيح، لأن الأدب الشعبي قديم قدم الشعوب نفسها[2].

ولعله من غير اللائق أن ننظر إلى الثقافة على أنها سلعة مادية توزع وتقسم بين الطبقات الاجتماعية، فالثقافة فكر، والفكر روح المجتمع ومادام التراث جزءا من الثقافة فلا ينبغي أن نلحق هذا التراث بأناس دون غيرهم، فالتراث الشعبي مجموعة معارف، والمعرفة تهم كل أبناء المجتمع دون تمييز، فالعلاقة بين الثقافتين ( الرسمية والشعبية ) علاقة حميمة إذ لا يمكن الفصل بينهما فكلاهما يكمل الأخر؛ يقول "ريتشارد قايس ": « توجد الحياة

---

[1] – حسين مظلوم رياض ومصطفى محمد الصباحي، تاريخ أدب الشعب،مطبعة السعادة، القاهرة 1936 من المقدمة.

[2] – ينظر:محمد غنيمي هلال،قضايا معاصرة في الأدب والنقد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة، د ت، ص108.

الشعبية والثقافية الشعبية دائما حيث يخضع الإنسان – كحامل للثقافة– في تفكيره أو شعوره أو تصوراته لسلطة المجتمع والتراث، ففي داخل كل إنسان شد وجذب دائما بين السلوك الشعبي والسلوك غير الشعبي، ينتج عنهما موقفان متمايزان ولكنهما متكاملان أحدهما فردي والأخر شعبي أو جماعي»[1]

فمن ينتمي إلى طبقة الثقافة الرسمية مرتبط في الوقت ذاته ارتباطا ضروريا بالتراث الشعبي، وإن تفاوتت العلاقة بينه وبين عناصر هذا التراث، فهو ليس غريبا أو مقطوع صلة بالثقافة الشعبية، فالثقافة التي تسمى رسمية لا تختلف عن الشعبية إلا في أمور تخص الشكل، فالثقافتان متآزرتان في البناء الثقافي الكلي للمجتمع، فما من أدب في العالم المعاصر إلا وقد تأثر بالأدب الشعبي الذي تفرزه القوميات المختلفة التي تسهم في العطاء الأدبي الإنساني.

إن شكسبير وغيره يستوحون أعمالهم المسرحية من نصوص التراث الشعبي، لا عند شعوبهم فحسب، بل وعند شعوب العالم التي استطاعت آدابها الشعبية أن تصبح نسيجا متكاملا من الأدب الشعبي العالمي كله[2].

لقد سادت نظرة مفادها أن الأدب الشعبي مرتبط بمظاهر التخلف، وأن المنشغلين به أعداء للثقافة الرسمية وخطر عليها، وهكذا وضع هذا الفن في موضع الريبة حينا وفي موضع الاستهزاء حينا آخر، وأصبح كأنه يعني الهبوط، والانحدار، والجهل، والتخلف، فصار من اللازم أن تصحح هذه الفكرة التي مفادها أن الأدب الشعبي هو ذاك الذي يعالج موضوعات تتعلق بالطبقات الكادحة من الشعب وهي : الشجاعة، والكرم، والطهر، والحب، والنبل وهي صفات لا تخص طبقة بعينها، بل تنطبق على الشعب بكل طبقاته، ومادام الأمر كذلك فالأدب الشعبي يقدم لتلك الطبقات جميعا، فليس فرضا على الفن حتى يصير شعبيا أن يبقى محصورا في طبقة بعينها، وإنما من حق مبدعه أن يبني علاقات بطبقات أخرى يصل إليها بفنه ويؤثر فيها ويتأثر بها.

---

1– محمد حافظ دياب، بين الفولكلور والطبقات مجلة الثقافة، ص 86.

2– ينظر: فاروق خو رشيد، أدب السيرة الشعبية، ص 32.

فما يميز الأدب الشعبي إذن، بما هو معرفة علمية، أنه يخص جميع فئات الشعب، لا حكرا على طبقة خاصة أو معرفة بعينها، والمطلوب من المهتمين بدراسة التراث الشعبي أن يعملوا جاهدين على جمع هذا التراث، وأن يطوروا أساليب دراسته لتكون في مستوى المناهج التي تحرص الأمم المتحضرة على تطبيقها لا أن يوجهوا له الاتهامات التي تبرر الهروب والتخلي عن رافد مهم ومحوري في نقل الثقافة الخاصة بالأمة.

وإذا كان بعض الدارسين قد اتهم الأدب الشعبي بأنه أدب الطبقة الدنيا –كما سبق– فإن هناك من يعرض عن دراسته، ولا يشجع على جمعه بحجة خشيتهم من مداهمة العامية للغة الفصحى، وتحل محلها، فتضيع بذلك اللغة الفصحى كما تضيع آدابها، فتفقد الأمة العربية أهم عنصر من مقوماتها، وهو عنصر اللغة [1].

والمتأمل في هذه النظرة يجد أنها سطحية، فلو كان الأمر كذلك لعمل هؤلاء على رسم خط للغة العامية وآخر للفصحى بحيث لا تلتقيان إلا لتصنعا معا تراثا حضاريا له قيمة عالية، كما أن العاميات ليست وليدة عصرنا، بل هي ضارية في التاريخ، ولم نسمع يوما أنها زاحمت الفصحى أوحلت محلها، وهو ما يفند هذا الزعم.

وفي سياق الحديث عن العامية يمكن الإشارة إلى أن هناك من وقف موقفا معاكسا بمعنى أن العامية هي التي يجد فيها كل من أفراد الشعب ضالته فيندفع إليها متلقيا ومتذوقا، يقول ميخائيل نعيمة في هذا الشأن: «... فمن الطبيعي أن يكون الشعر المنظوم بلغة المخاطبة أحب إلى قلبه (أي قلب الشعب ) وأفعل في روحه من ذلك المنظوم بلغة سيبويه وطبقا لعروض الخليل»[2]. فالناقد يظهر من خلال هذا النص أن العامية أقرب إلى الشعب من اللغة الفصحى، وفي هذا المعنى يقول حنا الفاخوري: «...الشعر هو النغمة السحرية التي تتصاعد من القلوب والنفوس، وتعبر عنها الشفاه، وأحسن ما يكون التعبير الشعري بلغة الحياة التي هي مرآة صادقة للحياة في جميع دقائقها ومنعرجاتها، ولغة الحياة في البلاد

---

1– عبد اللطيف البرغوثي، الفولكلور والتراث، مجلة عالم، الفكر المجلد السابع عشر، العدد الأول، 1986،ص 101.

2– منير إلياس وهيبة، الزجل وتاريخه، أدبه أعلامه قديما وحديثا، ص 88.

العربية هي اللغة العامية»[1] فالناقدان على اتفاق بأن العامية هي الأقرب إلى النفوس لأنها لغة الحياة التي يجد فيها كل أفراد الشعب أنفسهم.

والأدب الشعبي ليس أدنى مرتبة من الناحية الفنية من غيره من ألوان الإبداع الإنساني، واللغة العامية التي تحمله قادرة على أن توصل معانيه ومضامينه بسلاسة وعذوبة، وفي هذا يقول غنيمي هلال عن العامية: «لها قوة حيوية موضعية في التصوير قد تفوق فيها اللغة الأدبية ذات الطابع العام الفني العلمي [...] اللغة العامية عندنا أميل للتصوير في عباراتها، وأبعد من التجريد، ولسنا بحاجة إلى إيراد أمثلة مما تزخر به لغتنا العامية من عبارات تصويرية لها مذاق خاص لطابعها الحيوي في الاستعمال، هذا إلى أن الاستعمال المحلي للغة الحياة اليومية يكسب الألفاظ دلالات موضعية محضة»[2]

فالعامية لغة تخاطب وتواصل، وتفاهم داخل المجتمع، وهي وعاء لفكره، وعامية الأدب الشعبي لا تنقص من بلاغته شيئا، فالفصاحة في الألفاظ والبلاغة في المعاني، وهاتان القيمتان ليستا مقصورتين على اللغة الفصيحة المعربة، وإنما تشاركها في ذلك لغة الأدب الشعبي، وفي هذا المعنى يقول ابن خلدون: «وإلا فالإعراب لا مدخل له في البلاغة، إنما البلاغة مطابقة الكلام للمقصود ولمقتضى الحال من الوجود سواء أكان الرفع دالا على الفاعل أو النصب دالا على المفعول أم العكس»[3]

وبالحديث عن الأدب الشعبي لا ينبغي أن نتصور أن المقصود هو تلك الكلمات العامية التي لا قيمة فنية فيها، بل المقصود تلك الكلمات والتعابير التي تكسوها روح الخلق والإبداع وتسرى فيها روح الإلهام، لأن صانع الأدب الشعبي فنان مبدع، وحتى ينتج الفنان نصا شعبيا كان أم رسميا لا بد أن يكون موهوبا ومزودا بقدرات فنية وملكات عقلية إضافة إلى المعارف المكتسبة لديه.

---

1- منير إلياس وهيبة، المرجع نفسه، ص 91.

2- غنيمي هلال، قضايا معاصرة في الأدب والنقد، ص 109.

3- ابن خلدون، المقدمة، المطبعة الأدبية بيروت، ط 2، ص 532.

ولو أن أهل كل موروث شعبي نظروا إليه بعين الدارس المنهجي المدقق، وتخلوا عن النظرة الدونية إليه سواء في مقابل الموروث الرسمي أم في مقابل النظرة الحداثية للأدب والفن لأنصفوا هذا الإرث الحضاري الشعبي ولزالت عقد التعالي لديهم تجاهه، وهذا ما ذهب إليه فاروق خورشيد: « ... ولقد فعلت تيارات عديدة فعلها في موقف أصحابها من الحداثة ... منها أنهم كانوا يرون أوربا من منظور قاعة الدرس، ودنيا الجامعة، ومظان الفن، وهذه في حقيقتها تقدم خلاصة فكر الأمم ونهاية مطافها العلمي والفكري والفني على السواء، بينما واقع الحياة الممارسة على غير هذا الصعيد يحمل من مظاهر الصراع لخلق الحضارة وممارسة الحياة ما يساوي صراع بلادهم في درجاته، واختلاف مظاهره بين التخلف والتطور ما كان يمكن أن يزيل عقدة التعالي التي مارسوها على موروث بلادهم، لو أنهم التفتوا إليه وصدقوا في معايشته... ومنها ما أرساه فلاسفة الحضارة عن غرض حينا، وعن تعال مرذول حينا، من اتهام للعقلية العربية بمحدودية الرؤية، ومحدودية الإبداع، مما أخذه مفكرونا من أصحاب الحداثة مأخذ الجد الخالص، فتسلحوا به، ومارسوا رؤيتهم للمورث العربي من منظوره، فأنكروا من هذا المورث كل ما يكذب هذه الاتهامات ويثبت فسادها ».[1]

فالمسألة –والحال هذه– ليست مسألة تراث بقدر ما هي مسألة حامل تراث، يخجل بتراثه مرة، ويتعالى عنه أخرى، والأحرى أن يكون خادما لتراثه معتزا به مع إحساس بالمسؤولية تجاهه.

ومن الدارسين من يلاحظ في موقفه تذبذبا وعدم استقرار فهذا أحمد الشايب جمع بين مدح وذم للأدب الشعبي، ففي بداية كلامه نجده يحط من قيمة الأدب الشعبي، وفي نهاية القول يثني عليه، يقول: «ومع ذلك لا تعد العامية لغة رسمية، ولا يعد أدبها رسميا يدرس على أنه مقرر يجتنبه المتعلمون لسببين اثنين، أحدهما: شيوع الخطأ اللفظي والخروج على قوانين النحو والتصريف وعدم التحرج في قبول كل دخيل أو أعجمي من الألفاظ والتراكيب، حتى هجر فيها النحو العربي، وخضعت العبارات لصور أجنبية في تأليف الجمل وتكوين الأساليب. وثانيهما: ما غلب على معانيها من التفاهة [...] فأغلبها أوامر ونواه وأخبار

1 – أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط11، ص11.

عادية تتصل بالحياة الجارية وتتكرر كل وقت وكل يوم مما لا يستحق درسا أو تقييدا، والأدب يجمع بين أمرين: صحة اللفظ وقيمة المعنى أو سموه، حتى يستحق أن يسمع أو يقرأ في كتاب»[1] .

وبعد هذا مباشرة تتغير لهجته ويقول: « وليس معنى هذا خلو العامية من الألفاظ الصحيحة، أو المعاني القيمة، كلا، فاللغة العامية هي الفصحى طرأت عليها أخطاء، ودخلت عليها تراكيب لم تستطع أن تمحو صوابها كله، كذلك نجد فيها فنونا أدبية من النثر والنظم- كالحكم ولأمثال والأغاني والمواويل والأزجال- تجعلها معرضا للكثير من المعاني والموضوعات الأدبية القيمة، ولكنها من الأدب الشعبي على أي حال، ولسنا بذلك ننكر قيمة هذا الأدب في جماله وتصويره حياة الشعوب، لذلك قامت له دراسات خاصة تقابل دراسات الأدب الفصيح ». [2]

فأحمد الشايب عندما تحدث عن المعاني والموضوعات القيمة في معرض حديثه قال: « ولكنها من الأدب الشعبي على أي حال » وكأن هذه المعاني والموضوعات ما يعيبها أنها تنتمي إلى الأدب الشعبي، فهولا يرحب بهذا الأدب وكأن شيئا ما في نفسه يحركه ويوجهه، ويبدو أن أحمد رشدي صالح قد وصل إلى هذا الشيء حيث يرى أن الخطأ الذي ارتكبه أحمد الشايب ومن سار في دربه أنهم اعتمدوا آراء النقاد المدرسية من أمثال "لاسال أبركومي " الذي أخذ عنه أحمد الشايب[3]. ونسوا أو تناسوا أن العديد من الجامعات الأوربية تعترف بالمادة الشعبية وتدرجها ضمن البرامج التعليمية، أما أن الأدب الشعبي لا يستحق الدرس لشيوع الخطأ النحوي فيه فكيف سيكون شعبيا لأن طبيعته تفرض على لغته أن تكون كذلك.

ومن الشخصيات الفكرية العربية التي تركت بصماتها واضحة في التراث العربي يُذكر طه حسين الذي وقف من الأدب الشعبي موقفا مشرفا، حيث يرى أن الأدب الشعبي فن قوي وممتاز له قيمته يقول: " لسوء الحظ لا يُعنى العلماء في الشرق العربي بهذا الأدب الشعبي

---

1- فاروق خو رشيد، الجذور الشعبية للمسرح العربي، ص 10-11.

2- أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط11، ص11.

3- ينظر: أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، ص 32.

عناية ما، لأن لغته بعيدة عن القرآن، وأدباء المسلمين لم يستطيعوا –بعد– أن ينظروا إليه على أنه غاية تطلب لنفسها، وإنما الأدب عندهم وسيلة إلى الدين... وهذا الأدب الشعبي – وإن فسدت لغته – حي قوي له قيمته الممتازة من حيث إنه مرآه صافية لحياة منتجيه». [1]

وهذا الموقف يدعمه موقف لعباس محمود العقاد الذي يرى أن: « لا خلاف إذن على بقاء الأزجال المواويل والأغاني الشائعة، لأن أحدا من العقلاء لا يبلغ به الحمق أن يتصور أمة كانت أو تكون بغير لهجة عامية تعيش جنبا إلى جنب مع اللغة الفصحى، لأن تاريخ اللغات يدل على حقيقة لم تتغير قط في عهد من العهود، ولا في قوم من الأقوام، فليبق الأدب الشعبي للشعب كله وليتسع كما تتسع كل لغة لبلاغة الفصحى وطرائف اللهجات الدارجة»[2].

إن موقفا كهذا لم يأت من فراغ، بل كان نتيجة حوار مع الذات لتبرز فكرة الحضارة، وهي فكرة يؤمن أصحابها بأن الفن الشعبي بعمومه جزء من الثقافة، فكلما اتسعت آفاق الفنان انفتحت أمامه أبواب متعددة من الرؤى الفنية لواقع الحياة، أي حياة الفنان نفسه كواقع ثقافي، وحياة مجتمعه كوحدة أكبر في بنية المجتمع الإنساني الكبير؛ لأن الإنسان هو محور الوجود ومركز الإبداع الإنساني.

أما توفيق الحكيم فيشير إلى علاقته بحكايات "ألف ليلة وليلة " التي تأثر بها وهو طفل صغير وكذا بالسير الشعبية حين يقول: « كان هذا الخادم الذي أبارزه بيد المكنسة يذهب في الليل إلى مقهى بلدي، به شاعر بربابة يروي عليها قصة أبي زيد الهلالي، ودياب بن غانم، والسفيرة عزيزة[...] فكان يحلو له أيضا أن يمسك بقطعة طويلة من الخشب ويصيح بي قائلا: أنا أبو زيد الهلالي، وأنت الزناتي خليفة، ثم يسرد علي ما سمعه من الشاعر ليلا، فكانت تقع هذه القصص موقعا حسنا»[3] فتلك القصص الشعبية كانت تترك في نفس توفيق الحكيم أثرا عميقا، فكانت مصدرا من مصادر تكوينه الفكري.

---

1– عبد اللطيف البرغوثي، الفولكلور والتراث، مجلة عالم الفكر، مج 17، ع1، 1986، ص101.

2– عبد العزيز شرف، الأسس الفنية للإبداع الأدبي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993، ص 106 .

1– فائق مصطفى أحمد، أثر التراث الشعبي في الأدب المسرحي النثري في مصر، دار الرشيد للنشر 1980، ص11.

وليست هذه الآراء بدعة ننفرد بها نحن العرب في هذا المجال، فهناك أمم أخرى سبقتنا إلى مضمار الدراسات الفولكلورية، بل إن تلك الأمم سعت جاهدة إلى تأصيل العلم الذي يدرس المادة الشعبية مثلما أصلت مناهج ذلك العلم، ومن الكتاب الغربيين نذكر "مكسيم غوركي" الذي يرى بأن « بداية فن الكلمة هي الفولكلور: اجمعوه وادرسوه ثم صوغوه، وسينتج عنه قدر كبير من المادة، نحن شعراء، وكتاب الاتحاد السوفياتي، وبقدر ما نعرف الماضي جيدا بقدر ما سنفهم الحاضر الذي نخلقه فهما ميسرا عميقا مبهجا ».[1]

فموقف كهذا لا يمكن أن يجيء بالمصادفة، بل كان عن وعى ودراية بقيمة الفن الشعبي، فنظرته لم تتوقف على مستوى الإعجاب، بل تعدته إلى حد التذوق، فلقد كان يتذوق الأدب الشعبي كما كان يتناوله: « في كتاباته الإبداعية، فإنه كثيرا ما كان يتعرض له في مناقشاته النظرية والنقدية، وكم من مرة نصح فيها الكتاب أن يطيلوا النظر إلى نتاج الشعر الشفوي، وأن يتعمقوه، وبذلك يجددون لغتهم الأدبية ويثرون قواهم الإبداعية ». [2]

أما"لافارج " فيري أن الأدب الشعبي قيمة تاريخية كبيرة تفوق قيمة أي نتاج فردي منعزل، وذلك لدقته وصدقه، ولذلك يمكن لأي فرد أن يفيد منه عن ثقة ودقة، ودون أن يخشى تضليلا.[3]

كما أن أهمية التراث الشعبي لم تكن حكرا على الدراسات الأدبية فحسب، بل طالت علوما أخرى، وهذا ما يشير إليه "**سوكولوف**" حين يقول: « التاريخ القديم لكثير من الشعوب يمكن معرفته في الغالب عن طريق المواد الفولكلورية، ومن هنا تعود أهمية جمع التراث الشعبي ودراسته لا بالنسبة للدراسات الأدبية فحسب، بل للعلوم التاريخية أيضا».[4]

وكلما اطلع الدارس على أعمال المتقدمين يُلفي أن الاهتمام بالتراث مازال قاصرا، وأن التراث الشعبي الذي اهتم به الجاحظ والمسعودي، وابن الفوطى وغيرهم يحتاج إلى من يتعمق في البحث عن بنياته ومكنوناته.

---

1- يوري سوكولوف، الفولكلور، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971، ص 34.

2- المرجع نفسه، ص 34.

3- المرجع نفسه، ص 44.

4- يوري سوكولوف، الفولكلور، ص 44.

وقد ذكر ابن خلدون أن المنشغلين بالأدب على أيامه أخذوا موقفا من العاميات وأنكروها كما أنكروا آدابها، وذلك أن معانيها – حسبهم – عادية لا ابتداع فيها فقال: «والكثير من المنتحلين للعلوم لهذا العصر، وخصوصا علم اللسان يستنكر هذه الفنون... ويعتقد أن ذوقه إنما نبا عنها لاستهجانها وفقدان الإعراب منها». [1]

إن هذا النص على قِصره يحمل معنى كبيرا وفكرة عميقة، تتلخص في كون ابن خلدون لم يقف من الأدب الشعبي موقف المعترف به فحسب، بل تجاوز ذلك إلى نقد علماء اللسان لأنهم وقفوا عند مظاهر الإعراب، ولم يفرقوا بين القيمة الفنية للقول المعرب والقول غير المعرب، وأن عدم تذوقهم للأدب الشعبي ناتج عن فقدان ملكة الذوق وعدم اطلاعهم على أساليب العامة.

ومن الآثار الدالة على موقف القدامى من الأدب الشعبي تلك المؤلفات التي ألفوها، من أمثال صفي الدين الحلي صاحب كتاب "العاطل الحي" الذي خصصه للحديث عن الزجل وأنواعه، وكذلك ابن حجة الحموي الذي ألف كتابا بعنوان "بلوغ الأمل في فن الزجل". وكذلك ما خلفه ابن قتيبة من مؤلفات، فإلي جانب"أدب الكاتب، وغريب القرآن" ترك لنا كتبا تتناول الأدب الشعبي من مثل" حكم الأمثال "و" الحكاية والحكي" وكذا كتاب "تعبير الرؤيا".

كما ضمن النويري كتابه " نهاية الأدب" كل ما وصل إلى علمه من تراث جاهلي وإسلامي، من معتقدات وعادات وعلم شعبي وأمثال وحكايات وألغاز.

وبما أن الالتصاق بالتراث ليس بدعة عربية فإن الغربيين قد اهتموا بالتراث الشعبي وأفادوا أيما إفادة، وقد كتب الدكتور محمد الجوهري عن الفولكلور الألماني مبينا فضل الأخوين "جريم" والمتمثل في "حكايات الأطفال والبيت" التي ظلت لأجيال عديدة مصدرا لإمتاع الأطفال متعة حقيقية، وكذا الكشف عن ذخائر الشعب الألماني في التاريخ والأدب، كما حاولا الكشف عن القوانين الداخلية للغة الألمانية، كما قدم الأخوان "جريم" إسهامات

---

1– ابن خلدون، كتاب العبر، ج 1، القاهرة 1329 هـ، ص 665.

خالدة في تشكيل الحياة الثقافية للقرن التاسع عشر الغني بالتيارات المتلاطمة[1]؛ فالأخوان "جريم" قاما بإعادة اكتشاف الماضي الألماني في مجالات التاريخ واللغة والأدب.

فمشكلة التراث ليست عربية، أو قاصرة على العالم العربي، بل هي غربية أيضا لكن مع اختلاف في النوعية، فإذا كان المفكرون العرب قد أهملوا التراث بسبب نقص الوعي الحقيقي الذي يكشف أبعاده وفوائده التي تعود على الأمة، فإن الغربيين ابتعدوا عنه بسبب التطور العلمي والحضارة المادية الفاحشة التي كادت أن تسلب من الشعوب المتحضرة ثقافتها وموروثاتها الشعبية.

فمنذ أن أحست الشعوب بهذا الخطر الداهم راحت تحاول إعادة بناء الجسر المفقود الذي يربط بين حاضرها المتمدن وموروثاتها الثقافية الشعبية، وقد طرح المفكر الفرنسي "بول ريكير" عدة أسئلة في هذا الشأن :

ألم تبعدنا عصريتنا عن جذورنا ما كان منها بعيدا وما كان قريبا؟ ألا نستطيع أن نجد السبيل للعودة إلى جذورنا القريبة والبعيدة مادمنا نقف في وسط المسافة بين قريب جذورنا وبعيدها؟ بالاعتماد على حقيقة أن الثورة العلمية قد خلقت هذه المسافة بيننا وبين كل الثقافات التقليدية.[2]

فالشعب الفنلندي –مثلا–ينظر إلى الفولكلور على انه جوهر الأدب الفنلندي والثقافة الفنلندية الوطنية، فدراسة الفولكلور في هذا الشعب لعبت دورا كبيرا وعظيم الأهمية في بناء وتطور الدولة [3].

فتلك الشعوب اهتمت بالتراث وآمنت به ودرسته لأنها أدركت بأنه يحمل جذور الإنسان منذ اللحظة الأولى التي حاول فيها التعبير عن نفسه، والتي حاول فيها تفسير

---

1– طلال سالم نايل، مجلة التراث الشعبي، مجلة شهرية تصدرها وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية العدد05، السنة التاسعة 1978، ص 168.

2– ينظر: عبد اللطيف البرغوثي، الفلوكلور والتراث، مجلة عالم الفكر، مج17،ع1، ص177.

3– ينظر: أحمد مرسي، مقدمة الفولكلور، ص 32.

ظواهر الكون، وكذا حين حاول استرضاء القوى المجهولة التي تؤثر في حياته ووجوده، كما تؤثر في وجود المظاهر الكونية والحياتية التي يعيش فيها هذا الكائن البشري.

فالأدب الشعبي كفرع من فروع التراث هو تتويج لخبرات الإنسان ومعارفه وأحاسيسه ومشاعره، وهو بهذا يمثل نقطة تحول هامة في الأدب العالمي كله، وهو نقطة البداية في استخراج كنوز الموروث العالمي، ليجعله متاحا أمام الإنسان في أشكاله الفنية المتاحة التي تجعله نظما حضاريا واضحا، وبهذا يكون للتراث الشعبي كنتاج إبداعي، وكمأثورات شعبية دور أساسي داخل المجتمع، وتوظف عناصره بما يحقق التواصل الثقافي بين ماض يمثل الأصل والتاريخ، وبين حاضر هو الوعاء الذي يحوى الإنسانية بما يحيط بها من مظاهر التمدن والتحضر والآلة التي يمكن تطويعها لخدمة رؤية حديثة بعين واعية تتطلع وتستشرف مستقبلا سيكون أفضل إذا توفر الوعي اللازم لدى المنشغلين بالتراث والثقافة بعمومها.

# الفصل الأول: حول المثل الشعبي، المفهوم والمصطلح

أولا: مفهـــــــــوم الأدب الشـــــــــعبي

ثانيا: تعريـــــــــــف المثـــــــــل

ثالثا: وظيفـــــــة المثـــــل الشـــــعبي

رابعا: المثـــــل في القـــــرآن الكـــــريم

خامسا: المثـــل في الســـنة النبويـــة الشـــريفة

**أولا: مفهوم الأدب الشعبي**

عندما يُذكر الأدب الشعبي نستحضر معه في العادة مفاهيم لصيقة به، كونه فنا قوليا تلقائيا ينتقل بشكل شفاهي من جيل إلى جيل، ولا ضرورة لمعرفة مؤلفه مادام نتاجا يعبر عن خبرات الإنسان وأحاسيسه ومشاعره بلغة عامية يفهمها المجتمع بأطيافه كلها، ولما كانت الأمثال الشعبية فرعا من فروع الأدب الشعبي، فمن الواجب الوقوف في هذه الدراسة عند هذا المصطلح ( الأدب الشعبي ) من أجل إيجاد تعريف أو تعريفات تضبط حدوده.

**1/ تعريف الأدب الشعبي:** هو مصطلح مركب من لفظين "أدب" و"شعبي" تُخصص الثانية معنى الأولى التي تتسم بالعموم والشمول، فالأدب، مثلما يرى محمد سعيدي، كلام فني جمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن كاتب أو شاعر وخاضع لمنطق لغوي فني معين[1]، لذا يتقاطع الأدب الشعبي مفهوما مع غيره من صنوف الكتابة الأدبية في هذه الصفات: الرفعة والجمالية والنظام اللغوي.

أما لفظة "شعبي" فمنسوبة إلى الشعب الذي يجمع المجموعة البشرية المنتمية إلى بلد يمثلهم وأصل يوحدهم وأرض يعيشون عليها، وقانون يحتكمون إليه، وتاريخ مشترك يسجل أيامهم ومآثرهم، لذا يبدو أن أولى معاني الشعبية دالة على الانتشار، وأما ثاني معانيها فمرتبط بتاريخ الشعوب وامتداده الزمني، وعليه فإن كلمة الشعبية عند إطلاقها على أي شيء لا بد أن يتسم هذا الشيء بالانتشار والتوزع والتباعد المكاني والزماني، وبمصطلح آخر التداول والتراثية[2].

فشعبية الشيء إذن لا تعني اتصافه بالابتذال والإسفاف والضعة، وإنما تعني الانتشار والذيوع بين كل أطياف الشعب، يقول محمد سعيدي في هذا الصدد: « إن الشعبي غير الشعبوي والشعوبي، فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب، إما في شكله، وإما في

---

1- ينظر: سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص9.

2- ينظر: مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001، ص24.

مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك له»[1]. فعادات كل شعب وتقاليده وطقوسه ونتاجاته القولية والمادية ملك له، لأنها نابعة من وجدانه قريبة من نفوس أفراده في حالتي الإنتاج والتلقي، تقول نبيلة إبراهيم في سياق مقاربتها لهذا المعطى المفهومي: « إن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي».[2] وعليه، فإنّ الأدب الشعبي في الحقيقة هو من إنتاج فرد أو أفراد يشكلون شعبا أو أمة، لأنه من غير الممكن أن تجتمع الأمة كلها كي تؤلف حكاية أو تصوغ مثلا، إنما الإنتاج الفردي هو الأصل ثم يلقى قبولا بين أفراد الشعب ليتسنى له الانتشار والتداول.

ويعدّ الأدب الشعبي أيضا « ذاكرة الشعوب، ووعيها الشفوي المحكي، والمرآة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات اجتماعية، وطقوس دينية، ومشاعر فردية أو جماعية». [3]

هكذا، حاول الدارسون تقديم تعريف جامع يحدد مصطلح الأدب الشعبي إلا أن ذلك لم يتم، وهو أمر طبيعي في مسألة توحيد المصطلحات نظرا لأسباب عديدة، منها ما يتعلق برؤية كل باحث ممن اهتموا بالأدب الشعبي، ومنها ما يعود إلى مادة هذا الأدب نفسها وما تتميز به من غنى وتشعب وشمولية ذات حركية واسعة، وانتشار هائل يجعلها تحمل كثيرا من الدلالات والأوجه، ما جعل الدارسين منقسمين حيالها إلى اتجاهات وآراء عدة.

---

1- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 09.

2- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دت، ص3.

3- دغان أم سهام، شظايا النقد والأدب، دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 41.

**2- اتجاهات الدارسين في تعريف الأدب الشعبي:**

**<u>الاتجاه الأول:</u>**

يهتم أصحاب هذا الرأي بمحتوى الأدب الشعبي لتعبيره «عن ذاتية الشعب، المستهدف تقدمه الحضاري الراسم لمصالحه، يستوي فيه أدب الفصحى، وأدب العامية، وأدب الرواية الشفاهية، وأدب المطبعة، والأثر المجهول المؤلف، والأثر المعلوم المؤلف».[1]

ويذهب الباحث عز الدين جلاوجي المذهب نفسه حين وصف هذا الأدب بأنه «الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحى». [2] فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن الأدب الشعبي هو كل ما عبر أحاسيس الشعب وعاداته ومعتقداته، وتاريخه دون النظر إلى لغة الإبداع فيه، وهي الرؤية نفسها التي تبناها الدارس سعيدي محمد حين يقول: « الأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة يولد معها ويترعرع بجوارها، ويتربى في تربتها، ويرضع من ثديها، ويجتر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ». [3]

فهو بهذا لم يقيد هذا الأدب بلغة معينة بل انصبّ تركيزه على موضوع ومحتوى المادة الشعبية وما تمثله من قيمة أدبية وحضارية تحافظ على موروث الأمة ومكونها الثقافي المشترك الذي يعد صمام أمان يحفظ للشعب هويته وانتماءه.

ويضيف "لخضر حليتيم " في هذا الإطار أشكالا أخرى من الأدب الشعبي في العصر الراهن ملحقا به «عناصر مهمة في الوقت الحاضر منها: الأدب العامي المسجل، أو المذاع عبر وسائل الإعلام المختلفة: المطبعة، الإذاعة، التلفزة، المسرح، السينما، فهو أدب شعبي مسجل ومدون، ويتداوله الناس على الوسائل التكنولوجية المتطورة ». [4]

---

1- أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، ط3، مكتبة النهضة المصرية، 1971، ص 14 -15.

2- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة سطيف، الجزائر، ص8.

3- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 12.

4 - لخضر حليتيم، صور المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ط1، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر، الجزائر، 2010، ص34.

مشيرا بهذا إلى الدور الذي تؤديه الوسائط التكنولوجية الحديثة في المحافظة على الأدب الشعبي – على وجه الخصوص – وعلى مظاهر التراث الأخرى وأشكال التعبير الشعبي المختلفة، كما أشار "حليتيم " إلى الأدب الشعبي المعروف المؤلف، مستشهدا برباعية من رباعيات الشيخ عبد الرحمان المجذوب التي يقول فيها:

اللّي حب الطلبة نحبوه ... ونعملوه فوق الراس عمامة

واللي كره الطلبة نكرهوه ... حتى ليوم القيامة[1]

## الاتجاه الثاني:

أما القائلون بهذا الرأي فقد عُنوا بعنصر اللغة على حساب العناصر الأخرى المكونة لتعريف الأدب الشعبي فهم يرون أن « الأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، هو أدب عاميتها التقليدي الشفاهي، مجهول المؤلف، المتوارث جيلا عن جيل»[2]، وهم بهذا يولون اهتماما بالشكل خلافا لأولئك المهتمين بالمضمون.

فهذا التعريف، على الرغم من تركيزه على اللغة، إلا أنه يلتقي مع تعريفات كثيرة للأدب الشعبي من حيث كونه يتناقل مشافهة من جيل إلى جيل مع جهل مؤلفه في الأغلب الأعم، لسهولة انتشاره في الأوساط الشعبية المختلفة ومن هذا ما يعتقده عبد الحميد بورايو في معرض حديثه عن الشعر الشعبي حين يقول: « فما يسمى الشعبي يوسم عادة بالجمعية، يتناقل شفاها، يكون مجهول المؤلف، يرتبط إنشاده وارتجاله بالمناسبات الاحتفالية» [3].

---

1- نور الدين عبدالقادر، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، دت، ص60.

2- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص9.

3- عبد الحميد بوارير، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتحليلات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 15.

فهو وإن لم يذكر لغة الشعر الشعبي إلا أنه يفهم ضمنا طبيعتها العامية المناسبة لمظاهر الاحتفالية والارتجال، والانتقال السلس بين أفراد المجتمع دون أن يحتاج إلى الكتابة والتدوين.

**الاتجاه الثالث:**

يرى أصحاب هذا الرأي أن الأدب الشعبي هو ذاك الأدب المرتبط ارتباطا عضويا بقضايا الشعب، والنابع من داخله ليعبر عن أحاسيسه ومشاعره في جوانب حياته المضيئة والمظلمة بما تحمله من دلالات عميقة في حركات المجتمع وسكناته، وفي هذا المنحى أورد محمد سعيدي تعريفا لمحمد المرزوقي يقول فيه: « بالنسبة إلينا نحن العرب يتمثل الأدب الشعبي عندنا في هذه الأغاني التي تردد في المواسم والأفراح والأتراح، وفي المثل السائر، وفي اللغز، وفي هذه النداءات المسجوعة والمنظومة على السلع وغيرها، وفي النكتة والنادرة، وفي الأساطير التي تقصها العجائز، والقصة الطويلة كألف ليلة وليلة، وفي السير كسيرة بني هلال، وفي التمثيليات التقليدية... »[1].

ومن خلال ما تقدم فإن الأدب الشعبي هو مجمل الفنون القولية التلقائية، نقلت بلغة عامية من جيل إلى جيل، وبشكل شفاهي، وهي تعبير عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة ومع الإنسان، فيكون الأدب الشعبي بذاك تتويجا لخبرات الإنسان ومعارفه وأحاسيسه المختلفة، وبهذا لا يستطيع أحد أن يدعي إبداع أو تأليف أي موروث شعبي على الرغم من أن هذا لا يناقض القول بأن مبدعا قد وضع حجر الأساس لقصة أو مثل في بيئة أو زمن ما، نتيجة تجربة شخصية؛ ليصبح هذا الأساس كمركز الدائرة عند رمي حجر في بركة ماء، والدوائر المتلاحقة لهذا المركز تمثل مشاركات الجماهير الشعبية عبر بيئاتها المختلفة، وعصورها المتلاحقة، وعبر طبيعة تجاربها ونفسياتها المختلفة .

---

1- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص13.

ومادام الحديث عن مفهوم الأدب الشعبي لا بد أن لا نغفل مصطلحا شاع لدى المهتمين بالتراث الشعبي بعامة، وهو مصطلح (الفولكلور) الذي بدأ استعماله في أوربا ومنها انتقل إلى العالم العربي، وهو مصطلح يتكون من شقين: FOLK وتعني: الناس أو الشعب و LORE وتعني: معارف أو حكمة ومن ثمة فهو: معارف الناس أو حكمة الشعب، وأول من ساق هذا المصطلح– باتفاق جميع المصادر–هو العالم الإنجليزي"ويليام جون تومز" خلال العام 1846 في خطاب وجهه إلى مجلة " ذي إيثينيوم " الإنجليزية، وقد اختار هذا المصطلح ليدل على دراسة العادات المأثورة، والمعتقدات الشعبية، يقول التلي بن الشيخ: «وقد انتقلت تسمية الفولكلور إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب، ولاسيما في الصحافة، والإذاعة والمسرح، مما أدى إلى انتشار مصطلح فولكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي». [1]

ويشمل الفولكلور الفنون القولية وغير القولية، من أساطير، ومعتقدات وعادات، وطقوس، يقول أحمد علي مرسي: « إن الفولكلور هو الفنون والمعتقدات، وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع أو الخط أو اللون، أو تشكيل المادة، أو آلة بسيطة» [2] ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الفولكلور أعم من الأدب الشعبي لأنه يشمل الفنون القولية، من شعر ومثل، وحكمة، وأسطورة، وخرافة، ويشمل أيضا العادات والتقاليد والطقوس والحركات والرقص الشعبي وغيرها.

ومن مظاهر اهتمام الدارسين العرب بمصطلح الفولكلور أن ظهرت مصطلحات عدة تقابل هذا المصطلح مثل: الأدب الشعبي، التراث الشعبي، المأثورات الشعبية، ولعل الأخير هو الأقرب نظرا لعمومه، وشموليته

---

1– التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص71.

2– أحمد على مرسي، مقدمة الفولكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001، ص12

## ثانيا-تعريف المثل:

بعد محاولة التقرب من مفهوم الأدب الشعبي عند عدد من المهتمين بالتراث الشعبي، ولأن المثل شكل من أشكال التعبير الشعبي، وهو الموضوع الأساس لهذه الرسالة فلا بد من الإحاطة به كي نتعرف أكثر عن كنهه وحقيقته، حتى لا يبقى مفهوما عائما تلفه الضبابية على الرغم من انتشاره وتداوله على ألسنة العامة والخاصة في المجتمع.

### 1-المثل لغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور عدة معاني لمادة (م، ث، ل) منها: «هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه [...] وقولهم: فلان مستراد لمثله وفلانة مستزادة لمثلها أي مثله يطلب ويشح عليه [...]، والمثل: الحديث نفسه [...] وهي الأمثال [...] المثل بمعنى العبرة [...] والمثال والمقدار وهومن الشبه، والمثل ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره يحذى عليه والجمع المثل [...] والمثال: القالب الذي يقد على مثله [...] وقد مثل الرجل، بالضم مثالة أي صار فاضلا [...] والأمثل الأفضل، ومثل التشديد فهو المبالغة [...] والأمثال: أرضون ذات جبال يشبه بعضها بعضا ولذلك سميت أمثالا، وهي من البصرة على ليلتين والمثل (بكسر الميم): الموضع» [1]

أما في (مقاييس اللغة) لابن فارس فقد ورد عن مادة(م، ث، ل) قوله: « الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيرة، والمثل والمثال في معنى واحد[...] تقول العرب: أمثل السلطان فلافا قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله، وقولهم مثل به إذا نكل [...] ويقولون مثل القتيل: جدعه، والمثلات(بضم

1- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج11،حرف اللام، مادة(مثل) دار الجيل، بيروت،1992، ص210-216.

الميم والثاء) أي العقوبات، وواحدها مثلة (بفتح الثاء واللام) ومثل الرجل قائما: انتصب [...] وجمع المثال: أمثلة والمثال الفراش والجمع مثل».[1]

كما أورد الزمخشري في أساس البلاغة المعاني نفسها: « ومثل الشيء بالشيء سوي به، وقدر تقديره قال سلم بن معبد:

جزى الله الموالى فيك نصفا ... وكل صحابة لهم جزاء

بفعلهم فإن خيرا فخيرا ... وإن شرا كما مثل الحذاء

وحذاه على المثال، وعلى الأمثلة والمثل، ومثل مثالا، وتمثله اعتمله[...] ويقال زادك الله رعالة كلما ازددت مثالة. قال العباس:

أبلغ نفير بني شهاب كلهم ... وذوي المثالة من بني عتاب »[2].

كما جاء في الكشاف للزمخشري قوله: « إنه قيل للقول السائر المثل، مضربه بمورده"[3].

أما (المنجد الأبجدي) فشرح مادة (م، ث، ل) على هذا النحو: « المثل: ج أمثال " الحديث والعبرة" القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيرا وتأنيثا، وإفرادا وتثنية وجمعا، بل ينظر فيها دائما على مورد المثل أي أصله، يقال " المثل السائر"، "الصفة"، "الحجة"،"الشبيه، و"النظير"...».[4]

وقد ورد في مجمع الأمثال للميداني أن: « المثل مأخوذ من المثال، وهوقول سائر يشبه حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه

---

1- ابن فارس (ابو الحسين أحمد زكرياء) معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مج5، باب الميم والثاء ومايثلثهما، مادة (مثل)، دار الجيل بيروت، دت، ص296،297.

2- الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة بيروت، لبنان، دط، دت، كتاب الميم، مادة مثل، ص420.

3- الزمخشري، الكشاف، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1947، ص72.

4- المنجد الأبجدي، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط8، ص903.

الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بماله الفضل، والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير : كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها إلا الأباطيل"[1].

فالتعريفات السابقة تجمع على أن مادة (م، ث، ل) تعني الشبه والنظير، وأن أصل المثل في اللغة هو المماثلة والمشابهة.

## 2-المثل في المعاجم الأجنبية:

المثل ليس بدعة ينفرد بها العرب، أو الناطقون بالعربية، إنما هو إنتاج إنساني لا ينتمي إلى لسان معين، ولا إلى عرق، أو إثنية معينة لأنه خلاصة تجربة إنسانية.

ففي المعجم الفرنسي تقابل لفظة (Proverbe) مادة (مثل)، وتعني: مثل، حكمة، نصيحة، حقيقة عامة متداولة إلى أن أصبحت شعبية"[2]

أما في المعجم الإنجليزي فتجد ما يقابل مادة (مثل) (Proverb) وتعني: جملة قصيرة موجزة تنقل قولا ذائعا، أو حقيقة معينة، أو حالة من حالات الحياة وبهدف تقديم النصيحة.[3]

ففي هاتين اللغتين يدور معنى المثل حول الحكمة، والتجربة، والنصيحة، ومن يسدي النصيحة يحتاج إلى تشبيه موقف بموقف، والتشبيه هو التمثيل من أجل الإقناع وإيصال الفكرة إلى المخاطب فهو بذلك يعيد تمثيل موقف سابق، والمعنى على هذا الوجه لا يخرج عن المماثلة والمشابهة.

---

1- الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، مج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص13.

2- Larousse De Français. Plus de 60.000 Mots Définitions et exemples، Imprime en France. Juin 2002، p 342.

3- Oxford. Advenced Learner's Dictionary، New Edition، P933.

## 3-المعنى الاصطلاحي للمثل:

ليس من اليسير أن نجد للمثل تعريفا جامعا مانعا يرسم حدوده، ويحدد معانيه، وهو الذي شغل الأدباء، والفقهاء، والبلاغيين منذ العصور الأدبية الأولى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وفي أشعار الشعراء، وكلام الفلاسفة، فعرفه كل منهم بحسب نظرته، أو بحسب ما تمليه طبيعة عمله.

يقول قدامة بن جعفر: « جعلت القدماء أكثر أدبها، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير، وإنما أرادوا بذلك أن يعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة بنتائجها، وتصريف القول فيها، حتى يتبين لسامعه ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب أو تضييعهم إياها» [1]

فكثرة الاهتمام بالشيء دليل على أهميته، وبهذا فالمثل من أرقى أنواع النثر عند القدماء لما فيه من فصاحة اللفظ، وبلاغة العبارة، وسهولة الوصول إلى المبتغى.

وهذا ابن عبد ربه صاحب العقد يصف المثل بقوله :« وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعنى... تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عم عمومها حتى قيل: أسير من مثل»[2] فالأمثال عند صاحب العقد تتسم بجمال اللفظ، وبلاغة العبارة، كما تتميز بالانتشار والذيوع والتداول بين الناس.

أما المبرد فيقول عن المثل:« حديث أثر عن بعض العرب في مورد خاص ثم ضرب فيما يشبهه، وسائر منتشر بين الناس »[3]. مشيرا بذاك إلى مورد المثل وهو القصة، أو الحادثة الأصلية التي قيل فيها المثل، ومشيرا أيضا إلى مضرب المثل، وهو القصة أو

---

1- قدامة بن جعفر(أبو الفرج البغدادي)، نقد النشر، باب فيه الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص66.

2- رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر، رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982، ص7.

3- المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص2.

الحادثة المشابهة التي يضرب فيها المثل، كما يشير إلى سيرورة المثل وانتشاره، هاته الخاصية التي يتفق حولها القدماء والمحدثون كونها من جوهر المثل وخصوصيته.

أما عند الفارابي فالمثل هو:« ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة»[1].

فالمثل تأسيسا على هذا الرأي شائع بين أطياف المجتمع ومتداول بينهم في أحوالهم كلها، ومتسم بالجودة والحكمة، كما أشار الفارابي إشارة لطيفة إلى أن الناس لا يجتمعون على الرديء في إشارة إلى سمو الذوق لدى كل أطياف المجتمع.

ويرى أبو عبيد القاسم بن سلام أن المثل ناتج عن تجربة إنسانية، ويكون بأسلوب غير مباشر مع إيجاز في اللفظ وسهولة في الوصول إلى المعنى، إذ يقول: « حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حجتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه»[2] .

أما ابن السكيت فيركز على طريقة التعبير التي يتميز بها المثل، وهي الطريقة المجازية غير المباشرة، التي تحمل جمال العبارة لتصل إلى المعنى لكن بطريق فيه حلية ووشي"، فهو يعرف المثل بقوله: « لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ... »[3] .

---

1- السيوطي، (جلال الدين )، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وعلق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجبل، بيروت، دت، ص486.

2- السيوطي، المزهر، ص 486.

3- الميداني ( أبو الفضل أحمد بن محمد النيسايوري)، مجمع الأمثال، مج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت، ص13.

والمثل عند المرزوقي «جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من دون تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوحيه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها... »[1].

فمضمون التعريف يشير إذن إلى مورد المثل ومضربه وإلى المشابهة بين الموقفين، مع إشارة مهمة إلى أن المثل يحافظ على بنيته اللفظية عبر الزمان.

ويذهب إبراهيم النظام إلى أن المثل يشتمل على خصائص تميزه عن الكلام العادي، حيث يقول: « يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة»[2] فالمثل، بهذا التوصيف، من أرقى أشكال التعبير لالتزامه بالجانب البلاغي من إيجاز في ألفاظه، ووصوله إلى المعنى دون عناء، وهذه غاية علوم اللغة جميعا.

أما أبو هلال العسكري، فيعطي للمثل مساحة وافرة، ويجعل من تداوله في المجالس شرفا وقوة في الحجاج والجدال، فهو مما يسهل الحفظ، وينشط عقول الرجال، حتى إنه ذهب إلى أبعد الحدود حين جعل من الجهل بالأمثال والأقوال السائرة من أقبح الخلال، حيث يقول: « ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من آداب اللسان بعد سلامته من اللحن لحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة، والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المجاولة في ميادين المجادلة، والمصاولة في حلبات المقاولة، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، التنوير

---

1- السيوطي، المزهر، ص 486-487.

2- الميداني، مجمع الأمثال، مج1، ص14.

في الروض، والتسهيم في البرد، فينبغي أن يستكثر من أنواعه... وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته ألزم، لأن منفعته أعم، والجهل به أقبح»[1].

وفي (أسرار البلاغة) نص فيه مساحة أخرى تجعل من التمثيل في أعلى مراتب البيان، فهو يرفع من المعاني ويكسوها أبهة ويرفع من أقدارها، يقول عبد القاهر الجرجاني: « ... إن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا... فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان ذما كان مسه أوجع وميسمه ألذع، ووقعه أشد، وحده أحد، وإن كان افتخارا كان شأوه أبعد، وشرفه أشد، ولسانه ألد، وإن كان اعتذرا كان إلى القلوب أقرب، وإذا كان وعظا كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر... »[2]

إن التعريفات السابقة التي تناولت المثل كانت لأدباء، ونقاد، وبلاغيين من القدماء، ولو تتبعنا الأمر على سبيل الحصر لطال بنا المقام في هذا الشأن، إنما هذا من باب الإطلالة المحتشمة على تراثنا الزاخر بالمواقف النقدية والأدبية والفلسفية، فقدماؤنا لم يتركوا شاردة ولا واردة إلا تناولوها بالدرس والتحليل، أما عند المحدثين فللحديث عن المثل مساحة أخرى لا تقل عن سابقتها، سواء من حيث الأهمية أم من حيث وفرة التناول.

---

1- أبو هلال العسكري(أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري)، جمهرة الأمثال، حققه وعلق على حواشيه: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت، ص4.

2- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص88-89.

## 4-المثل عند المحدثين من الدارسين:

لم تخل كتب ومصنفات الدارسين والباحثين المحدثين من الحديث عن الأمثال، بل إن منهم من أفرد لها مؤلفات خاصة بها، نظرا لأهمية هذا النوع من الفنون النثرية التي أثارت شغف الدارسين العرب والغربيين على حدّ سواء.

### أ- المثل عند الدارسين العرب:

يُعرف رشدي صالح المثل بقوله: «هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية، المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي، ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب، بحيث يمكن أن نطوي في رحابة التشبيهات والاستعارات والكنايات التقليدية»[1].

فالمثل حسب هذا التعريف لا يخرج عن دائرة البلاغة؛ لأن من طبيعته المماثلة والمشابهة، وهو كذلك يسبح في رحاب التداول والانتشار على ألسنة الناس من كل طبقات المجتمع.

ونجد لدى الباحثين المحدثين تعريفا للمثل يورده أحمد مرسي إذ يقول: «عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا، أو تجربة منتهية، وموقف الإنسان من هذا الحدث، أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تنبني على تجربة أو خبرة مشتركة... ولا نزعم أن مثل هذا التعريف قد أتى بجديد تماما، إن الأمر ليس بالسهولة التي قد يبدو بها، وربما كانت المشكلة الرئيسة في الدراسات الإنسانية عامة، والفنية منها خاصة هي مشكلة التعريفات الدقيقة المحددة، وتبرز هذه المشكلة بشكل واضح في مجال المأثورات الشعبية عند دراستها، ذلك أن تعدد الصور والأشكال والأطر، تجعل من الصعب أن يكون هناك فصل في هذا الشأن»[2]

---

1- إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص15- 16.

2- أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1972، ص311.

فأحمد مرسي يعترف بصعوبة صياغة التعريفات في الدراسات الإنسانية بعامة، وفي الدراسات الفنية بخاصة؛ لأن المجال متسع، والمفاهيم فيها من التشابه والتشابك الشيء الكثير.

أما أحمد أمين فيرى أن الأمثال تتبع من كل طبقات الشعب، كما أنها تمتاز بمميزات بلاغية محددة لا يختلف فيها مع ما أورده القدماء، ويضيف بأن الأمثال مصدر للمؤرخين لأنها ألصق بعادات وأخلاق الأمم، فهي من الأدب، والأدب ابن شرعي للبيئة التي ينتج فيها، وكثيرا ما يلجأ المؤرخون إلى الآثار الأدبية التي تؤرخ لحوادث وقعت في أزمنة ما لأن العلوم يخدم بعضها بعضا؛ إذ يعد المثل حسبه نوع من أنواع الأدب «تمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجود الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب [...] وأمثال كل أمة مصدرها هام للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي، يستطيع كل منهما أن يعرف كثيرا من أخلاق الأمة، وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة، لأن الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت عنها»[1].

والمتتبع لدراسات المحدثين من المهتمين بقضايا الأدب الشعبي يجد أنهم أولوا المثل عناية خاصة، بحثا عن سر فلسفته الجمالية والاجتماعية والسياسية، فهذا عبد الرحمن التكريتي يرى بأن الأمثال تعد خلاصة التجارب، وسجل الوقائع ومصدر التراث، يقول موضحا: « أمثال كل أمة خلاصة تجاربها، ومستودع خبراتها، ومنار حكمتها، ومرجع طأطأأأالبقاليببابيابيابيعاداتها، وسجل وقائعها، وترجمان أحوالها، ومصدر تراثها، ومتنفس أحزانها[...] فهي مرآة الأمة تعكس واقعها الفكري، والاجتماعي بصفاء ووضوح»[2]

وهذا حسين الجليلي يرى بأن المثل خلاصة حكاية، أو حادثة ذهبت وبقي هو رمزا لها، كما قد يكون قولا يأخذ طابع التعليم، والوعظ، والإرشاد، دون أن يرتبط بقصة أو حكاية،

---

1- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبع لجنة التأليف والترجمة، 1953 ص161 أو: أحمد أمين، فجر الإسلام، ط7، القاهرة، 1955، ص60.

2- عبد الرحمن التكريتي، الأمثال البغدادية المقارنة، مطبعة العاني، بغداد، 1966، من المقدمة، ج1، ص2.

يقول: « الذي أعتقده أن المثل: خلاصة حكاية قيلت، أو حادثة وقعت في وقت من الأوقات، قد ذهبت وبقي المثل رمزا لتلك الحكاية، أو موجزا لحوادثها، وقد يكون المثل تعليميا، أوعظيا، أو إرشاديا، ولم يرتبط بقصة أو حكاية».[1]

فالمثل من خلال هذا النص، إما أن يلخص قصة أو حكاية، أو يخلد حادثة، وهو بهذا مقدرة فائقة على الإيجاز غير المخل بالمعنى، أو بتعبير عصري فهو كالقرص المضغوط الذي يحمل كما هائلا من المعلومات رغم صغر حجمه، وقد يكون تعليميا لا يرتبط بقصة، وهو بهذا ذو مقدرة على نقل التجربة العلمية، وهذا ما تصبو إليه أحدث المدارس في عالمنا اليوم.

ويرى الباحث فوزي رسول بأن الأمثال «دنيا كاملة: حكمة، وأحلام، حماسة، ووصف، سياسة واقتصاد، وقواعد صحية واجتماعية، هي صور من البلاغة العربية، وهي بعد ذلك حياة وما فيها من هموم، وشجون».[2]

فالأمثال وفقا لهذا الرأي شكل أدبي مكتمل، يحمل قيما اجتماعية وسياسية دالة على منظومة قيمية متكاملة.

وقريبا من هذا المعنى نجد تعريفا للباحث المغربي إدريس كرم حين يقول: « المثل عبارة عن قالب لغوي يشير إلى تجربة، أو نموذج معرفي ناتج عن سلوك سابق يعتقد أنه سيتكرر من طرف الموجه إليه الخطاب أو الذي يدور عليه الحديث، ويتميز بالشمولية والجدية، وسهولة الإقحام، وكما يقول الفقهاء جامع مانع: يقال لوضع حد أو إقفال الباب أمام كل اجتهاد، وجدال محتمل، ويتخذ المثل فاعليته وقوته من مقدار ملاءمته شكلا

---

1- حسين الجليلي، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العدد 11، السنة الخامسة، 1974، ص 89.

2- فوزي رسول، الحماسة في المثل الشعبي البغدادي، مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد09، السنة الحادية عشر، 1980م، ص 14.

للموضوع الذي أريد له أن يكون معبرا عنه ومانحا له صفة المشابهة والمشاكلة وهو يفترض أرضية مشتركة بين المتحدين سواء على مستوى اللغة أو القيم».[1]

فإدريس كرم في تعريفه هذا أشار إلى مصطلحات فيها من الدقة ما فيها، جاعلا من المثل نموذجا معرفيا، يتميز بالشمولية والجدية، وذكر قضية الملاءمة، لأن المثل إذا أقحم في سياق غير ملائم فقد فاعليته، كما ذكر مسألة الأرضية المشتركة بين المتحدثين، وهذا أمر مهم، إذ لا فائدة من ضرب المثل بين المتخاطبين إذا اختلفت لغتهم، أو منظومة القيم التي ينتمون إليها.

أما الباحث خليل أحمد خليل فيرى أن المثل هو ذلك التعبير التكراري الذي يحمل حكما جاهزا متداولا بين الألسنة، مألوفا في منظومة الموروثات الثقافية، يقول: « شكل ثقافي اجتماعي للتعبير عن حكم تكراري أو ابتكاري يصدره المتمثل أو المتمثلون في طرف معين، وفي حالة تنازعية أو حدث عادي، ويبدو المثل الشعبي من إحدى الواجهات كشكل من أشكال التلاسن الهادف إلى إبراز الحكمة الكامنة في التمثيل الاجتماعي التحتي للثقافة، ومهما يكن الأمر، فإن المثل الشعبي يكون الشكل الأمثل والنموذجي لما سميه "الحكم الجاهز" Le Préjugé المتكرر من لسان إلى لسان، ومن أذن إلى أذن، إلى أن ينصهر في منظومة المورثات الثقافية المتداولة، والمبتكرات الثقافية المضافة ».[2]

ومن الباحثين المحدثين نجد عباس الجراري صاحب كتاب (في الإبداع الشعبي) الذي يصف الأمثال الشعبية بأنها «لفظ قوامه المادة المنطوقة، أي الكلمة، وهي أيضا نتاج شعبي مطبوع ببساطة وسهولة التلقي والتلقين إلى المستمع ليعيده ويكرره، إنها جزء لا يتجزأ من الأدب الشعبي الذي يستوحي من الشعب في مختلف طبقاته، ويفيض بروحه، ويعبر عن ذوقه ومشاعره، ويصور عقليته ومستوى حياته، ويميز شخصيته وثقافته، ولا فرق بين أن

---

1- إدريس كرم، الأدب الشعبي بالمغرب، الأدوار والعلاقات في عصر العولمة، منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2004، ص32.

2- خليل أحمد خليل، نحو سوسيولوجيا للثقافة الشعبية، (نموذج لبنان)، ط1، دار الحداثة، الرباط، 1979، ص72.

يكون مسجلا بالكتابة أو مرويا بالشفاه، صادرا عن فرد أو عن جماعة، ناشئا في قرية أو مدينة ».[1]

فالجراري يرى أن المثال إبداع لفظي بالمقام الأول على الرغم من بساطته، لأنه مستوحى من الشعب، كما أنه لا يفرق بين المنطوق منه أي المروي شفاهيا، والمكتوب أي المدون، ولا يهتم أيضا بقضية مؤلفه مجهولا كان أم معلوما، بدويا أم حضريا.

هذه ثلة من الباحثين الذين اهتموا بالمثل، وصاغوا له تعريفات مختلفة، كل حسب الزاوية التي نظر منها إلى هذا الفن النثري القصير لكن بطريقة مكثفة، أو مضغوطة بتعبير عصرنا الراهن، ومن التعريفات السابقة ما تناول المثل بنظرة عامة، ومنها ما اختص بالمثل الشعبي على وجه التخصيص، وإن كان هذا التخصيص من ناحية إجرائية محضة، لأن الفصل بين المثل الفصيح والمثل الشعبي كمن يريد الفصل بين متلازمين، بدليل أن أغلب الأمثال الفصيحة – إن لم نقل كلها– له ما يقابله في الأمثال الشعبية، إنما يكمن الفرق في اللغة المستعملة.

وبعد هذه الوقفة مع المحدثين من العرب يجدر بالبحث التطرق إلى مجموعة من الدارسين الغربيين لأن الأمثال ليست حكرا على العرب ولغتهم.

## ب- المثل عند الدارسين الغربيين:

ليس من المنهجية العلمية أن نتحدث عن المثل بوصفه شكلا من أشكال التعبير، أو فنا من الفنون النثرية دون أن نتناول آراء ومواقف الباحثين الغربيين من هذا الشكل الأدبي، ولو على سبيل التمثيل والتدليل لأن هذا الأمر أوسع من أن يستقصى أو يحصر.

---

1– عباس الجراري، في الإبداع الشعبي، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1988، ص126.

فمن الباحثين الغربيين نجد زايلر الذي يعد من أسبق الباحثين إلى جمع الأمثال الشعبية الألمانية ودراستها، فهو يعرف المثل بقوله: « القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوف» [1].

فالمثل عنده ينطوي على جانبين: جانب شكلي وآخر موضوعي، فالشكلي من حيث لغته وأدبيته، كونه تركيب لغوي ذو طابع بلاغي محكم، أما الجانب الموضوعي فيتمثل في طبيعته التعليمية.

أما " سوكولوف " (Youri Sokolow) فيعرف المثل بقوله: " « جملة قصيرة صورها شائعة، تجري سهلة في لغة كل يوم، أسلوبها مجازي، وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية ».[2] فهو بهذا التصور أسلوب مجازي شائع ومتداول بشكل يومي، وما يجعله مقربا من نفوس العامة قصر جمله، وموسيقاه اللفظية.

ومن الباحثين الغربيين المهتمين بالأمثال نجد " آرشر تايلور"( Archer Taylor) الذي يعرف المثل بقوله: « جملة مصقولة محكمة البناء، تشيع في مأثورات الناس باعتبارها قولا حكيما، وأنه يشير عادة إلى وجهة الحدث، أو يلقى حكما على موقف ما، وهو أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية».[3]

فآرشر يرى بأن المثل قول حكيم، وهذا ما يفسر دائما أن التمييز بين المثل والحكمة شيء دقيق، كما يشير إلى مسألة إطلاق الأحكام القيمية من خلال الأمثال داخل المجتمع، لأن الأمثال من المأثورات التي تتقبلها الجماعة دونما حاجة إلى أساليب أخرى للإقناع، كما يلتقي مع " زايلز " في الطبيعة التعليمية للمثل.

---

1- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 140.

2- أحمد أبوزيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، ص 310.

3- المرجع نفسه، ص 310.

أما الباحث " ألكسندر كراب "(Alexander Grape) فالمثل عند أسلوب من أساليب الفولكلور العريقة تردد خلاصة التجربة اليومية، وأن الإبداع في صياغة المثل يكمن في إبداع أفراد في الأصل، ولكن جمهرة الشعب والعامة هم الذين أذاعوها وروجوها وتواتروها.[1]

فكراب إضافة إلى طرح مسألة عراقة الأمثال فإنه يثير قضية مؤلف المثل الشعبي الذي يراه فردا في الأصل ثم يصبح المثل رائجا داخل المجموعة البشرية ثم يتم انتقاله عن طريق الجماهير الواسعة إلى درجة التواتر.

وتلتقي الباحثة ليش (Leach) مع كراب في قضية إنتاج المثل في تعريفها الذي تقول فيه: « المثل أسلوب تعليمي أو تهذيبي سديد محكم السبك شائع الاستعمال ضمن العرف والتقاليد، فهو كقول القائل " حكمة الجماعة وإنتاج الفرد " كما أنه يرسم طريق السلوك أو العمل، وطريق الحكم على الموقف ».[2] فهي تلتقي مع " زايلز"، و"آرشر" في الطابع التعليمي للمثل، كما تلتقي مع " كراب " في قضية إطلاق الحكم على المواقف.

والتعريفات السابقة، وإن اختلفت في بعض الجزئيات فهي تلتقي في نقاط كثيرة، وإن الاختلاف في تعريف المصطلحات لا يفسد للود قضية – كما يقال – لأن وجهات نظر الباحثين تختلف حسب تخصصاتهم الدقيقة، أو حسب ميولاتهم، وربما كان للباحث الواحد أكثر من رأي واحد، وهذا أمر طبيعي – كذلك – لأن القناعات تتغير حسب المراحل العلمية التي يمر بها الدارس.

ومادمنا في سياق الحديث عن الأمثال العامية من منظور الباحثين الغربيين فقد أورد الباحث إبراهيم أحمد شعلان في كتابه (الشعب المصري) في أمثاله العامية تعاريف متعددة لدوائر المعارف الغربية لا بأس أن نتعرض لبعضها.

---

1- ينظر: ألكسندر كراب، علم الفولكلور، تر، رشدي صالح، دار الكتاب العربي للتأليف والنشر، القاهرة، 1967، ص 36.
2- إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 19 – 20.

ففي دائرة المعارف الفرنسية تعدّ الأمثال الشعبية بمثابة أصداء للتجربة، والمثل هو اختصار معبر في كلمات قليلة حتى أصبح شعبيا[1] وفي ذلك إشارة إلى التجربة، والاختصار، وقضية الشعبية، مع إشارة ضمنية إلى مسألة الشيوع والتداول.

وفي دائرة المعارف البريطانية: « المثل جملة قصيرة موجزة صائبة المعنى شائعة الاستعمال ».[2] إذ يُستشف من مضمونه إضافة مفادها أن المثل صائب للمعنى.

أما في دائرة المعارف الأمريكية: « جملة قصيرة صائبة المعنى، تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة، وتتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي، وتكون شكلا فولكلوريا شائعا في كل الأجيال ».[3]

ويكاد تعريف هذه الدائرة يتطابق مع التعريفين السابقين، إلا أنه جعل من الأسلوب العامي غير أدبي، مع أن أغلب التعريفات تجمع أو تكاد على أدبية المثل الشعبي، لأن الأساليب ليس من الضروري أن ترد في لغة فصيحة حتى تكون أدبية.

**5- بين المثل والحكمة:**

ليس من السهل على غير المتخصص التفريق بين المثل والحكمة لدقة الفروق الدلالية بين معنييهما، وكثيرا ما نسمع حتى من الأكاديميين قولهم على سبيل التمثيل: «إن هذا المثل أو هذه الحكمة تدل على... » فهم يوردونهما على التخيير، وكأنهما بمدلول واحد، على الرغم من الفروق الموجودة بينهما، يقول عبد الحميد بن هدوقة في هذا الشأن:

« يبدو لنا بالرغم من الترابط والتلاحم الواضح بين المثل والحكمة والقول السائر، إلا أن هناك بعض الفروق، فالحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة مثل قول الإمام علي بن أبي طالب: « عمرت البلدان بحب الأوطان »، بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن،

---

1- انظر: براهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 18.

2- المرجع نفسه، ص 18 .

3- المرجع نفسه، ص 18 .

فعندما يتمثل الرجل الشعبي بهذا المثل: «راحت جوابي وعشور» فهو لا ينصح ولا يقرر، وإنما يصور ذهاب أمواله فيما لا غناء فيه كما ذهبت أموال الناس في العهد العثماني بين الجبايات والزكوات [...] ولربما استخلص السامع من مثله: أن حالة المواطن لم تتغير بتغير النظام السياسي والاجتماعي[...] فالمثل هناك قابل لكثير من الدلالات لاشتماله على مقومات المثل الكامل، من تشبيه، وإيجاز، وبلاغة، وسهولة التصاق بالذاكرة[...] ومن ثمة فهو ألصق بالحياة الشعبية، وأصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداولة بين أفرادها في سرائهم وضرائهم».[1]

فالمثل – حسب رأيه – لا يهدف بالضرورة إلى التعليم بقدر ما يصور تجربة إنسانية عاشها الإنسان بتفاصيلها، أما الحكمة فقد تحمل دلالات يصعب على الإنسان العامي فهم معناها ومعرفة كنهها.

أما من حيث العموم، فإن المثل أعم من الحكمة في انتشاره، وضربه، يقول مسعود جعكور: «فنضربه عن حالة غضب، أو استهزاء، أو ثورة، أو تصحيح اعوجاج [...] بخلاف الحكمة التي لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي».[2]

والحكمة من خلال هذا النص أساسها التوجيه الأخلاقي، أما المثل فأساسه التشبيه، يقول عبد الحميد بورايو: « المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع، وصوغ العبارة، وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي، ولا تعتمد بالتالي على التشبيه، وعلى ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغية، اعتبرت أقوالا سائرة، أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى، وترمي إلى التعليم، ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة، تقوم على التجريب وتستدعي التأمل» [3]

---

1 – عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية . أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج، الجزائر، 1992، ص 12–13.

2– جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 5.

3– عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص68.

والمثل والحكمة من خلال هذا الرأي شكلان تعبيريان مختلفان حتى وإن اشتملا قيما وعظية وتعليمية، كما أنهما يختلفان عن القول السائر، أو المأثور، كما أن الحكمة هي خلاصة تجربة تصدر عن الخاصة، هدفها توجيه السلوك، أما المثل فهو حكمة العامة وفلسفتهم في الحياة لذا فهو أكثر شيوعا وتداولا بين جميع طبقات المجتمع.

والحكمة عند إنعام الجندي:«قول يلخص تجربة إنسانية تجاه موقف أو حادثة أو قضية، ويعتني بتجارب الآخرين، والتأمل ورجاحة العقل، وعمق البصيرة، وبعد النظر، والثقافة، فإذن هو أشبه بقانون ينظم الأحداث ويحدد العلائق بينها ».[1]

فمحتوى الحكمة فكري يصل إلى درجة العمق، ومصدرها فردي فهي تصدر عن إنسان مفكر، مجرب قد خبر الحياة، فصارت له القدرة على التحليل والاستنتاج، أما المثل الشعبي فمصدره الشعب، وإن كان " زايلر " قد دعا بشدة إلى وجوب احترام فكرة الفردية في خلق المثل الشعبي والتجربة اليومية، فهو ينتقل بأسلوب بسيط ومباشر بين كل طبقات الشعب، وقد لخص الباحث " أحمد بن نعمان " هذه الفكرة بقوله: « إن الأمثال تكون أكثر انتشارا بين الأميين لبساطتها، وسهولة تعبيرها، وأسلوبها المباشر الواضح الدلالة، في حين أن الحكمة تصدر عن الخواص من الناس، كما أن مضامينها عميقة الدلالة، وقد تكون غير مباشرة ».[2]

ومن خلال تلمس الفوارق بين المثل والحكمة وتتبعها عند الدارسين فالحكمة تلخص تجربة إنسانية، وتصدر عن الخواص من الناس، ولها دلالات عميقة، أما المثل فيقوم على المشابهة والمماثلة، ويصدر عن الخواص، والعوام، يقول أحمد شعلان: « الأمثال أكثر انتشارا بين الأميين منها بين المثقفين الذين يتقنون الكتابة والقراءة، والبيئات التي تعتمد على الثقافة الشفوية تتداول الأمثال وتحرص على حفظها والاستشهاد بها أكثر من البيئات ذات

---

1- إنعام الجندي، الرائد في الأدب العربي، ج1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1986،2، ص181.

3 - أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأكثر الأنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 330.

الثقافة المكتوبة، لذلك كان سلطان الأمثال في البوادي والقرى أقوى منه في المدن والحواضر، وتفسير هذه الظاهرة من الناحية النفسية والاجتماعية يتمثل في ارتباط شخصية الفرد في البيئات الساذجة بالشخصية الجماعية أشد وأمتن من احترامه للقيم الجماعية، وكراهيته للشذوذ عن الجماعة يجعله ذهنيا يتداول العملة التي صدرت أو ضربت في دار الجماعة، وهي المثل السائر الذي صبت فيه حكمة الأجيال السابقة الذي جعل حكما أو كالحكم في المنازعات، ومنظما للسلوك، قائما مقام الدستور أو القانون في المعاملات، والتصرفات، فيستخدم الأمثال في التعبير عن نفسه، ولإقناع سامعيه وللتأثير على معارضيه ».[1]

وللأمثال قدرة عجيبة على التأثير في الفرد الشعبي بقوة تشبه قوة القانون، بل تسمو عليها لأن القانون يطبق – في العادة – بشيء من الإكراه، والإملاء الفوقي، أما الأمثال فتسري في المجتمع بطريقة اختيارية، وقبول طوعي.

وبالرغم من الفروق التي أشار إليها الدارسون في الآراء التي سبقت، فإن من الدارسين من يرى أن الحكمة والمثل نوعا أدبيا واحدا لأن كليهما يتميز بالانتشار والتداول رغم التفاوت في هذه المسألة، يقول صاحب الجمهرة: « ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا، وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به، إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا».[2]

فالحكمة إذا فشت وسارت أصبحت مثلا، وهذا ما يجعلها بهذه الخاصية أقرب إلى المثل، وصفة الانتشار والخلود صفة عامة في الأدب الشعبي، فهو منتشر بين كل طبقات المجتمع، وخالد عبر امتداد الزمن.

ومن الباحثين المحدثين الذين يرون أن المثل والحكمة يكادان أن يكونا دالين على مدلول واحد نجد أحمد رشدي صالح الذي يقول: « ومن الملاحظ أن المثل والحكمة

---

1- إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 28.

2- أبو هلال العسكري جمهرة الأمثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص 8.

( المأثورة ) يكادان أن يكونا شيئا واحدا، هدفهما تعليمي DIDACTIC وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة، والمعتقدات، والتشريع الشعبي، والمبادئ الفنية، والذوق إلى آخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الإنساني ».[1]

وبالرجوع إلى النصوص السابقة جميعا نستنبط وجود أوجه متعددة للشبه بينهما من ناحية الهدف، وكذا من ناحية الصياغة اللفظية، ومع ذلك فإن أوجه الاختلاف لا تخفى عن المتتبع للفوارق بينهما: فالمثل يحظى بانتشار وقبول شعبي لأنه يتداول لدى العامة على نطاق واسع، أما الحكمة فيقتصر تداولها على الطبقة الخاصة من المجتمع، أي الأكثر ثقافة.

أما من حيث إنتاجهما فإن المثل – كما سبق – من إنتاج الشعب، وإن كان في الأصل من إنتاج فرد، لكن الجماعة هي التي باركته وهذبته وتقبلته، في حين أن الحكمة إنتاج فردي، وكثيرا ما يعرف قائلها، إلا أنها إذا سرت وفشت في المجتمع دخلت في دائرة الأمثال.

ومن أوجه الاختلاف البارزة بين المثل والحكمة أن المثل له مورد، وهو القصة الأولى التي قيل فيها أو كان نهاية لها، وله مضرب، وهو القصة أو الحادثة المشابهة التي يضرب خلالها، وهذه خصيصة لا تتوفر في الحكمة.

وهناك خصيصة أخرى قد تنفرد بها الحكمة، وهي صلاحيتها لكل زمان ومكان ـ تقريبا– وهذا ما لا يتوفر في المثل لاختلاف الظروف والتجارب بين العامة من أبناء كل مجتمع.

---

1– أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج 2، دار الهناء للطباعة والنشر، ط 1، 1956، ص 5.

## ثالثا– وظيفة المثل الشعبي:

يتميز المثل الشعبي بالانتشار والشيوع، لأن الذاكرة تحفظه بسهولة، وتسترجعه عند الحاجة لأنه موجز اللفظ بسيط العبارة، بليغ المعنى، لذا كان – في أحيان كثيرة – بابا للخلاص من مواقف اجتماعية قد يصعب الخروج منها، وربما اكتسب أناس مكانة اجتماعية عالية ( مرموقة ) لأنهم يحفظون الكثير من الأمثال، ويحسنون توظيفها في المواقف التي تستدعيها في المجالس الشعبية والرسمية على حد سواء، وبذلك فإن مساحة توظيف الأمثال واسعة، يقول إبراهيم أحمد شعلان في هذا المعنى: « الدور الذي يقوم به المثل أكبر من أن تحده شروح أو تفصيلات، ذلك لأن وظيفة المثل تتعلق بالإنسان في أبسط حالاته وأعقدها، إذ يلتصق بحياة الناس وطرائق سلوكهم في محيط المجتمع أو البيئة، كما يلتصق بالإنسانية جمعاء في كل زمان ومكان، لأنه يتحدث عن مشاكل الإنسان، وتناقضات الحياة التي تنعكس على أفعاله خيرها وشرها، على أن المثل وهو يتحدث عن ذلك يقوم بعملية الرصد، والتسجيل، والنقد، والتعرية، وغير ذلك من مهام شديدة الالتصاق بالحياة اليومية للشخص».[1]

فدور المثل مهم وأساسي في حياة الفرد، والفرد يعيش في جماعة متجانسة من حيث لغتها، وعاداتها، وتقاليدها في التعامل، والتفاعل، واللجوء إلى استعمال المثل وتوظيفه يختزل تجربة قد يطول شرحها وإيصالها إلى المحيطين بهذا الفرد الفعال في المجتمع، تقول نبيلة إبراهيم في هذا المنحى: « إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال، ولعل هذا يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا، ونحن نذكرها

1– إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 39.

بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية، بل إننا نشعر بارتياح لسماعها، وإن لم نعش التجربة التي يلخصها المثل ».[1]

إن استعمال الأمثال لا يمكن – بحال من الأحوال – أن يوصف بالاعتباطية لأن الذي يضرب المثل إنما يوظفه ليخدم الموقف الذي عرض له، فهو ينتقيه بدقة ليخدم غرضه، يقول الباحث " نعوم شقير ":« فللأمثال حالات خاصة ومقامات مشهورة تظهر بها، فإذا عرضت الحالة وناسب المقام أخرجها أهل النظر والخبرة بما راع من اللفظ، وبدر من المعنى، فتبرز في الكلام ممتازة عنه فيتناولها الجمهور ويتداولها في حالاتها ثم تنتشر، وتدوم بالاستعمال ».[2]

فالمثل ممتاز في صياغته ومتميز عن الكلام العادي من حيث شكله، ومحتواه لذا كان سهل الحفظ والتداول، كما يمتاز بالطواعية والتكيف في الجماعات البشرية المختلفة وبذلك تعددت وظائفه تبعا لحسن استعماله وتسخيره لخدمة الموقف الذي يضرب خلاله، وبهذا يصعب حصر الوظائف التي يؤديها، لأنه يصلح في كل المقامات والمواقف، ومن الوظائف التي يمكن أن يؤديها المثل نذكر:

## 1-الوظيفة الاجتماعية:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وعلاقته بمن حوله أكثر من ضرورية، إذ تربطه العلاقات الاجتماعية القائمة على الأعراف التي تخضع لها المجتمعات، والتي تبدأ من الأسرة والجوار وتمتد إلى السوق والمدينة، ومكان العمل، وتترتب عن هذه العلاقات المجاورة، والمحاورة، ولعل أسهل ما يدور بين الناس من أشكال التعبير الشعبي المختلفة هو المثل قبل أي شكل آخر، فيعبر به المتحدث عن رأيه في شكل ملخص، ومكثف، يقول قادة بوتارن: « وإذا ذكر المثل مجردا من كل تعليق فإنه يعبر حينئذ عن رأي يراه المتحدث، أو

---

1- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 147.

2- نعوم شقير، أمثال العوام، طبعة دار مصر، مصر، 1984، من مقدمة الكتاب.

يكون بمثابة جواب لسؤال طرح عليه، أما إذا ذكر للمريض فإنه يكون كالكلمة الطيبة تسليه، وتحمله على الرجاء لما فيه الخير، وأما في سائر المناسبات فإنه يحض دائما على بذل الجهد أو يحمل الناس على الضحك، والانشراح ».[1]

ومن هنا تتأكد الوظيفة الاجتماعية للمثل لسهولة تداوله، فقد يلتقي شخصان في وسيلة نقل، أوفي قاعة انتظار، ويتجاذبان أطراف الحديث فيكون ضرب المثل بينهما وارد قبل سرد القصة، والنكتة، وغيرها من الأنواع الأدبية.

الأمثال إذن مدرسة اجتماعية مفتوحة، ودستور اجتماعي يتقبله المجتمع ويسير عليه دون إكراه أو تلقين، لأن العلاقات داخل المجتمع تتسم بالانسيابية والتداول الحر بين أفراد الجماعة البشرية، يقول أحد الدارسين:«الأمثال هي دستور العامة... ومدرسة الجاهلين...».[2]

وربما كان الباحث " المختار ولد حامد " يقصد الأميين حين أطلق لفظة الجاهلين، لأن الأمية لا تعني الجهل – بحال من الأحوال– ولأن الأميين فئة موجودة في كل المجتمعات، ولا يمنعها عدم معرفتها بالقراءة والكتابة من المشاركة في الحراك الاجتماعي الشعبي.

كما يمكن معرفة طبائع الشعوب والمجتمعات من خلال الأمثال التي تتداول بين أفرادها، يقول إبراهيم أحمد شعلان:« إننا نستطيع بسهولة اكتشاف طبيعة الشعب، وذكائه عن طريق الأمثال، فهذه الأمثال تمثل فلسفة الجماهير ».[3]

فوظيفة المثل الشعبي – في هذا السياق – تكون إما لتقرير سلوكات اجتماعية محمودة، أو لمعالجة عيوب اجتماعية سائدة أو متفشية بين أفراد المجتمع، ولأن المثل يتمتع

---

1– قادة بورتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر، عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2013، ص1.

2– المختار ولد حامد، حياة موريطانيا ( الحياة الثقافية )، ج 2، دار العربية للكتاب، تونس، 1990، ص 148 .

3– إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري من خلال أمثاله الشعبية، ص 3 .

بالقبول الشعبي فإنه يأتي بأساليب متعددة، فقد يرد بأسلوب الأمر، أو النهي، أو التحذير، وحتى بأسلوب السخرية، والتهكم، ومع ذلك يسرى في المجتمع ويؤدي وظيفته الاجتماعية خصوصا إذا أحسن متداولوه استعماله.

## 2-الوظيفة الثقافية:

الثقافة مفهوم واسع، وفضفاض فهي تتمظهر في كل شيء، وثقافة كل مجتمع قد تبدو في طريقة اللباس، أو الأكل، أو التعامل، والأهم من كل هذا فإنها تبدو في طريقة الكلام، والكلام منبئ عن التفكير، وبهذا فإن ثقافة الفرد – والتي هي مستمدة من ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه – تظهر من خلال حديثه وتعبيره عما يدور حوله، ومن أشكال التعبير التي يستعملها تكون الأمثال خصوصا إذا أحسن استعمالها والاستشهاد بها، يقول قادة بوتارن في هذا الشأن:« لقد جرت العادة في داخل الأسر... أن يزين الحديث بذكر آيات من القرآن الكريم وحديث الرسول (ص) أو بالأمثال، ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي من ذلك، بل ويكون محل احترام وتقدير إذا عرف كيف يسردها، ويعلق عليها بما يناسبها من التعليقات والتوضيحات ».[1]

وإذا كان لكل لغة قاموس أو قواميس تحفظ مفرداتها وألفاظها من الضياع، فيرجع إليها عند الحاجة لاستعمالها في التركيب النحوي المناسب لإيصال المعنى بسهولة ويسر، فإن قاموس كل مجتمع أمثاله الشعبية التي تطعم بها المجالس، وتوضح بها المواقف، يقول الباحث الحسين المجاهد:« تعتبر الأمثال بمثابة قاموس موسوعي يختزن تاريخ، وحضارة وعادات وتقاليد وذهنية وثقافة المجتمع الذي تولدت عنه .[2]

والأمثال الشعبية تعبر بشكل واضح عن ثقافة المجتمع وأفكاره، وإدراكه للمظاهر والظواهر بشكل جماعي، لكنه مبني على التجارب الفردية التي تعمم ويتم قبولها في المجتمع

---

1- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 4

1- مجموعة من المؤلفين، الأمثال العامية في المغرب تدوينها وتوظيفها العلمي والبيداغوجي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط 2001، ص 444 .

لأنها نابعة من ثقافته وضميره الجمعي، يقول أحمد رشوان:« وهي خبرة (يقصد الأمثال ) أدركها الإنسان من خلال عملية إدراكية جمعية، تخرج به من إطار التجربة الذاتية، إلى مجال الخبرة الجماعية التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي ».[1]

فأحمد رشوان جعل من الأمثال خبرة، وهي كذلك حسب كثير من تعاريفها، والخبرة تتأتى للفرد من ثقافته وعلمه بالشيء، والأمثال تلخيص وتكثيف للتجارب والخبرات في كل فن.

## 3-الوظيفة التعليمية والتربوية:

الأمثال رافد مهم من روافد التعليم والتربية في الأوساط الشعبية لأنها خلاصة تجربة عاشها الحكيم الشعبي، أو عاشها المجتمع برمته، فيصير من السهل تقبلها والعمل بمحتواها من طرف كل أطياف المجتمع، والعمل بمحتواها يكون بصفة طوعية لأنها لا تكون بالإلزام والإكراه والتلقين، والنفس البشرية مجبولة على النفور من التلقين والإجبار، فلا يعلق فيها إلا ما قبلته عن رغبة وطواعية، والتجربة الشعبية لا تقل أهمية عن المعارف الرسمية رغم صدورها – في الغالب – عن أناس من العامة يقول الباحث محمد الظريف: « فهي تمثل خلاصة تجاربهم ( يقصد الأمثال ) وعصارة خبراتهم وأفكارهم، وتأملاتهم، وتتضمن دروسا وقواعد في الحياة لا تقل فائدتها وأهميتها عما انتهت إليه الثقافة العالمة من نتائج في مجال التربية والتعليم، والاقتصاد وتدبير المجتمع، واستغلال الخيرات، بل إن بعض ما تتضمنه من نظرات في هذه المجالات أكثر دقة وصفاء مما تتضمنه بعض العلوم ... وذلك لصدورها عن التجربة ومشاركة الوعي الجماعي في صياغتها ونحتها ».[2]

فالمثل الشعبي بشكله الأدبي والبلاغي القريب من النفس وبتميزه عن الكلام العادي يجعل منه وسيلة تعليمية وتربوية ناجعة، وعندما لخصت نبيلة إبراهيم خصائص المثل

---

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، مصر، 1993، ص41.

2- مجموعة من المؤلفين، الأمثال العامية في المغرب، ص 122 .

الشعبي من تعريف " فريد يرك زايلر (Frédéric Zeller) " قالت: « ويمكننا أن نلخص خصائص المثل عند زايلر فيما يلي:

- أنه ذو طابع شعبي.
- ذو طابع تعليمي.
- ذو شكل أدبي مكتمل.
- يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب ».[1]

فالمثل الشعبي يكتسب طابعه التعليمي من شعبيته، أي تداوله في الأوساط الشعبية، وكذا من كونه يأتي في شكل أدبي يسهل حفظه وتذوقه والعمل بمضمونه.

وقد أشار المستشرف الألماني " رودلف زلهايم " في مقدمة كتابه " الأمثال العربية القديمة " إلى أهمية وقيمة الأمثال عند علماء التربية وأطلق عليها وصف " الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب " لأنها ترد في كم قليل من الألفاظ لتوصل كما كثيرا من المعاني، كما أن علماء التربية يبحثون جاهدين عن أيسر الطرق للوصول إلى المتعلمين كي ترسخ المعلومة في أذهانهم، والأمثال من أيسر تلك الطرق لما تتصف به من إيجاز وتركيز، وجرس موسيقي عذب، فضلا عن أنها تصدر عن أحاسيس الشعوب، وتعكس طرق تفكيرهم يقول:« ... كما اعترف علماء التربية بقيمة الأمثال، وحثوا تلاميذهم على حفظها؛ فهي الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب، ينعكس فيها " الشعور، والتفكير" وعادات الأفراد وتقاليدهم على وجه العموم، كما يظهر فيها بصورة حية، الطبقات الاجتماعية عند الشعوب على وجه الخصوص».[2]

---

1- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 140 .

1- رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص 13 من المقدمة .

فالأمثال في هذا النص أداة تربوية وتعليمية ناجعة لما تمتاز به من خصائص، كما أنها انعكاس طبيعي لطرق التفكير والشعور عند الشعوب، وناقل جيد وصادق لعاداتها وتقاليدها، إضافة إلى أنها تظهر طبقات كل مجتمع بصورة حية.

## 4- الوظيفة النفسية والأخلاقية:

إن أدب كل أمة هو مرآة عاكسة لحالها، ولطريقة حياة أفرادها، ولأن الأمثال شكل من أشكال التعبير الشعبي يتم تداولها على نطاق واسع بين كل طبقات المجتمع فإنها تنبئ عن نفسية أفراده، سواء في حال إنتاجها، أوفي حال استعمالها، وكذلك الشأن بالنسبة للأخلاق السائدة في ذلك المجتمع أي أن المتتبع لأمثال أمة ما لا يجد كثير عناء في التعرف على نفسيتها وأخلاقها، يقول الباحث عناد غزوان إسماعيل فيما أورده "طلال سالم":« الأمثال تجربة أمة وخبرات حياة شعب، تصف كثيرا من الحياة، بآمالها وآلامها، وظواهرها النفسية ذات الأبعاد العميقة الغور والجذور في واقع الإنسان والمجتمع، وبخاصة حين يسمو المثل عن كونه ( جملة تجريدية مختصرة ) إلى كونه (طريقة تعبير) نابعة من فكرة ووجدان وإحساس، تخلقها تجربة واقعية أو مجموعة تجارب، وبذلك يكون المثل والأمثال مظهرا اجتماعيا ونفسيا وأخلاقيا من مظاهر حياة الإنسان ».[1]

فالأمثال تعبر عن نفسية المجتمع وأخلاقه لأنها نابعة من تجربة واقعية، وبالتالي فهي تعبير صادق عما يدور بين أفراد هذا المجتمع من سلوك وطرق تفكير، يقول الباحث في التراث " بولرباح عثماني ":« إن الأمثال الشعبية جزء مهم من التراث والأدب الشعبي لأية أمة، نتعرف بها وبواسطتها على نفسية تلك الأمة، وخصائصها، وأنماط سلوكها، وطرق تفكيرها وضروب حياتها، من أجل ذلك كله كان لا بد لأية أمة تريد اللحاق بركب الحضارة

2- طلال سالم نايل، مجلة التراث الشعبي، العدد 5، ص 162.

الإنسانية والإسهام فيه من الرجوع إلى تراثها، تعيد النظر فيه، وتستجلي جوانب الخير منه».[1]

ويسمح المثل أيضا بالتعرف على نفسية الأمة، وبالأمثال يمكن نشر مكارم الأخلاق لما تتمتع به من قبول شعبي، وكذا سهولة تداولها خلاف الأشكال التعبيرية الأخرى من قصة، وأسطورة، وشعر وغيرها.

فالأمثال الشعبية تعبر عن نفسية الأمة وأخلاقها، وتؤثر فيها في آن واحد، لأن للمثل القدرة على غرس الفضائل في نفوس الناس دون أن يضطر الحكيم الشعبي إلى التلقين الذي تنفر منه النفوس، كما تتمتع الأمثال بخاصية سهولة الحفظ نظرا لإيجازها وحسن صياغتها، يقول " قادة بوتارن ":« ....إنها جواهر قد حفظت من التلف باندساسها في ذاكرة الأجيال المتتالية وهي كنز ثقافي ذو قيمة كبرى تتراءى فيها الملامح الخاصة بكل قوم، وذلك لأنها وليدة لظروف معينة وبالتالي وليدة التاريخ، والجغرافية والمناخ والتربية إن خاصيتها الأساسية هي الإيجاز: فهي قليلة اللفظ كثيرة المعاني، وهي تحتوي على نمط من الأخلاق وعلى فلسفة بل على فن الحياة، فإنها تعبر عما تكنه الشعوب في أعماق أنفسهم، ولذلك يكاد يعرف قائلوها من بين الشعوب بمجرد الإطلاع على مضمونها وأسلوبها وطريقة التفكير فيها، فالمثل الصيني على سبيل المثال لا يشبه إطلاقا المثل العربي أو السلافي، أو مثل إفريقيا السوداء...» .[2]

فالأمثال الشعبية – حسب هذا الرأي – بصمة كل شعب وطابعه المميز، من حيث الأخلاق، والنفسيات وطرائق التفكير، وطرق التخاطب، فهي نافذة يمكن أن يطل منها الباحث على عادات وتقاليد الشعوب، لأن إنتاج المثل أو استعماله إنما هو مدخل لفهم عقلية الشعوب.

---

1- عثماني بولرباح، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، ط 1، الجزائر 2009، ص 84.

2- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 5 .

## رابعا- المثل في القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الكتاب الفريد في محتوياته، والعجيب في آياته، والبديع في أسلوبه، والمربي في إرشاده وتوجيهه، فقد حوى كل أصناف العلوم، وتطرق إلى كافة أمور الإنسان الروحية والمادية، ولم يترك شارد ولا واردة إلا أشار إليها، وقد أودع فيه الله تعالى كل ما يضبط سلوك العباد على الأرض، هداية لهم إلى الحق، وإسعادا لهم في الدنيا والآخرة.

ولما كانت الأمثال من أنجع الطرق للأمر والنهي والتعليم، والتقرير وغيرها من الأساليب، فقد وردت بكثرة في القرآن الكريم، واهتم بها الدارسون والباحثون كل حسب الزاوية التي يدرس منها هذا الكتاب المعجز.

وعندما تحدث داود سلمان السعدي عن الأمثال في القرآن الكريم في كتابه (أسرار الكون في القرآن) رأى بأنها ترد بمعنى التماثل في الصفة لا في العدد.[1] ومثّل بقوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

(البقرة 23).

أما الشيخ محمد متولي الشعراوي فقد أشار إلى أن الله سبحانه وتعالى حين يضرب الأمثال في القرآن الكريم إنما يأتي بالأمور مجتمعة ولا يأتي بها فرادى.[2]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ ( البقرة 17 ). وكذلك قوله تعالى:

---

1- داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن الكريم، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص 149 .

2- محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن ، ج 1، مطبعة امزيان، الجزائر، دت، ص 31 .

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ ( الكهف 45 ).

أما الباحث عبد المجيد قطامش في كتابه الأمثال العربية فقد خص أمثال القرآن الكريم بتفصيل واهتمام وأعطاها مساحة من كتابه، يقول:« يزخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة والقياسية، ونعني بالأمثال الموجزة تلك الآيات الكريمة، التي تتضمن بعض القيم الدينية أو الأخلاقية المركزة، والتي يتمثل بها الناس، ولا سيما المسلمين منهم في أحاديثهم اليومية، وفي كتاباتهم وخطبهم، وأشعارهم، كما نعني بالأمثال القياسية ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يساق لتوضيح معنى ما عن طريق التشبيه والتمثيل، فالأمثال في القرآن الكريم نوعان: المثل الموجز السائر، والمثل المفصل أو القياسي ».[1]

كما أن المثل عند جلال الدين السيوطي قسمان:« ظاهر مصرح به، وكامن لا ذكر للمثل فيه ».[2]

فمن الأقوال والآراء السابقة ينقسم المثل في القرآن الكريم إلى قسمين بارزين، أولهما المثل الموجز السائر، وثانيهما المثل القياسي.

## 1 . المثل الموجز السائر في القرآن الكريم:

وقد اكتسبت هذه الأمثال صفة المثلية بعد نزول القرآن الكريم، وشاعت بين المسلمين، ولم تكن أمثالا في وقت نزوله، وهي عبارة عن عبارة عن مبادئ خلقية ودينية مركزة .[1]

---

1- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1988، ص 129 .

2- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، 1988، ج4، ص 39.

وفي المعنى ذاته يقول عبد المجيد قطامش عن هذا النوع من الأمثال في القرآن الكريم:« ومن ثم جاز لنا أن نعد الآيات الكريمة، أو أجزاء الآيات، التي تشتمل على بعض مسائل الدين أو مبادئ الأخلاق الكريمة بصورة مركزة أمثالا، لأن الناس يتداولونها صباح مساء، في شؤون الحياة والأخلاق، شفاها وكتابة ـ وطبيعي أن هذه الآيات أو أجزاءها لم تكتسب صفة المثلية عند أول نزولها، ولكنها إنما اكتسبتها بعد أن سارت على الألسنة والأقلام في زمن متأخر ».[2]

كما تسمى بالأمثال المرسلة لأنها قد أرسلت إرسالا، من غير تصريح بلفظ التشبيه، وكثر التمثل بها لما فيها من العظة والعبرة والإقناع، وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن الكريم، وشيوعها في المسلمين، ولم تكن أمثالا وقت نزوله.[3]

وهذا النوع من الأمثال كثيرة في القران الكريم، وقد أورد منها جلال الدين السيوطي نقلا عن كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة (622 هـ ) ثلاثين مثلا.[4]

ويشير عبد الحميد قطامش إلى أن أحد الدارسين المعاصرين استطاع أن يجمع منها نحو سبعمائة مثل، على أنه من الممكن أن يحصى الإنسان أكثر من هذا العدد .[5]

ونورد من هذه الأمثال على سبيل التمثيل قوله تعالى:

ـ وقوله تعالى: ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾ (البقرة 249)

---

1- عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 1، 1957، ص 136 .

2- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص 130.

3- محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية : دراسة تحليلية، ط 1، القاهرة، 2000، ص 22 .

4- السيوطي ( جلال الدين )، الإتقان في علوم القرآن، ج 4، ص 53 .

5- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية ص 130 .

ـــــ وقولـــــه تعـــــالى: ﴿ (النساء 34)

ـــــــ وقولـــــــــه تعـــــــالى: ﴿ 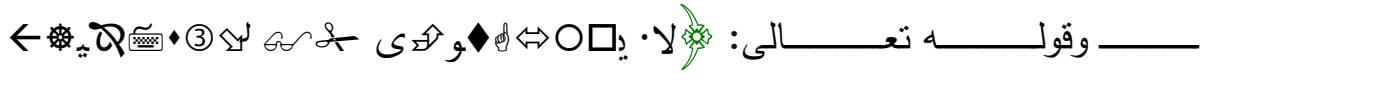 (المائدة 100)

ـ وقولـه تعـالى: ﴿ 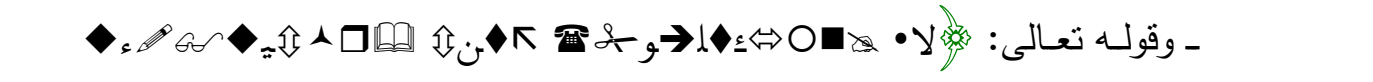 (المائدة 101)

ـــ وقولـــه تعـــالى: ﴿ ( الإسراء 23)

ـــ وقولـــه تعـــالى: ﴿ ( الأنعام 164)

ـ وقولـه تعـالى: ﴿ ( الأعراف 40)

ـ وقولـه تعـالى: ﴿ (الأنفال 46)

وقولـــــــــــه تعـــــــــالى : ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ﴾ ( فاطر 43)

ـــــ وقولـــــه تعـــــالى: ﴿هل يستوي الذين لا يعلمون والذين يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ (الزمر 09)

فهذه الآيات الكريمة نماذج عن المثل الموجز السائر في القران الكريم، وغيرها كثير كما سبقت الإشارة ـ والحديث عن إيجازها وبلاغتها هو الحديث عن بلاغة القرآن الكريم وإعجازه الذي يفوق كل كلام.

وقد تصدى العلماء لبيان الفرق الكبير بين بلاغة المثل القرآني الموجز، والمثل العربـــــي القـــــديم، ومثلـــــوا لـــــذلك بقولـــــه تعـــــالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ ( البقرة 179 ) وقول العرب في أمثالهم:« القتل أنفى للقتل، فقد أفاض الزمخشري في تبيين الفروق بينهما، وكذلك فعل أبو هلال العسكري وغيرهما، وقد قام الدكتور عبد المجيد قطامش بتلخيص تلك الفروق في النقاط الآتية:[1]

• أن الآية الكريمة أوجز من المثل، لأن (القصاص حياة ) لفظتان اثنتان على حين "القتل أنفى للقتل" ثلاثة ألفاظ.

• أن الآية الكريمة بريئة من التكرير المتكلف الذي في المثل.

1- عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية، ص 134- 135 .

• أنه ليس كل قتل نافيا للقتل، ولا مانعا منه، بل قد يكون سببا في القتل، كالأخذ بالثأر، أما القتل على سبيل القصاص، والذي يتولاه الحاكم فهو الجدير بأن يحسم القتل، ويهب الناس حياة آمنة مطمئنة.

• أن القصاص عقوبة مشروعة لمن يستحق الجزاء على جناية اقترفها، فهو بذلك نوع من العدالة، أما القتل في المثل العربي، فقد يكون عدوانا كما يكون قصاصا.

• أن كلمة ( القصاص ) أعم وأشمل من كلمة « القتل » لأنها تشمل القصاص بالقتل، والقصاص على الجروح، والقصاص الذي يراد به التعزير والتأديب.

• أن تقديم الجار والمجرور في الآية الكريمة يفيد التخصيص، وهذا ما لم يتهيأ للمثل العربي.

• أن الآية الكريمة ترغب في القصاص، وتحث عليه، إذ جعلت نتيجته الحياة التي نحبها جميعا، ونحرص على دوامها.

• أن تنكير كلمة " الحياة " في الآية الكريمة يفيد أنها نوع من الحياة كريم عظيم.

• أن الآية الكريمة تمتاز عن المثل بحسن التأليف وشدة التلاؤم، لأن الانتقال من الفاء إلى اللام في قوله تعالى ( في القصاص ) أسهل على أعضاء النطق من الانتقال من اللام إلى الهمزة في المثل العربي « القتل أنفى للقتل ».

ويبدو من خلال هذه الفروق التي أحصاها الباحث، أن أسلوب الآية الكريمة معجز دقيق، جامع مانع، وهذه صفة كلام الله عز وجل، وللمثل العربي المذكور خصائصه وإن كانت لا ترقى إلى أسلوب الآية الكريمة لأنه كلام بشر.

## 2- المثل القياسي في القرآن الكريم:

إذا كان المثل الموجز، أو المرسل لا يصرح فيه بلفظ التشبيه، والتمثيل، فإن المثل القياسي يكون فيه التصريح بهذه الخاصية عن طريق السرد الوصفي أو القصصي، يقول

عبد المجيد قطامش: « إن المراد بالمثل القياسي في القرآن الكريم هو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يقصد به توضيح معنى ما عن طريق التشبيه والتمثيل، وهو ما يسميه علماء البلاغة " التشبيه المركب " أو" التمثيل " ».[1]

كما يتبع الباحث خالد أحمد أبو جندي المذهب نفسه في تعريف المثل القياسي في القرآن الكريم حين يقول:« سرد قصصي أو وصفي يتعاطى أحد الأمرين، فهو إما أن يصور نموذجا من السلوك الإنساني بقصد التأديب أو التمثيل أو التوضيح، إما يجسم مبدأ يتعلق بملكوت الله ومخلوقاته ... يجمع عمق الفكرة وجمال التصوير، ويقرن بين الغايتين فقد يقصد إلى التأديب، وقد يرمي إلى مجرد التوضيح والتصوير».[2]

ومن أمثلة السرد الوصفي قوله تعالى:

1 –عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص 135.

2– خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية (منهجها وأسس بنائها )، دار الشباب للطباعة والنشر، باتنة، دت، ص 79 – 80.

(النور 35).

ومن أمثلة السرد القصصي قوله تعالى: ﴿



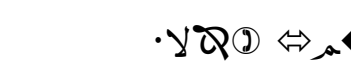











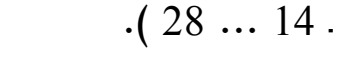

( يس 13 . 14 ... 28 ).

وهذا النوع من الكلام من أبلغ صور التشبيه المركب، فمن خلاله تظهر المعاني الخفية ظاهرة جلية، مع ما يبعث في النفس من رغبة وتتبع للقصة.

وقد لخص صاحب " البرهان في علوم القرآن" الغرض من ضرب الأمثال القياسية في القرآن الكريم بقوله :« ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة : التذكير والوعظ، والحث والزجر، والاعتبار والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس، بحيث تكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر وتحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطال أمر ».[1]

إضافة إلى قسمي الأمثال في القرآن الكريم ( الموجز/ القياسي ) يلحق بعض الباحثين إليهما قسما ثالثا سموه المثل الكامن، وقصدوا به ذلك المثل الذي لم يصرح القرآن بأنه مثل، ولم يسر في اللغة سريان المثل الموجز الذي عرفناه في هذا المبحث، يقول الباحث مناع القطان حول هذا النوع من الأمثال في القرآن الكريم:« هي تلك الأمثال التي لا تدل على التشبيه ولا تستخدم أدواته، ولا تدل كذلك على القياس، إنما هي أشبه بالأمثال السائرة التي تتضمن كلاما موجزا وحكما سائرة، لذا يطلق عليها بعض الكتاب تسميه الأمثال السائرة في القرآن، وتدل على معان رائعة في إيجاز » .[2]

ومن أمثلة الأمثال الكامنة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (البقرة 260 )، ويقابله المثل السائر « ليس الخبر كالمعاينة ».

وكذلك قوله تعالى : ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء 123) ويقابله المثل السائر " كما تدين تدان " .

---

1- الزركشي ( بدر الدين بن عبد الله )، البرهان في علوم القرآن، تح، أبو الفضل إبراهيم، ط 3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1980، ج 1، ص 486 .

1- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999، ص 284 .

وكـــــذلك قولـــــه تعـــــالى: ﴿لا· ▫♦⁓❻✓⊠ و◆لا• ☜✂✂❷◤ ↖◆و◆✂ن☜ ☜◆ي⁓ ❶♦'ك✂⊠ ☎ ☎﴾ ( البقـرة 68 )، ويقابلـه المثـل السائر " خير الأمور أوساطها ".

ويعترض الباحث جعفر السبحاني على هذا التقسيم، معتبرا أن الأمثال الكامنة لا أصل لها وهذه الآيات التي ذكرت لا تدخل في باب الأمثال القرآنية، فإن اشتمال الآية على معنى ورد في مثل من الأمثال لا يكفي لإطلاق المثل على تلك الآية، لذلك نرى أن اصطلاح العلماء على تسمية هذه العبارات القرآنية أمثالا كامنة، محاولة لا تستند إلى دليل نصي أو تاريخي.[1]

ويذهب الباحث محمد بكر إسماعيل المذهب نفسه إذ يرى أن هذا النوع ( الأمثال الكامنة ) ليس من الأمثال على أي صورة من الصور، لخلوه من وجه المتشابهة بين الممثل والممثل له، وهو مخالف في حقيقة المثل ومفهومه في اللغة، ويرى أنه ضرب من تدريب القريحة على استخراج النظائر القرآنية لبعض ما تتمثل به العرب في عصورهم المختلفة من الأقوال الحكيمة التي أوجزت حادثة من الحوادث، أو دلت على معنى من المعاني المعقولة.[2]

## خامسا- المثل في السنة النبوية الشريفة:

تنقسم أمثال الرسول (ص) إلى قسمين بارزين: أمثال موجزة، وأمثال مفصلة.

### 1-الأمثال الموجزة:

هي تلك الكلمات الموجزة الجامعة التي قالها الرسول (ص) في أمر من أمور الدين أو الدنيا، فسارت عنه وفشت بين الناس فأصبحت أمثالا، وقد فاق الرسول (ص) في هذا

---

2- جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة القرآن، أهل البيت، بغداد، دت، ص 31 .

2-محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية، ص 26 .

النوع من الأمثال، كل العرب، ومنها قوله (ص) في صفة الحرب يوم حنين:« الآن حمي الوطيس »، يقول الرافعي في بلاغه هذا المثل: « والوطيس هو التنور ومجتمع النار والوقود، فمهما كانت صفة الحرب فإن هذه الكلمة، بل كل مل يقال في صفتها، وكأنها هي نار مشبوبة من البلاغة، تأكل الكلام أكلا، وكأنما هي تمثل لك دماء نارية، أو نارا دموية».[1]

وقد أورد الباحث عبد المجيد قطامش مجموعة من أمثال الرسول (ص) الموجزة في كتابه الأمثال العربية نذكر منها: « إن من البيان لسحرا – إن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى – الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة – الكلمة الطيبة صدقة – لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثا – اليد العليا خير من اليد السفلى».[2]

فهذا النوع من أمثال الرسول (ص) كثير، وغزير، فقد روي أن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال: « حفظت عن النبي (ص) ألف مثل ».[3]

## 2- الأمثال المفصلة:

هي تلك الأمثال التي جاءت على نسق الأمثال القياسية في القرآن الكريم، وقد جاءت هذه الأمثال في صور رائعة من صور التمثيل والتشبيه المركب، وقد أورد الباحث عبد المجيد قطامش مجموعة منها، كقوله (ص): « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، طعمها طيب، وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القران مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القران مثل الحنظلة، خبيث طعمها خبيث ريحها».[4]

---

1- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1974، ج 2،ص 316 .

1- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص 161.

2- أمثال الحديث للرامهرمزي، ورقة 3 أ. نقلا عن عبد المجيد قطامش، أمثال العربية، ص 159.

3 – عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص 163 .

فهذا النوع من التمثيل من أبلغ وسائل التعبير اللغوي، لأن المراد من التشبيه يتم بسهولة ويسر كلما كان المشبه به معروفا وملموسا لدى المتلقي (السامع) فترتسم الصورة في ذهنه صافية ويحصل الاقتناع بالفكرة واستيعابها.

# الفصل الثاني: الدراسة الموضوعاتية

## تمهيـــــــــــد

أولا : الحقـــــــل الاجتمـــــــاعي

ثانيا : القـــــــل الـــــــديني

ثالثا : الحقـــــــل الأخلاقـــــــي

رابعا : الحقـــــل التربـــــوي التعليمـــــي

خامسا : الحقـــــــل الثقـــــــافي

سادسا : الحقـــــــل الاقتصـــــــادي

سابعا : الحقـــــــل السياســـــــي

ثامنا : الحقـــــــل النقـــــــدي

**تمهيد:**

إن التواصل بين الأفراد يفرض وجود قائمة من الكلمات المشتركة بينهم، والتي يفهمون معانيها بكيفية متقاربة أو متشابهة لأن درجة فهمها تتفاوت من شخص لآخر بحسب التجربة التي مر بها كل فرد، وطبيعة البيئة التي ينتمي إليها، والمستوى التعليمي، وغيرها من العوامل التي تسهم في تحديد المعنى.

وكل لغة تمتلك صورة عن الوجود خاصة بها، وتتميز نظرة الناطقين بها الى الحياة عن غيرهم، لاختلاف لغتهم عن اللغات الأخرى، ومجموع كلماتها يدل على الجنس، أو النوع، أو أصناف الموجودات المادية والمعنوية، والكلمة الواحدة في أية لغة تندرج تحتها مجموعة تطول أو تقصر من الألفاظ؛ كالمكتب والكرسي، أو الفرح والحزن، فكل لفظ من هذه الألفاظ يضم عددا من الأفراد أو الأحداث جمعت تحت عنوان واحد، وكونت صنفا واحدا، ولذلك كانت مفردات كل لغة من اللغات ضربا من التصنيف للموجودات الذي يعد أساسيا في فهم العلاقة بينها، وهو إدراك لنظرية الحقول الدلالية.[1]

والتصنيف هو تقسيم الأشياء، أو المعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين، بحيث تبدو الصلة واضحة بين بعضها البعض، مثل تصنيف الكائنات وتصنيف العلوم وغيرها.

وهذا ما يقودنا إلى ما ذهب إليه الدكتور كريم زكي حسام الدين بأن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني، أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إن معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة.[2]

---

1 – محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1981، ص 307 .

2 – كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1985، ص 294.

وهذا ما عبر عنه فندريس بقوله: « إن الذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تتثبت دائما بعائلة لغوية ».[1]

ونستشف من خلال هذا النص أن فندريس يرى أن جمع الكلمات في مجموعات يعد من خصائص العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف، والبحث من العلاقة التي تكون أجزاء هذه المجموعة أو تلك حتى يتنسى لنا فهمها ووضع قوانينها ثم الحكم عليها والاستنتاج.

وبالعودة إلى التراث العربي نجد فكرة المجال المفهومي عند العرب ماثلة في تلك الرسائل الموضوعية التي ألفوها والتي تناولت؛ الحيونات، والأنواء وغيرها من الموجودات التي يسهل فهمها عندما ترد في مجموعات متجانسة تخرج المعجم من كونه كيسا من الأسماء المكدسة، وتنقله إلى مفهوم ارتباط اللغة بالوعي الثقافي والحضاري، يقول صلاح الدين زرال في هذا المعنى: « غير أننا حين نتناول هذه الظاهرة، فإن أول ما يجلب انتباهنا في وعينا الثقافي ذاك التشابه الكبير بين نظرية الحقول الدلالية والتنصيف الموضوعي عند العرب ».[2]

وانطلاقا من هذه الأرضية، أردت من هذه الدراسة التي تتناول الأمثال الشعبية الجزائرية كشكل من أشكال التعبير الشعبي الأكثر تداولا في الأوساط الشعبية، أن تكون في شكل موضوعات تنتظم في صورة مجالات حسب المعنى أو المضمون الظاهر للمثل، على الرغم من الصعوبة التي تصاحب هذا التصنيف؛ لأن المثل الواحد قد يحمل أكثر من فكرة، أو يصلح للاستعمال في أكثرمن موقف، مع أن هذا يزيد المثل الشعبي تأثيرا وحضورا، لما يحمله معانٍ متعددة تبعا لسياقاته التي يرد فيها.

لذا يحاول هذا البحث تصنيف هذه الأمثال في شكل حقول دلالية، أو مجالات مفهومية لتصبح قريبة من الدارسين الذين يتصدون للبحث والتحليل.

---

1 – فندريس، اللغة، تر، عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950 ،ص333.

2 – صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص201.

أما عن الحقول أو المجالات التي عالجتها من خلال المدونة التي قمت بجمعها، فهي تمثل المحاور الكبرى للأمثال الشعبية، حيث يمكن تصنيفها في ثمانية محاور كبرى متفرعة تتمثل فيما يأتي:

- الحقل الاجتماعي.
- الحقل الديني.
- الحقل الأخلاقي.
- الحقل التربوي التعليمي.
- الحقل الثقافي.
- الحقل الاقتصادي.
- الحقل السياسي.
- الحقل النقدي.

على أن هذه الحقول قد تزيد أو تنقص حسب كل دارس، أو حسب المدونة المدروسة، أو بالرجوع إلى السياقات التي ترد فيها الأمثال الشعبية، لأن السياق هو الفيصل في فهم معاني الأمثال، وتصنيفها تصنيفا موضوعيا، والسياق يمثل البيئة التي فشت فيها الأمثال الشعبية التي هي موضوع هذه الدراسة، ولعل هذه الفكرة تلتقي مع ما ذهب إليه الباحث "محمود سليمان ياقوت" عندما وضح الظرف الذي حكم العمل المعجمي الموضوعي عند علماء العربية القدامى حيث يقول: « إن التقسيم الموضوعي لألفاظ اللغة يعد مناسبا للمقام نفسه، ونقصد بذلك أن جامع اللغة حين يلتقي بواحد من الأعراب الأجدى أن يأتي إلى شجرة في البادية –مثلا– ثم يطلب منه أن يحدثه عن الأوراق، والجذع والساق [...] ولعله مما يؤيد وجهة نظرنا هذه أن

الموضوعات التي سارت عليها الرسائل اللغوية كانت مستقاة من بيئة شبه الجزيرة العربية نفسها».[1]

إذ يشير بهذا الرأي إلى أهمية التصنيف الموضوعي للغة، وهو ما ينسحب على الدراسات الأدبية التي أساسها الموضوع وهدفها الجمع والتصنيف، فجمع الأمثال في قوائم وفق ترتيب هجائي أو أبجدي قد لا يجدي نفعا، إذا لم تصنف حسب حقول ومجالات تسهل تقريب المعنى.

## أولا- الحقل الاجتماعي:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، إذ لا يمكنه العيش إلا ضمن الجماعة، التي تحكمها مجموعة من الضوابط مثل الدين، والأعراف، والتقاليد، والتي بدورها توجه العلاقات داخل الجماعة البشرية، كالزواج والجوار والصداقات والمعاملات المالية كالأسواق والحرف، وغير المالية القائمة على الإكراميات كالأعراس والمآدب ونحوها.

### 1- الزواج والأسرة:

الزواج رابطة مقدسة، وسنة من سنن الله تعالى في خلقه من أجل التكاثر والبقاء، وهو السبيل الأول لتأسيس الأسرة التي هي النواة الأولى لتكوين المجتمع الذي تنجم عنه العلاقات الاجتماعية المختلفة، وتسري بين أفراده، يقول تعالى: ﴿ وَمِنْ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1- محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 16.

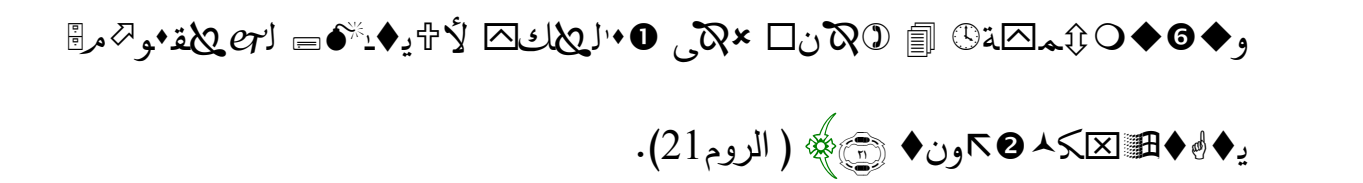

( الروم21).

ففي هذه الآية الكريمة دعوة للتفكر والتدبر، والمجتمع الجزائري بعقليته الشعبية يعطي أهمية كبرى لمسألة الزواج وتكوين الأسرة، وهي أهمية مستمدة من الدين الإسلامي الذي لم تستطع أعتى القوى الاستعمارية في العالم أن تبعده عن عقيدته الإسلامية، وبعده العربي انتماء وحضارة، ويتجلى ذلك في إنتاجه الوفير من الأمثال الشعبية، وغيرها من أشكال التعبير التي تنبئ عن هذا الانتماء.

ولما كان الزواج علاقة شرعية تكون بين الرجل والمرأة، وتقوم على الرضى فقد جاء في المثل الشعبي " **الْحَرثْ بالثْرَى* والزْوَاجْ بالْرضَى**»[1] ففي المثل مقاربة بين كون الحرث والفلاحة لا تقوم إلا على وجود الماء – وفي اللهجة الشعبية لا يسمى التراب ثرى إلا إذا خالطه الماء فصار مبللا* – وكذلك الزواج لا يحدث إلا بشرط الرضى والقبول، ومعنى المثل لا يسري على علاقة الزواج فحسب، إنما ينطبق على غيرها من المعاملات.

كما تظهر الأمثال الشعبية أهمية الرابطة الزوجية، بل تجعل منها شيئا يستدعي التفكير والتدبير لمدة طويلة فقيل: " **زْوَاجْ لَيْلَة تدْبِيرُو عَامْ**"، ومادام زواج الليلة الواحدة يستدعي تفكير عام كامل، فكيف والزواج الحقيقي عقد يقع في التأبيد، أي طوال عمر الزوجين، حيث لايكون مقرونا بمدة معينة، ففي المثل دعوة للتدبر والتعمق قبل الإقبال على الأمور المصيرية في حياة الإنسان، ولأن الفرد الشعبي يرى أن استمرارية الرابطة الزوجية أهم حتى من الزواج ذاته، فقد قيل: **"الزْوَاجْ نْزَوْجكْ، والهْنَا مَانضْمنْلكشْ"**، وهذا دليل على عمق الفكر الجمعي الشعبي؛ لأن مسألة التوافق بين الزوجين أمر لا يستطيع أن يضمنه

---

1 – من الذاكرة الشعبية .

*– ورد في المصباح المنير للفيومي في كتاب الثاء:.... والثرى أيضا: التراب الندي، فإن لم يكن نديا فهو تراب.

أحد مهما كانت قرابته بهما، وكذلك مهما كان الشخص متخصصا في الشأن الأسري والاجتماعي عموما، لأن الإنسان ليس كالآلة التي يعرف المتخصص فيها طريقة عملها.

كما يشكل هاجس الخوف من عدم استمرار العلاقة الزوجية شيئا من التردد قبل إتمام الزواج خوفا من الندم بعد فوات الأوان فقالوا: **" قْعَادْ السْلاَمَة، وْلاَ زْوَاجْ النْدَامَة"**، حيث يفضلون العنوسة على الزواج الذي يجر الندامة، إما لكثرة المشاكل الزوجية، أو خوفا من حدوث الطلاق خصوصا بعد إنجاب الأولاد، وقد قالوا في هذا المنحى: **"زَوَّجتْهَا بَاشْ * نتْهَنَّى منْ بْلاَهَا، جَابتْ رَبْعْة مْعَاهَا "** وهذا كلام على لسان ولي المرأة الذي يريد أن يزوجها كي يتخلص من أعبائها، فتعود بعد الطلاق ومعها أربعة من الأبناء، وهو ما يثقل كاهله، والخوف من ظاهرة طلاق المرأة بعد الإنجاب أمر طبيعي لصعوبة تربية أبنائها بعيدا عن أبيهم، وما ينجر عنه من أعباء معنوية ومادية، هذا المعنى الظاهر للمثل، كما قد يصرف في مواقف أخرى مشابهة حتى وإن لم يتعلق الأمر بالزواج.

وتظهر الأمثال الشعبية أن الزواج ليس أمر سهلا إنما هو كالبناء تلزمه القدرة المالية والبدنية فقيل: **" كُلّشْ* بالنْظَرْ غِي الزْوَاجْ والبُنْيَانْ بالقْدَرْ** (القوة/القدرة)"، فالعقلية الشعبية تدرك أن الأسرة بناء معنوي، لكنه يشبه البناء المادي الذي تلزمه العدة والعتاد والقدرة على تحمل المسؤولية، سواء تعلق الأمر بالعرس وتكاليفه أم تعلق بالاستمرارية في تكوين الأسرة.

كما تظهر الأمثال– كذلك – مدى الاهتمام الشعبي باختيار الزوجة لأنه بداية الطريق للزواج فقالوا: **"اللّي يتْزَوَّجْهَا عْلَى مَالْها يْمُوتْ فْقِيرْ، واللّي يتْزَوَّجْها عْلَى رْجَالْهَا يْمُوتْ ذْليلْ، واللّي يتْزَوَّجْها عْلَى زِينْها يْحبُّو رَبِّي والنْبِي الْبَشِيرْ"**، فهم– في هذا المثل–يرون بأن الجمال من المقاييس التي تنكح من أجلها المرأة، وهو موافق لما جاء في الهدي النبوي إلى جانب مقاييس أخرى، كما نجدهم يؤخرون مقياس الجمال عندما يتعلق الأمر بطيب

الخصال، ويجعلون منه أمرا ثانويا، خوفا من أن يخفي جمال المرأة قبيح أفعالها، أو شيئا مما يذم في النساء يقول الشيخ عبد الرحمن المجذوب :[1]

**لاَ يعجْبكْ نُوَّارْ الدفْلَى ... فالْــوَادَ دَايْرْ ظْلاَيلْ**

**وْلاَ يعجْبكْ زِينْ الطُّفْلَة ... حَتَّى نتْشُوفْ لفْعَايلْ**

فالشيخ عبد الرحمن المجذوب في هذه الرباعية التي يوافقه فيها الذوق الشعبي يقدم الخصال الحميدة في المرأة على الجمال الجسدي الذي يقدمه المثل السابق، وهذا ليس تضاربا، إنما يتعلق بمقاييس متعددة في الزواج قد يقدم بعضها على الآخر حسب اختلاف الرؤى.

ومن الأمثال الشعبية التي تتعلق بموضوع الزواج، وقد صيغت على لسان المرأة قولهم: **" يْمدُّونِي لْقَاصْفِينْ لعْمَارْ، ويْقُولُولِي يَا الْمَنْحُوسَة"**، وهو مثل يقال للمرأة التي تترمل، وتعيد الزواج ثم تترمل مرة ثانية، وربما ثالثة، فهي تعلل هذا الأمر بصوره كاريكاتورية ساخرة، مفادها أن الرجال الذين زوّجت بهم هم من ذوي الأعمال القصيرة، ولا يتعلق الأمر بشيء في شخصها، وهذا تحليل شعبي ينم عن عمق نظر للحياة الزوجية، وتكوين الأسرة التي هي حجر الأساس لبناء المجتمع.

ومن الأمثال التي تمثل نظرة ثاقبة للعلاقات داخل الأسرة، وتقوم على التجربة والميدان قولهم: **" بْنَاتْ الْفَحْلَة، يْجُو جَايْحَاتْ"**. أي أن المرأة التي تقوم بواجباتها المنزلية بوجه كامل دون أن تكلف بناتها بأعباء المنزل، ينتج عن هذا الفعل بنات لا يحسنّ أعمال البيت، ففي المثل دعوة إلى ترك احتكار التجربة بدعوى القدرة على العمل فيكون الجيل الموالي جيلا غير قادر على تحمل المسؤولية، فيفقد المبادرة لعدم تكليفه بأي مهمة في حياته.

---

*- باش: في العامية الجزائرية بمعنى: كَيْ.

1- عبد الرحمن المجذوب، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، دار إحياء العلوم للطبع والنشر والتوزيع، معاريف، الدار البيضاء، المغرب ، د ط، د ت، ص10.

وعلى الرغم من أهمية المال في حياة الناس إلا أن العقلية الشعبية تفضل العنصر البشري، وتقدمه على المال، ومن ذلك قولهم: **" بَيْتْ الرْجَالْ خِيرْ منْ بَيْتْ الْمَالْ"** وهذا إيمان منهم أن الرجل هو الذي يكسب المال بالعمل والجد، ولا يمكن أن يشترى الإنسان، أو أن تباع الذمم، وفي هذا حث على العمل والكسب.

هذه أمثال عشرة عن الزواج والأسرة، ولو أردنا التقصي لطال بنا المقام في هذه الجزئية بالذات، وفي المدونة المرفقة لهذا البحث العشرات من الأمثال في هذا المنحى، ولكل مثل منها قيمته ودلالته، وإيحاؤه لأن كل مثل يمثل عصارة فكرة وخلاصة تجربة، يقول عبدالمجيد قطامش: «للأمثال مكانتها السامية لدى كل الشعوب والأمم، باعتبارها حكمتها، وخلاصات تجاربها، وثمرات العقول الكبيرة من أبنائها ».[1]

## 2- الجوار:

الجوار من العلاقات الضرورية في المجتمع، قد تقدم أحيانا على صلة القرابة بحكم القرب والتعامل، والتعاون، والمشاركة في ظروف الحياة المختلفة، وفي الحديث الشريف قوله(عليه الصلاة والسلام): « مازال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه».[2]

والأمثال الشعبية في أغلبها لا تخرج عن تعاليم الإسلام دين الفطرة، فلا نكاد نجد منها ما يخالف هديه أو يبتعد عن منهجه، فمنها قول القائل: **"جَاركْ لقْرِيبْ، خِيرْ منْ خُوكْ لبْعِيدْ"**، وهذا كلام منطقي لأن الإنسان يجد جاره في حال النجدة، أو الاستغاثة، ولا يجد أخاه إذا كان يقيم بعيدا عنه، وكذا الأمر في حال الابتعاد عن البيت أو الغيبة الطويلة.

ومن الشائع جدا قولهم: **"الجَارْ قبْل الدَّارْ"**، ومعنى هذا المثل واضح لأن الديار تغلو وترخص بجيرانها، نظرا لأهمية المحيط القريب الذي يعيش فيه الفرد، وخوفا من جار السوء،

---

1 – عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، (من المقدمة)، ص05.

2 – البخاري ( محمد بن إسماعيل) ، الأدب المفرد (الجامع للآداب النبوية) ، ضبطه وخرج أحاديثه الشيخ: عبد الرحمن العك، درا المعرفة، بيروت، لبنان ط 2، 1999 ص 50.

وحالات التأثر التي تكون بين الجيران، وقد ورد في مثل شعبي آخر: **"جَارِكْ حْذَاكْ، لاَمَا شَافْ وجْهكْ يْشُوفْ قْفَاكْ "**، وكثرة التلاقي إما تورث المحبة والود، أو ينجر عنها شئ من الشقاق والتنافر.

وفي سياق غير بعيد قول القائل: **" العِشْرَة فَتَّاشَة "**، بمعنى أن الناس إذا تجاوروا، وتقاربوا عرفوا خبايا وأسرار بعضهم بعضا، لأن البيوت أسرار يخاف عنها من جار السوء الذي لا يقدر قيمة العشرة وحسن الجوار، وقد قالو في هذا السياق: **" العشْرَة مَا تْهُونْ إلاَّ عْلَى قْلِيلْ الْأَصلْ "**، فصاحب الأصل الوضيع لا يصدر عنه إلا قبيح الفعال، ويكون ذلك أكثر خسة وضعة عندما يكون تجاه الجار، وغير بعيد عن هذا المعنى: **" كِي طَابْ جْنَانُو عَادَى جِيرَانُو "**، أي عندما ما نضجت غلة بستانه اختلق عداوة مع جيرانه كي لا يكرمهم، أو يضرب لهم منها بسهم، وهذا لا يصدر إلا عن لئيم أو وضيع.

وبالمقابل على الإنسان أن لا يعتمد على غيره في حياته، سواء تعلق الأمر بمطعمه ومشربه، أم في غير ذلك من أموره، وهو ما يصدق عليه المثل القائل: **" اللِّي* عَوَّل عْلَى خْمِيرةْ الْجِيرَانْ بَاتْ بالشَّرْ"**، ففي هذا المثل دعوة صريحة إلى الاعتماد على النفس وعدم التطفل على الآخرين، مع أن هذا لا ينفي التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع.

كما تحث الأمثال على حسن الجوار بالابتعاد عن كل ما يسئ إلى الجار من أفعال أو تصرفات فقالوا: **"اللِّي* عَيْنُو فِي عْشِيرُو، يَحْكَمْ حْمَارُو، ويْشِيرُو **"** أي على كل من يريد أن يحسن إلى جاره أن لا يترك حيوناته تقع في حمى جاره فتتسبب في إتلاف الرزع، أو نحوه، وكذلك الشأن مع الأبناء، لأن الصغير قد لا يرعى حرمة الجار لقلة إدراكه، فلا ينتبه إلى عواقب الأمور.

---

* اللي: اسم موصول في العامية الجزائرية بمعنى الذي أو التي يصلح للجنسين ويصلح مع كل الضمائر.

** يشيرو: لشير في اللهجة الجزائرية تعني الطفل الصغير وتشمل الجنسين.

وإذا عدنا إلى تعاليم الدين الحنيف فقد جاء في الحديث الشريف: « من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء».[1] ومهما يكن من الأمر فإن الجار من الأمور الملازمة للإنسان، وقد تناولت الأمثال الشعبية قضية الجوار بشيء من الإسهاب الذي يصعب حصره، ويسهل التمثيل له.

## 3 – الضيافة:

الضيافة والكرم من المظاهر الملازمة للعقلية الشعبية، وهي طبع إنساني عام لكن ارتباطه بالعرب أوثق من غيرهم حتى قيل: « الكرم بعد العرب بدعة » والكرم صفة ملازمة للضيافة، فقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿ هل أتاك



﴾(الذاريات 24–27).

فإكرام الضيف من الشيم اللصيقة بالمجتمع الجزائري، والتي تدل على نبل أخلاقه، وتمسكه بدينه وعاداته وتقاليده.

وفي الحديث الشريف قوله (ص) : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته، قالوا: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: يومه وليلته، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقه عليه ».[1]

فمكث الضيف ثلاثة أيام حق له حسب الحديث الشريف، وما فوق ذلك فهو من باب الصدقة عليه، وقريبا من هذا المعنى جاء في المثل الشعبي الجزائري: **" ضَيْفْ لَيْلَة نَذْبْحُولُو، وْضَيْفْ لَيْلْتِينْ نرفْسُولُو، وْضَيْف كُلْ يُومْ مَا عَنْدْنَا مَا نْدِيرُولُو"**.

وتدرج في المثل الضيافة، فضيف الليلة الواحدة يستحق أن تذبح من أجله الشاة إكراما له، وضيف الليلتين يستحق أن تحضر له أكلة **" الرفيس"** وهي طعام لذيذ يحضر بطريقة تقليدية، وهو أنواع حسب كل منطقة من مناطق الجزائر، أما الضيف الذي يمكث طويلا فلا يصير ضيفا وإنما يصير إلى الثقل أقرب.

أما عن الاعتدال في مسألة الضيافة فقد قالوا: **"الضَّيْفْ مَا يتْشَرَّطْ، وْمُولْ الدَّارْ مَا يْفَرَّطْ"**، لأن الضيافة تقوم على الإكرام – كما سبق الذكر – فلا تكون بشروط عكس المعاملات المالية الأخرى، كالبيع والكراء ونحوها، والتي تقوم على المشاحّة.

ومن منظور آخر ليس معاكسا للسابق، وإنما مغاير له، فقد جاء المثل: **" الضَّيْفْ ضَيْفْ، يَا لُوكَانْ يُقْعُدْ الشْتَا والصَّيْفْ"**، أي أن الضيف يبقى ضيفا لأنه مجلبة للبركة في البيت، لذا فهم يدأبون على إكرامه، وتخصيصه بأفضل الطعام المعروف عندهم، ويجلبونه له إذا لم يكن متوفرا حتى من أبعد مكان.

كما أن أفراد المجتمع الجزائري يحرصون أشد الحرص على راحة الضيف، خوفا من إحساسه بعدم أو بقلة الترحيب به، فقد قالوا في هذا الشأن: "**ضَيْفكْ شَبْعُو حَتَّى نْيَقْنَصْ، وْحَدْثُو حَتَّى نْيِنْعسْ، وْعَقْبُو حَتَّى نْيِيّسْ**"، فهم يحرصون على إشباع الضيف ومؤانسته

---

1 – النووي (أبو زكرياء يحي بن شرف الدمشقي) ، رياض الصالحين، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1998، ص 236.

بالحديث حتى لايحس بالملل، وحتى في حال تشييعه عند ذهابه بعد فترة الضيافة لابد من مرافقته حتى يبتعد من حمى البيت إيذانا بانتهاء فترة الضيافة.

أما عن الضيف الثقيل فقد وجدوا له حيلة بعقليتهم الشعبية فقالوا: "**اللّي عَيْنُو يْزَعَّكْ * ضَيْفُو يْكَذْبُو**"، لأن الضيف في العادة يخضع لقوانين مضيفه ويكون منقادا له، فهو كالغريب، والغريب يحس بشيء من الانكسار أمام أهل البلد الذي يكون فيه، فإذا كذّبه كل من يتحدث إليه غادر، وكذلك الضيف ، ومن الصور الدالة على إكرام الضيف قولهم: "**اللْحَمْ يتْبَاعْ لَيْلَةْ الضْيَافْ** "، دلالة على أن مكانة الضيف رفيعة في العقلية الشعبية، ولابد من تقديم اللحم مهما كان غاليا.

ولما كانت مكانة الضيف عالية عندهم فهم يذمون من ينتظر المنفعة من ضيفه، أو يأخذ منه أشياءه بسيف الحياء فقالوا: "**كلّي يَلْعَبْ عْلَى خَيْلْ ضْيَافُو**"، لأنهم يعلمون أن الضيف لا يمنع أشياءه ومتاعه عن مضيفه بدافع الحياء، لذلك فلا ينبغي للمضيف أن يستغل حياء ضيفه.

## 4 ـ المرأة في المخيال الاجتماعي الشعبي:

تتردد كثيرا عبارة " المرأة نصف المجتمع، ومربية النصف الثاني منه"، وهي فعلا كذلك، وهذا كلام لايحتاج إلى دليل، هذا من حيث التشكيل العددي والكمي في المجتمع، وكذلك الشأن بالنسبة إلى فاعليه النساء ودورهن في المجتمع، وحتى في تحريك عجلة التاريخ التي لا تتوقف، بل هنّ كالمادة الأولية للتاريخ لأنهن نصف النوع البشري، ومنهن المشهورات اللاتي أهدين للمؤرخين صور وجوههن وسجلات حياتهن، ومنهن جمهرة الفضليات وغير المشهورات، وقد اعتدنا أن نتصور أنّ الرجال هم الذين تقدموا بالمدنية، وأن

* – يزعّك: عامية جزائرية بمعنى يطرد.

النساء وراءهم يقمن لهم بشؤون البيت، ويأتين بالأولاد إلى العالم، وهذا رأي التاريخ الذي أخذ به في الماضي، ولا لايزال يأخذ به الآن[1].

ومهما يكن من الأمر فإن حضور المرأة في الحياة الاجتماعية شيء حتمي، بل محوري، وهذا ما جعل الأمثال الشعبية تتناولها بمساحة شاسعة، فمرة تصفها بالذكاء، وأخرى بالمكر، وثالثة بالكيد، ورابعة بالحنان، ويصعب العد والحصر.

فمن الأمثال الشعبية التي تدل على حنكة الحكيم الشعبي في صياغة الأمثال المتعلقة بالمرأة، والنابعة من تجربة ومراس قولهم: " **لمْرَا كِي الدِّيسْ، إذَا لَضَّيْتْ عْلِيهْ يَجرْحكْ**"، ومثل كهذا لا يصدر إلا عن مجرب لأن نبات "الديس" وهو نبات يشبه الحلفاء يجرح من يحاول نزعه من منبته بالقوة، فلا يفلح في التعامل معه إلا من يعرف كيف يتحايل في نزعه دون استعمال القوة، وكذلك المرأة لا تنقاد إلا لمن يعرف طريقة التعامل معها بالتي هي أحسن، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**البَيْتْ يَلزْملْهَا لَوْتَادْ، وْلمْرَا يَحكْمُو فِيهَا لُولاَدْ، والرَّاجلْ بْلاَ كَلْمَة طَيَّشْ للْوَادْ**".

فالمرأة في نظر الحكيم الشعبي تصبح سهلة منقادة في يد الرجل عند ماتنجب منه أولادا يصعب عليها فراقهم، وعليه لابد من مسايرتها، والتودد إليه قبل الإنجاب.

ومن الأمثال الشعبية التي تقارن بين المرأة والرجل قولهم: " **إذَا بْكَى الرَّاجلْ رَاهْ وَدَّرْ حَاجَة، وإذا بْكَاتْ لمْرَا رَاهَا تْحَوَّسْ عْلَى حَاجَة**"، ففي المثل إشارة صريحة إلى ذكاء المرأة وجعلها من الدموع والبكاء سلاحا تنال به مآربها وحاجاتها، فبكاء الرجل دليل على شيء فقده، أما بكاء المرأة فدليل على شيء تريده ،وممّن تريده؟! من الرجل طبعا! وهذا ليس تحاملا على المرأة من الحكيم الشعبي، إنما نابع من التجربة الاجتماعية، كما أن المتأمل في هذا القول يجد أنه حكمة وقوة شخصية بالنسبة للمرأة.

---

1 – ينظر ليلى صباغ، المرأة في التاريخ العربي (تاريخ العرب قبل الإسلام) ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د ط، 1975، من المقدمة ص5.

وعن أهمية المرأة في الأسرة والمجتمع، بل وعن أهميتها نسبة إلى الرجل في المجتمع الشعبي الذكوري قالوا: "**الْخَيْر مْرَا والشَّرْ مْرَا** "، بمعنى أن لا قيمة لهذا الرجل الذي يرى نفسه مدار الأمور في المجتمع إلا بوجود المرأة بجانبه، وبذلك يتحد د مصيره ومكانته، فإذا صلحت كان أمره خيرا، وإذا فسدت، فسد باقي أمره، وقريبا من سياق المثل السابق قولهم: " **النْسَا إذَا حَبُّو يْدَبْرُو، إذَا كَرْهُو يْخَبْرُو**"، أي أن النساء هن محور الحياة في المجتمع، فإذا أحببن شخصا كنّ له عونا في تدبير أموره وسيرها سيرا حسنا، وإذا حدث العكس لا تجد منهنّ إلا نقل الأخبار وتداولها، وإفساد الأمور بطرقهنّ وكيدهنّ.

ومن رباعيات الشيخ المجذوب التي سارت أمثالا في المجتمع الجزائري وتناولت موضوع النساء نسوق هذه الرباعية للتمثيل:

**يَا اللِّي تْعَيَّطْ قُدَّامْ الْبَابْ ... عَيَّطْ وْكُونْ فَاهمْ**

**مَا يْفَسَّدْ بِينْ لَحْبَابْ ... غِيرْ النْسَا والدْرَاهمْ** [1]

فهذا الحكيم الشعبي يرى أن من الأسباب المباشرة للتفريق بين الأحباب، النساء، والمال لأنهما من فتن الحياة الدنيا، ومما يصدّق هذا الزعم أن الكثير من البيوت تحدث فيها الفرقة والشتات بعد التقارب والألفة عندما يتزوج أحد الأبناء أو كلهم، ويحدث الاحتكاك بين الكنات، أو بين إحدى الكنات والحماة، أو مع أخوات الزوج، فتتغير خارطة البيت بشكل واضح عند دخول نساء جدد إليه، وكذلك الشأن بالنسبة للمال عند تقسيم التركات ونحوها.

ولعل النظرة السلبية تطارد المرأة في كثير من الأمثال الشعبية التي ترد على سبيل التحذير منها، والخوف من مكرها وكيدها، فقد قيل: "**إذَا دْخَلتْ للْبِيرْ طَوَّلْ حْبَالكْ، وإذَا دْخَلتْ للتِّجَارَة طَوَّلْ بَالكْ، وإذَا دْخَلتْ سُوقْ النْسَا رُدْ بَالكْ** "، وكلمة سوق في هذا المثل لا تعني البيع والشراء، وإنما تعني عموم أمور النساء فنص المثل بحذر من كيد النساء من أجل أخذ الحيطة والحذر لأن جانبهنّ لا يؤتمن.

---

1- عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور، ص 8.

ومن الأمثال التي تحمل صفة السلبية في حق المرأة قولهم: "**لاَ تْغُرّكْ سَمشْ* الشْتَا، وْلاَ يْغُرُوكْ ضَحْكَاتْ النْسَا** "، وهذا المثل كذلك في شكل تحذير ابتدأه الحكيم الشعبي بلا الناهية في شكل نصيحة للرجل يخوفه من مكر المرأة ودهائها، فشمس الشتاء سرعان ما تخفيها الغيوم والسحب، وكذلك ضحكة المرأة التي تختفي بعد قضاء مصالحها لأنها هي اللعوب الكذوب حسب هذا الزعم.

ومن الأمثال التي تحط من قيمة المرأة قولهم: " **اللِّي عَيْنُو فالعْذَابْ يْكَثَّرْ النْسَا والْكْلاَبْ**"، والكلب في العقلية الشعبية من الحيوانات التي يمثلون بها للضّعة والهوان، رغم ما فيها من الفوائد، كالحراسة والصيد، إلا أنهم يضعون من شأنها لكثرة ما تجرّه من متاعب لصاحبها خصوصا عند اختلاطها بكلاب الغير وحيواناتهم، وشبهوا المرأة بها لثرثرتها وكثرة خصوماتها.

وهناك بعض الأمثال تحط من شأن المرأة خصوصا إذا كانت من الأقارب فقد قيل على لسان الرجل: "**كُلْ حُكْ لْقَى غْطَاهْ، غِيرْ أَنَا وْبنْتْ عَمّي جِينَا فِي زُوجْ مْغَاطَة**"، ففي المثل إشارة إلى ابنة العم حين لا تصلح للزواج توصف أو تشبه بالرجل من باب زامر الحي لا يطرب، مع وجود أمثال أخرى ترغب في الزواج بابنة العم أو القريبة عموما خوفا من سلبيات الزواج بالبعيدة لعدم معرفة أصلها، ومن تلك الأمثال قولهم: " **خُوذْ بنْتْ عَمّكْ وَالُو بَايْرَة، وْخُوذْ الطْرِيقْ الْمَعْلُومَة وَالُو دَايْرَة، واصْحَبْ كَلبْ، وْمَا تَصْحَبشْ دَايْرَة** "، ففي المثل دعوة إلى الزواج من القريبة حتى وإن كانت تتهددها العنوسة لأن أصلها معروف، فهي أفضل من المغامرة والزواج بالبعيدة أو الأجنبية، وهذا المثل صادر عن حكمة الحكيم الشعبي المجرب، لأن من الناس من يريد أن يختصر الطريق فيتيه، ومنهم من يجعل من الذين يعملون في الدوائر الحكومية أصحابا ليستفيد منهم فيحدث العكس.

والحديث عن الأمثال التي تناولت موضوع المرأة يطول إذا أردنا التقصي والتتبع لذا يكفي فيه التمثيل، وفي المدونة المرفقه لهذا البحث الكثير من الأمثال التي تناولت المرأة، سواء ما قالته هي أم ما قيل عنها.

## 5 – القرابة والرحم:

القرابة من أهم العلاقات الاجتماعية التي لا غنى للإنسان عنها، فهي الأسرة وهي العائلة الممتدة بأصولها، وفصولها، وأطرافها، وصلة الأقارب والأرحام من الدين، والأمثال الشعبية تستمد روحها من الدين، وفي الحديث القدسي: « أنا الرحمن، وأنا خلقت الرحم، واشتققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتتّه».[1]

والأمثال الشعبية في عمومها تتناول موضوع الرحم بالإيجاب والسلب، حسب تجربة الحكيم الشعبي، أو حسب نفسية أفراد المجتمع في علاقاتهم بعضهم ببعض، فمن أمثالهم: "**خُوكْ خُوكْ لاَ يْغُرّكْ صَاحْبكْ**"، ففي المثل وصية بالأخ بصيغه التوكيد والتكرار، لأن علاقة الأخوة أقدس من الصداقة في العرف الاجتماعي، رغم أن الصداقة من أشرف الصلات بين الناس.

وقريبا من هذا المعنى قولهم: " **خُوكْ يَمضْغكْ، وْمَايُسُرْطُكشْ** *" أي أن الأخ مهما كان سيئا لا يلحق المضرة بأخيه، وإن ضره يحن ويتراجع ويندم في نهاية الأمر، وفي السياق ذاته، قولهم على لسان الأخت: "**خُويَ ولْدْ الْكَلْبَة، نْصِيبُو لَيْلَةْ الْغَلْبَة**"، فهي تذم أخاها، وتقدح في عرضه، لكنها تترك مساحة للود، حيث إنها ستعود إليه وتستغيث به عند الحاجة، أو عندما يتركها بقية الناس ويتخلون عنها، لأن الأخ مهما كانت قطيعته لا يتخلى عن أخته، وفي هذا المنحى قولهم: "**الدَّمْ إلاَ مَا حَنْ يْكَنْدَرْ**" بمعنى أن القريب حتى وإن لم يتصف بحنانه وقربه، فإنه لا يحب التهلكة والهوان في آخر المطاف لقريبه.

كما يرى أفراد المجتمع الشعبي أن الشخص المنقطع الرحم، أو القاطع لها لا يستحق العيش بينهم لذلك قالوا: "**اللّي مَا عَنْدُو لاَ بُوهْ لاَ خُوهْ ادُّوْه للسُّوْق وْبِيعُوهْ** ".

---

1 – البخاري ، الأدب المفرد ، ص 38.

* مايسرطكش: أي لايبتلعك، وقد جاء في مختار الصحاح في باب السين ماده ( س، ر، ط ): سرط الشيء بلعه...وفي المثل: لا تكن حلوا فتسترط، ولا مرا فتعقى، أي ترمى من الفم للمرارة.

كما يجد المتتبع للأمثال الشعبية نظرة أخرى للرحم نابعة عن تجاربهم فتجدهم يحذرون من بعض الأقارب، أو من بعض العلاقات بينهم فقد قالوا: "**اللِّي مَا عَنْدُو عْدُو، يسْتَنَّى بنْ اخْتُو**"، وهذا – ربما – لحالات حدثت فعبَّر عنها الحكماء الشعبيون، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**زْعَافْ خُوكْ يْحَتْمكْ لعْدُوكْ** ".

وهناك أمثال تنقل صورة العلاقات بين الأقارب كقولهم: " **كلِّي سَارحْ بعْجُولْ اخْتُو، هُوَّ يْقُولْ اخْتِى تَغْنِينِي، وْهِيَّ تْقُولْ خُويَ سَارحْلِى بَاطلْ**"، وهذه صورة عن المعاملات التي لا تبنى على التفاهم من بدايتها، ثم تكون سببا للعداوات، فهي تمثل نقدا للمعاملات التي تكون مبنية على الغرر، ومن حكمة الشعب قولهم: "**عَاملْنِي كِي خُوكْ، وْحَاسبْنِي كِي عْدوكْ**"، وقريبا من هذا المثل القائل: " **لحْسَابْ يْطَوَّلْ الْعشْرَة** "، أي أن العلاقات التجارية الناجحة والممتدة في الزمن هي التي تقوم على المحاسبة في وقتها دفعا للغرر.

هذه مجموعة من الأمثال التي حاولت من خلالها التمثيل للحقل الاجتماعي، على أن هذا التصنيف ليس نهائيا، بل لا يمكن أن يكون كذلك، لأن مواضيع الأمثال ودلالاتها، ليس من السهل القبض على معانيها، إنما يتعلق الأمر بوجهة نظر كل باحث، أو بحسب ما يتاح له من وسائل للفهم والتحليل.

## ثانيا – الحقل الديني:

إن تمسك المجتمع الجزائري بالدين الإسلامي أمر ظاهر في ارتباطه بالشعائر الدينية، ويعتبر الجزائري أن المحافظة على لغته امتداد للمحافظة على دينه، ومن هنا استطاع أن يحافظ على شخصيته، وقوميته، وثقافته.[1]

لذا نجد أن الأمثال الشعبية الجزائرية تكاد تخلو من الألفاظ الأجنبية، إلا بمقدار يسير، من السهل تبريره بالمدة الطويلة التي قضاها هذا الشعب تحت سيطرة المستعمر، أما عن المسحة الدينية التي تسري في أمثال الجزائريين فهي بادية للمتتبع سواء أكان متخصصا

1 – إبراهيم أحمد شعلان، مجلة التراث الشعبي، العراق العدد 6، 1981، ص 109.

أم كان مطالعا من عموم الناس، لذا يحاول هذا البحث أن يتتبع تمظهرات هذه المسحة الدينية في الأمثال الشعبية الجزائرية في عدة محاور ولو على سبيل التمثيل.

## 1– العقيدة:

للعقيدة حضور في تعاملات الفرد الشعبي الجزائري، وهي التي تطلق على «التصريف الناشيء عن إدراك شعوري أو لاشعوري يقهر صاحبه على الإذعان لقضية ما من غير برهان».[1] فمظاهر العقيدة الإسلامية بادية من خلال الأمثال الشعبية التي يتداولها أفراد المجتمع الشعبي دون تفكير أو تصنع ومن ذلك قولهم: "**الضْعِيفْ فالْقَافْلَة مْعَاهْ رَبِّي**"، إيمانا وتسليما بأن الله لا يترك عبده، ولا يتخلى عنه خصوصا إذا كان ضعيفا.

وفي تعبيرهم عن عاقبة المتجبر قالوا: " **كُلْ فَرْعُونْ يْجِيبْلُو رَبِّي مُوسَى** "، اعتقادا لا ريب فيه بأن الله هو المدبر لشؤون الكون وتصديقا لما جاء في القرآن الكريم حول قصة سيدنا موسى (عليه السلام).

كما يشكل الخوف على الدين هاجسا في العقلية الشعبية لذا قالوا: " **إِذَا تْخَالْفتْ لَدْيَانْ احْرزْ دِينكْ** "، أي إذا اختلطت الأديان حافظ على دينك، وذلك لأهمية الدين والعقيدة في العرف الشعبي.

ولأنهم يدركون أن الذي لا يخاف الله قد يصدر منه المكروه في أي لحظة قالوا: "**خَافْ منْ رَبِّي، وْمنْ اللِّي مَا يْخَافشْ رَبِّي** "، وقريبا من هذا المعنى قالوا في شكل نصيحة: "**اجْملْ الْحَا للْقَافْ واتْقَدَّمْ لاَ تْخَافْ** "، أي أن الإنسان لما يكون على حق فلا خوف عليه لأن الله معه.

---

2– علي عبد المنعم عبد الحميد، المجتمع والحياة ( دراسة على ضوء الكلم الطيب ) ، ج 2، دار القلم، الكويت،ط1، 1981 م، ص107.

ولأن الطبقة الشعبية تؤمن إيمانا راسخا بأن مسألة الرزق بيد الله تعالى، فقد قيل: "**يْمُوتْ النَّفَّاقْ، وْيَبْقَى الرَّزَّاقْ** "، يقولون هذا في حال وفاة عائل الأسرة، لأنهم على يقين بأن الرزاق هو الله عز وجل.

## 2 – ثنائية الخير والشر:

تقوم الحياة في عمومها على مبدأ الثنائية، ولعل ثنائية الخير والشر تبرز مظاهرها في حياة المجتمع الشعبي بشكل واضح، ولأن عالم البشر غير عالم الملائكة الخيّر، ولا هو عام الشياطين الشرير، وإنما هو عالم يتجاذبه الطرفان، مع انتصار العالم الشعبي للخير دائما، رغم وجود مظاهر الشر في كل طبقات المجتمع يقول الشيخ المجذوب في قصيدة من قصائده:

**فَاعلْ الْخَيْرْ هَنِّيهْ ... بالْفَرْحْ والشُّكرْ دِيمَا** [1]

**وْفَاعلْ الشَّرْ خَلِّيهْ ... فعْلُو يَرْجَعْلُو غْرِيمَة**

وفي رباعية أخرى يقول:

**يَا زَارِعْ الْخَيْرْ حَبَّة ... وْيَا زَارِعْ الشَّرْ يَاسرْ**

**مُولْ الْخَيْرْ يَنْبَــا ... وْمُولْ الشَّرْ خَاسرْ** [2]

ففي الرباعيتين انتصار للخير، لأن النفس البشرية المتزنة تركن إلى الخير، وتنفر من الشر، أما وجود الشر في الجماعات البشرية فمن باب الشذوذ الذي لا يقاس عليه، ومن الأمثال الشعبية التي ينفّرون بها بعضهم من الشر قولهم: "**الشَّرْ فالسُّوقْ وْالضَّحكْ فالدُّوَّارْ**"، أي أن انتشار الخبر السّيئ يكون كالنار في الهشيم، لذا يحذرون من الخصومات في الأسواق التي هي منتدياتهم الشعبية الأسبوعية.

وإيمانا منهم بأن الخير لا يذهب سدى مهما كان بسيطا، حتى وإن نسيه فاعله فقد جاء في الأمثال قولهم: "**الْخَيْر طَيْشُو وْرَاكْ تَلْقَاهْ قُدَّامكْ**"، بمعنى أن الخير يعود بالنفع على فاعله ولو بعد حين، كما يرمز أفراد المجتمع الشعبي الجزائري للمال والغنى بالخير، ويرمزون للفقر بالشر، وهو أمر موافق لما جاء في القرآن الكريم من آيات، ففي قولهم: " **الْخَيْر اللِّي مَا يْبَانشْ عْلَى امَّالِيهْ، الشَّرْ خِيرْ منُّو**"، يقصدون بالخير المال أو الغنى، وفي الآيـــــة الكريمـــــة: ﴿ ◆❸❁➢⍓❍ ✂•❶ᘉ◑ ⇗⌐◥⍓■ɹ◆ ᘏ❁❏ᘉ☝◥ ◑ᘉ❶•✂ ❍⍓✳❁❸◆

🕮❒■◆⑨⍓◥⌐↖ ✂ᔑᔕ⍓⌘ ⊠ك◆❷•✍ ن◑ᘉ ←☠⇗⍓ᔕᔑ⌘و ✂❸🕐✳⍓ᔑ⌘ ⊠ك◆❷•✍ ن◑ᘉ ←☠⇗⍓ᔕᔑ⌘و ✂❸🕐✳⍓ᔑ⌘

✂ᔑᔕو◆🕐ᘉᔑ▪ة➔ لᘉᔑ▫و◆ا.ᘉ⑨⍓ᔑᔕن⇦ و◆✂ᔑᔕلأ☞ةᔑ❷◆⌧ᘉ⇦

---

1- عبد الرحمن المجذوب، القول المأثور، ص 8 .

2 - المصدر نفسه، ص 6 .

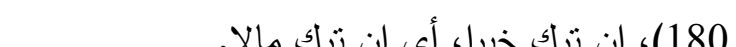

كما تبدو ثنائية الخير والشر في قولهم: "**الشَّرْ يْدِيرُوهْ النُّقَّاصْ، وْيتْحَمْلُوهْ الْعُوقَالَة (العقلاء )**"، ففي المثل إشارة إلى الخصومات والمشاكل التي يثيرها خفاف العقول، ويتحمل حلولها أو أعباءها العقلاء.

## 3- القضاء والقدر :

الإيمان بقضاء الله خيره وشرّه من عقيدة المسلم، والفرد الجزائري عجنت معه مسألة الإيمان بالقضاء والقدر كما يعجن الماء والدقيق، فصارت على لسانه في كل أحواله، وكان أحسن مظهر تتمظهر فيه هو الأمثال الشعبية فقالوا: "**اللِّي مَاهِيشْ كَاتْبَة منْ الْفُمْ تْطِيحْ**"، أي أن اللقمة التي لم تكتب للإنسان تسقط ولو وصلت إلى فمه، لأن الكتاب قد سبق عليها، وهذا من قمة الإيمان والتسليم بقضاء الله وقدره.

وفي السياق ذاته قولهم: "**الْمَكْتُوبْ يسْبقْ الْمَزْرُوبْ** *"، أي لا داعي للتسرع في الكسب ونحوه، لأن الإنسان لن يأخذ من الدنيا إلا ماكتبه الله له، وفي هذا المنحى قول الحكيم الشعبي: "**امْشِي وتْهَدَّى، وْوِينْ عْيِيتْ ارْتَاحْ، والْكَاتْبَة تَلْحَقْهَا حَتَّى وتْعُودْ طَايْرَة بجْنَاحْ**"، والمعنى في الحكمة واضح، أي على الإنسان ان لايتعجل في الطلب، لأن الأمر موكل إلى العناية الإلهية.

كما يسعى الناس ويخططون لأمور حياتهم لكن أمر الله هو الذي يكون في النهاية، ومن ذلك مسألة الزواج في قولهم: "**الْخَطَّابَة عَشْرَة والْمَكْتُوبْ وَاحدْ**"؛ فكثيرا ما يكثر الخطاب حول امرأة واحدة، وقد يحصل سوء التفاهم بينهم، أو أن هناك بعض الأفراد لايحتملون أن

---

*- المزروب: عامية جزائرية بمعنى المسرع .

يصدهم أهل المخطوبة، فيأتي المثل الشعبي كحل لهذه المعضلة، ويخفف من حدة الخلاف، لأن فيه تذكير بمسألة القضاء والقدر التي يتوقف عندها المسلم مذعنا لأمر الله عز وجل.

ومن رباعيات الحكيم الشعبي الشيخ المجذوب التي تناولت قضية القضاء والقدر قوله:

**لْكَاتْبَة تْنَادِي ومْعَاهَا الْخَيْر ... وْلُوكَانْ منْ بْعِيدْ تْجِيهَا**[1]

**والْخَاطِي عْلِيكْ منْ يْدِيك يْطِيرْ ... رزْقَكْ منْ قَبلْ مَاهُو فِيهَا**

ومن الأمثال الشعبية التي يبدو فيها الإذعان المطلق لمسألة القضاء والقدر في المجتمع الشعبي الجزائري قولهم: "**الْكَاتْبَة فالْجْبِينْ مَايْنَحُّوهَا يْدِينْ** "، ففي ضرب هذا المثل استسلام لمشيئة الله، وهذا من سمات الفرد المسلم، كما يصلح المثل للسلوان عمّن حلت به حادثة غير مرغوبة في أهله أوماله.

## 4- الرزق:

يؤمن أفراد المجتمع الشعبي أن الرزق بيد الله، وأن السعي في طلبه إنما هو من باب الأخذ بالأسباب، ومن ذلك قولهم: "**سَبَّبْ آعَبْدِي وَأنَا نْعِينكْ**"، فكأنهم يسمعون صوت الله يطمئنهم حول مسألة الرزق، لأن الطبقة الشعبية تستمد كل إنتاجها الشعبي من الدين الحنيف إيمانا وتسليما، فيه من الصفاء ما ليس عند غيرهم، كما نجدهم يتحرون الحلال في طلب الرزق، فقالوا: "**الرّزْقْ لحْلاَلْ كِي خَيْط الذْهَبْ، يْرُقْ وْمَا يتْقْطَعْشْ** "، وربما قالوا **(كِي خَيْطْ لحْرِيرْ)**، لأنهم على يقين بأن، الحلال يبقى ويدوم، أما الحرام فمهما بدا للناس براقا فمآله الزوال والاندثار.

وما أسهل أن نلمس ثقة الفرد الشعبي ويقينه بالله في أثناء طلبه للرزق، ومن ذلك قولهم: "**لفْلاَحَة فِي لرْضْ، والرّزْق فالسْمَا**"، وهذا أمر موافق لهدي الإسلام، وقد جاء في

---

1- عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور، ص 15.

الآيـــة الكريمـــة قولـــه تعـــالى: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ (الذّاريات22).

وفي هذا السياق نجد قول الحكيم الشعبي: "**اللّي شَقْ الْفُمْ يرزْقُو**"، بمعنى أن العقلية الشعبية تسلم تسليما مطلقا بأن الرزق بيد الخالق، وما على العبد إلا السعي في تحصيله بالتي هي أحسن، ومما يصدّق هذا الزعم قولهم: "**يْمُوتْ النَّفَّاقْ وْيَبْقَى الرَّزَّاقْ** "، وهي إشارة صريحة بأن عائل الأسرة ما هو إلا موكل بالرزق الذي يسوقه الله إليه فينفقه على العيال، ولا حيلة له في كسبه.

## 5- الدنيا والآخرة:

يشغل موضوع الدنيا والآخرة الفرد الشعبي كثيرا، لذا أعطاه الحكماء الشعبيون مساحة غير يسيرة في أمثالهم، وأقوالهم، واهتمامهم وقالوا فيه أمثالا تتوافق في مجملها مع ما جاء به هدى الإسلام، وقد قال ابن قيم الجوزية عن الدنيا: « السير في طلبها سير في أرض مسبعة، والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح، المفروح به منها عين المحزون عليه، آلامها متولدة من لذاتها، وأحزانها من أفراحها.... ». [1]

فالدنيا في نظر الحكيم الشعبي قصيرة زائلة، أما الآخرة فهي المستقر فقالوا: "**الدنْيَا سْقِيفَة وْالآخْرَة دَارْ**"، بمعنى أن البناء الحقيقي يكون في الآخرة، أما الدنيا فهي كالبنيان المؤقت الذي لا داعي لإتقانه.

ومن الصور الإيمانية التي تحملها الأمثال الشعبية قولهم: "**الدنْيَا بالوْجُوهْ وْالآخْرَة بالفْعَايلْ**"، أي يمكن للإنسان ان ينتفع بالوساطات في الحياة الدنيا، أما في الآخرة فلا ينفعه إلا عمله الصالح.

---

1- ابن قيم الجوزية، الفرائد، تح، محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1999، ص58 .

ومن الأمثال التي تذم الدنيا قولهم: "**الدّنْيَا جِيفَة وْطُلاَّبْهَا كْلاَبْ** "، وكذلك قولهم: "**الدّنْيَا لاَ صِيلْ لاَ مَفْصَلْ، واللّي طَاقْ يَصْهَلْ** "، بمعنى أن قليل الأصل إذا أقبلت عليه الدنيا ظنها لا تزول وعاث في الأرض فسادا دون أن يحسب لعواقب الأمور.

ولما كانت الأمثال الشعبية ليست كلها حكما، فإنها تصدر في كثير من الأحيان عن عامة الناس فتحمل مضامين قد تكون إلى السلبية أقرب، ومن ذلك قولهم: "**الدّنْيَا يْعِيشُو فِيهَا أَهْل الصْنَايعْ، وَلاّ أَهلْ لبْدَايعْ** "، وقد يحمل معنى هذا المثل من جهة الإيجابية إذا كانت البدعة حسنة من أجل العيش، أي بإنشاء طرق للعيش والكسب لكنها تراعي المشروعية والحلال.

وقد تعتري الفرد الشعبي لحظات يركن فيها إلى الدنيا ويأنس بها فتأتي الأمثال بما يخدم تلك اللحظات فقالوا: "**لاَ تْبَدَّلْ زَهْوْ الدّنْيَا بالشْقَا** "، وربما جاءت الأمثال الشعبية لتبرير العجز، والكسل فقالوا: "**الدّنْيَا سْعُودْ، مِيشْ تعرْيَة عْلَى الزْنُودْ** "، وللشيخ المجذوب عدد من رباعياته التي يتحدث فيها عن الدنيا يصفها وصف الحكيم، يقول في إحداها:

**الدّنْيَا مَثَّلْتْهَا دلاَّعَـــــــة * ... تتْكَرْكَبْ**مْعَ جْمِيعْ الدلاَّعْ**[1]

**الْحَاذْق عْطَى مْعَاهَا سَاعَــة ... والْجَايحْ غْدَا مْعَاهَا قَاعْ *****

## ثالثا – الحقل الأخلاقي:

مثلما تحتكم الجماعة الشعبية إلى الدين، والأعراف فإنها تضع كل تصرفاتها وحركاتها وسكناتها في ميزان الأخلاق، فكل ما هو حميد مدحته ومجّدته، أما القبيح فتنفر منه وتبتعد عنه، وإذا أردنا تعريفا للأخلاق فقد جاء في المعجم العربي الأساسي: «الأخلاق:

---

*– دلاّعة: عامية جزائرية تعنى: بطيخة حمراء.

**– تتركب: عامية جزائرية تعني: تتدحرج.

1 – عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور، ص 12 .

***– قاع (تنطق القاف جيما مصرية) عامية جزائرية بمعنى: جميعا أو كل.

مجموع الصفات والأعمال التي يتصف بها الإنسان، فتوصف بالحسن أو القبح، وتشمل العادات والقيم، وتختلف باختلاف الظروف».[2]

ويعد مجال الأمثال الشعبية من المجالات التي تبدو أخلاق الشعوب من خلالها بوضوح، لأن الأمثال تنتج في لحظات من الصفاء الروحي، فتكون تلخيصا لقصة، أو تبريرا لموقف، أو حثا على فضيلة من الفضائل، أو نهيا أو أمرا، ومن هذه الصور نجد:

## 1– الوفاء والخيانة:

وهما صفتان متعاكستان، أو لنقل خلقان متعاكسان، وقد جاء في الأمثال الشعبية ما يرغب في الأول، وينفر من الثاني، فقد قيل: "**خَيْرْ النَّاسْ رُدُّو، وَلاَّ عدُّو**"، وهذه قمة الوفاء والاعتراف بالجميل، فعلي الإنسان أن يكافئ الخير بالخير، فإن لم يستطع، فعليه أن يعترف بالجميل، وهذا من أضعف الإيمان.

ومن صور الوفاء بالوعد قولهم: "**اللِّي عْطَى كَلمْتُو، عْطَى رَقْبْتُو**"، بمعنى أن الذي أعطى عهدا لغيره فلابد من الوفاء به، وإن أدّى ذلك إلى قطع العنق، وهذا أقصى ما يمكن أن يقع للإنسان من مكروه.

وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**الْعَوْد يتّحْكمْ منْ لْجَامُو، والرَّاجلْ يتّحْكمْ منْ كْلاَمُو**"، أي أن الرّجل الحقيقي في نظر الطبقة الشعبية، إذا أعطى وعدا صار بالنسبة له كاللجام للحصان، أي أن الوفاء بالعهد من أنبل الصفات، وأفضل الأخلاق.

ومن الصور النقيضة لمظاهر الوفاء التي حملتها الأمثال الثلاثة السابقة نجد صورا من الغدر تحاربها الأمثال الشعبية، فقد قال الحكيم الشعبي: "**الْكَلْب الْغَدَّارْ يْجِيبْ النَّعْلَة * لْمُولاَهْ**" ، والكلاب الأليفة في العادة لا تغدر بضيوف أصحابها، أو بالمحيطين بهم، فإذا

---

2 – أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ALesco ، د ط، دون بلد 1989 ، ص 419 .

*– النعلة: عامية جزائرية بمعنى: اللعنة.

تعرضت للجيران أو الضيوف اتصفت بالغدر، وجلبت اللعنة لأصحابها، وهذا خلق تأباه العقلية الشعبية عن الكلب، فكيف إذا اتصف به الإنسان.

ومن الأخلاق الذميمة في المجتمع صاحب الوجهين الذي عنوه بقولهم: "**يْقُولْ للْكَلبْ هشْ، ويْقُولْ للْخَاينْ خُشْ**"، فمن الأخلاق الذميمة أن يتصف الإنسان بعدم ائتمان الجانب، فلا يكاد القوم يعرفون موقعه، أعدو هو أم صديق، ومن مثل هذا قولهم: "**خَاينْ وْمسْتَبْشَرْ**"، أي كمن يسرق الشيء ثم يطلب البشارة لإرجاعه، وهو يزعم أنه فاعل خير، مع أنه هو المجرم الحقيقي.

## 2 – الاعتراف بالجميل ونكرانه:

الاعتراف بالجميل من شيم النفوس الكبيرة، وذوي الأخلاق الحميدة، أما نكرانه فدليل على مرض النفوس، وفساد السرائر، وقد حملت الأمثال الشعبية الجزائرية هذا المعنى عن تجربة واعية، وبدقة تنبئ عن حكمة وتعقل وتريث ما أسهل أن يلمسها سامع هذه الأمثال، ومن ذلك قولهم: "**اللِّي تْعَشَّى مْعَ الضْيَافْ يْهَيِّ فْطُورْهمْ**".

وهذا من الاعتراف بالجميل لأنهم لم يشترطوا عليه ذلك إنما جاء عن طيب خاطر، ومثله قولهم: "**اللِّي كْلاَ خرْفَانْ النَّاسْ يْهَيِّ خرْفَانُو**"، بمعنى أنه على الإنسان الحر إذا أكرم أن يقابل كرم الآخرين بالكرم عرفانا بجميلهم من جهة، وحتى لايضع نفسه موضع الحرج من جهة أخرى.

أما عن ناكر الجميل فقد قيل: "**يَاكْلُو فالْغَلَّة، وْيسبُّو فالْملَّة** "، ومن كانت هذه صفته وهذا خلقه فلا يستحق الإكرام، لأنه كمن يبصق في البئر التي يشرب منها، وقريبا من هذه الصورة قولهم: "**رَادْفُو يَقلْعكْ** "، أي اجعله رديفك على ظهر دابتك يسلبها منك، وهذه قمة النذالة ونكران الجميل، وعن مثل هذا الخلق قالوا: "**جبْنَاهْ يَاكلْ لفْرِيكْ وَلاَّنَّا شْرِيك**"، وهذا من خلق التمادي في طلب حاجات الغير، فعوض أن يأكل الفريك مع القوم الذين دعوه، تمادى

وطالب بالشراكة معهم، والفريك كما جاء في مختار الصحاح: « فرك الثوب والسنبل بيده من باب نصر، و(أفرك )السنبل صار( فريكا)، وهو حين يصلح أن يفرك فيؤكل».[1]

## 3 – التعاون والتكافل:

من محامد الجماعة الشعبية، والمجتمع الجزائري – خصوصا قبل هيمنة الحياة المدنية – التعاون والتكافل، وتقاسم الأعمال لاسيما في مواسم الحرث، والبذر، وجز صوف الأغنام، وحفر الآبار، ونحوها من الأعمال الفلاحية، والرعوية، وغيرها من النشاطات، وهذا ما يعزز أواصر التقارب بين أفراد المجتمع.

وقد حملت الأمثال الشعبية كثيرا من صور الحث، والترغيب في هذه الأخلاق الحميدة، كما حملت نقيضها للتحذير منه، وتنفير الناس من الإقبال عليه.

ومن صور الحث على التكافل والتعاون قولهم: " **لمْوَزَّعْ بِينْ الرْجَالْ خْفِيفْ** "، وفي هذا دعوة إلى العمل الجماعي، فمهما كان العمل شاقا، فعندما يوزع يصبح سهلا، وكذلك قولهم: " **لحْمِيَّة تَغْلَبْ السّبَعْ** "، في إشارة إلى أن الخصم مهما كان قويا فإن الجماعة تتغلب عليه، وقد أشاروا إلى القوة بالسبع، وهو في عرف العامة الأسد.

وعن أهمية التعاون والعمل الجماعي، يقول الحكيم الشعبي: " **اضُمْنُولِي فالرَّجَّالَة يتْحَزْمُو، نضَمْنلْكمْ فالْحَاجَة مقْضِيَّة** "، أي إذا تجند القوم إلى أي عمل، حتى وإن كان صعبا فإن النتيجة مضمونة بآدائه على أتم وجه.

وقريبا من هذا السياق قولهم: " **عُودْ وَحْدُو مَا قْدَى، وْفَارسْ وحْدُو ماغْدَا** "، بمعنى أن العود الواحد من الحطب لا يمكن أن يشعل نارا، وكذلك أن الفارس وحده لا يمكن أن يربح حربا مهما كانت قوته، وفي هذا دعوة إلى روح الجماعة للتغلب على الآخرين أو على مصاعب الحياة.

---

1 – الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ) ، مختار الصحاح، دققه عصام فارس الحرستاني، ط11، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، باب الفاء، 2012 ، ص 249.

ومن هذا قولهم: " **يدْ وَحْدَة مَاتْصَفَّقْ** "، ففي هذا المثل تلخيص لفكرة التعاون والتلاحم والتكافل بعدد قليل من الألفاظ السهلة الفهم والاستيعاب.

أما من الأمثال الشعبية التي تنبذ التفرق وعدم التعاون قولهم: " **زَايْدِينْ فالْعَدَّة نَاقْصِينْ فالْهَدَّة** "، أي أن هناك من الناس من هو محسوب عليك في ساعة الرخاء، لكنه يتخلى عنك في ساعة الشدة.

كما أن بعض الناس يسير عكس النواميس التي تحكم البشر فيؤذي من أراد أن يعينه، ولا يقبل معروف الناس تجاهه، وفي هذا قالوا: " **جَا يْعَاونْ فِيهْ فِي قْبَرْ اُمُّو، هْرَبْلُو بالْفَاسْ** "، وهذا من غباء بعض الأفراد بخروجهم عن الجماعة التي هي أساس الحياة.

## رابعا – الحقل التربوي التعليمي:

من خصائص المثل الشعبي عموما أنه ذو طابع تعليمي تربوي تتقبله النفس البشرية بطواعية كبيرة، لما فيه من ليونة وانسيابية مما يسهل حفظه والعمل به، كما يعرف التعليم بأنه: « اكتساب العادات والخبرات والمعلومات والأفكار التي يحصلها الفرد بعد ولادته عن طريق احتكاكه وتفاعله مع البيئة المادية، والاجتماعية التي يعيش فيها ».[1]

فالتربية والتعليم من الوظائف الأساسية للأمثال الشعبية، لذا يصعب حصر الأمثال التي حملت هذه الوظيفة، وإنما سنورد مجموعة منها للتمثيل والتدليل، مع محاولة تصنيفها وتبويبها.

### 1 – الآداب والسلوك:

يكتسب الصغير سلوكه من الأسرة التي ينشأ بها، والمحيط الذي يعيش فيه، والأمثال من أسهل السبل للوصول إلى النفوس دون اللجوء إلى التلقين، من الأمثال المعبرة عن هذا المنحى قولهم: " **ابْنِي عْلَى السَّاسْ تَلْحَقْ النَّاسْ** "، وفي هذا دعوة إلى تربية النشء على

1 – عبد الرحمن عيسوي، معالم علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص105.

كسب الرزق الحلال وبالطرق الشرعية، ومن مثل هذا قولهم: " **اجْملْ الْحَا للْقَافْ وْتْقَدَّمْ لاَ تْخَافْ** "، لأن الحق يعلو وإن كثرت العثرات في طريقه، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**أَخْدَمْ آصغْرِي لْكُبْرِي، وَاخْدَمْ آكُبْرِي لْقَبْرِى** "، وفي هذا دعوة للعمل الدنيوي، والأخروي ومحاوله التوازن بينهما.

ومن الأمثال التي تدعو إلى السلوك السوى قولهم: " **أَنَا نْقُلّكْ سِيدِي، وْأنْتَ اعْرَفْ مَنْزَلْتكْ** "، وفي هذا دعوة إلى الوسطية والاعتدال في التعامل، كما قد تكون المعاملة القاسية من أجل تقويم سلوك ما كقولهم: " **اللّي ضَرْبكْ حَبّكْ، واللّي جَرْحكْ دَاوَاكْ** "، ومثله قولهم: "**خُوذْ الرَّايْ اللّي يْبَكّيكْ، وْمَا تَاخُذْشْ* الرَّايْ اللّي يْضَحْككْ**".

## 2 – النصيحة:

لا تصدر النصيحة إلاّ عن مجرب للحياة عارف لمكنوناتها، والحكماء الشعبيون هم من خبروا الحياة، وعرفوا خباياها؛ لأنهم يعشون بين طبقات الشعب، وينتقلون من مكان إلى مكان، وهذا ما يزيد من رصيدهم المعرفي، ومقدرتهم على التعامل مع المواقف ومعالجتها باستعمال المثل الشعبي كوسيلة يسهل تقبلها من طرف المتلقي، خصوصا النشء، ومن ذلك قولهم: " **إِذَا طَاحْ خُوكْ فالْوْعَرْ سَايسْ رُوحكْ فالْوْطَى** "، فالمعنى الحرفي للمثل مفهوم، كما يرمي رمزيا إلى أن الإنسان لابد أن يأخذ حذره، وأن يعتبر بما يقع لغيره، أي إذا استعصت مسألة صعبة على غيرك فلا تستهن بما هو أسهل منها.

ومن باب النصيحة قول الحكيم الشعبي: " **إِذَا دْخَلتْ للْبِيرْ طَوَّلْ حْبَالكْ، وإِذَا دْخَلتْ للتِّجَارَة طَوَّلْ بَالكْ، وإِذَا دْخَلْت سُوقْ النْسَا رُدْ بَالكْ** "، وهذا كلام صادر عن مجرب للحياة خابر لها، يوجهه إلى من هو دونه في التجربة والسن.

ومن الحكم السائرة أمثالا قولهم: " **إِذَا فَاتُوكْ بالعلْمْ، فُوتْهمْ بالظْرَافَة، وْإِذَا فَاتُوكْ بالزِّينْ فُوتْهمْ بالحْفَافَة، وإِذَا فَاتُوكْ بالجْدِيدْ فُوتْهمْ بالنْظَافَة** "، وهذا كلام منطقي صادر عن

---

* – ما تاخذش: أي لا تأخذ، وهو أسلوب شائع للنفي في اللهجات المغاربية عموما.

مجرب، ويعنى بأن في الحياة بدائل، وعلى الإنسان أن لا يقف موقف الضعف والذل كما قال الحكيم الشعبي على لسان إبليس عليه اللعنة والملام: " **إبْلِيسْ قَالْ: أَنَا مَا يَغْلَبْنِي غِيرْ اللِّي يْشَاوِرْ**"، فالحكيم الشعبي جعل من إبليس يعترف بالهزيمة أمام كل من يستشير في أمور حياته، فهذه نصيحة في قالب تتكثف فيه المعاني، وقد قال إبراهيم أحمد شعلان في هذا المنحى: « والمعروف أن المثل عبارة عن جملة مركزة تتكثف فيها المعاني».[1]

## 3 – اليقظة والحذر:

من صفات الفرد الناجح في المجتمع أن يكونا حذرا كيّسا فطنا، وهذه من صفات المؤمن، فلا ينبغي أن يكون خداعا غدارا، ولكن ينبغي أن يكون حذرا يقظا حتى لا يقع في شباك الماكرين من الناس، وقد تناولت الأمثال الشعبية الجزائرية هذه الجزئية بشيء من الإسهاب، سنحاول أن نقتطف بعضا من الأمثال على سبيل التمثيل، ومن ذلك قولهم: " **لاَ تَامنْ الشْتَا حَتَّى نيْفُوتْ، وْلاَ تَامنْ عْدُوكْ حَتَّى نِيْمُوتْ** "، وهذا استنتاج نابع من تجربة، فالشتاء لا يمؤتمن جانبه لكثرة التقلبات المناخية فيه، وهو مما يؤثر على صحة الإنسان، أو على المحاصيل الزراعية والحيوانات، أما العدو فإن الحقد مغيب في قلبه مهما طال الزمن، وربما يعود ذلك إلى الفترة الاستعمارية التي عرفوا خلالها المعنى الحقيقي للعدو.

ولما كان الخوف شعورا طبيعيا في الإنسان فإن كثيرا من الأمثال حملت هذا المعنى لتدعو الناس إلى الحذر واليقظة، فقد قالوا: " **لاَ تُقْعُدْ فِي ظَلْ كَافْ، لاَ تُرْقُدْ لَيْلَةْ اللِّي تْخَافْ**"، والكاف في اللهجة العامية؛ هو الجرف الذي يخاف الناس من انهياره في كل حين، فيصير الجلوس في ظله خطرا، أما النوم عند قلة الأمن فضرب من قلة الحكمة.

وكذلك قولهم: "**لَيْلَةْ لاَمَانْ لاَ تَامنْ، وْإِذَا آمنتْ بَاتْ قَاعدْ** "، وهذه قمة الحيطة والحذر، ففي هذه الحكمة دعوة إلى اليقظة والحذر حتى في الأماكن والأوقات الآمنة.

---

1 – إبراهيم أحمد شعلان، مجلة التراث الشعبي، العدد7، ص 109.

كما نجد في المخيلة الشعبية خوفا وحذرا من المرأة حتى غصّت الأمثال الشعبية بهذا المعنى، ومنها قولهم: "**لاَ تَامنْ لعْجُوزْ إِذَا صَلاَّتْ وْدَارتْ سبْحَة رْقِيقَة، اللِّي يْدِيرْهَا بْلِيسْ فِي عَامْ تْدِيرْهَا هِيَّ فِي دْقِيقَة** "، حيث جعلوا من المرأة العجوز أخطر من إبليس.

وبالعودة إلى رباعيات الشيخ المجذوب نجد التحذير من النساء في مجموعة منها، يقول في إحداها:

**سُوقْ النْسَاء سُوقْ مطْيَارْ ... يَا دَاخلْ رُدْ بَالكْ**

**يْوَرُّولكْ منْ الرّبْحْ قُنْـــطَارْ ... وْيدِّيْولكْ رَاسْ مَالكْ** [1].

## 4 – التجربة والخبرة في الحياة:

جاء في بعض الأقوال المأثورة أن الخبرة مشط تهديه الحياة للإنسان بعد أن يفقد شعره، وهذا دليل على أن الخبرة لا تتأتى للفرد إلا بعد تجارب متعددة، وهذا يحتاج إلى عامل الزمن، ومن هذا المنطلق لايمكن أن نتصور حكيما أو فيلسوفا في سن العشرين، لذلك فعلى الإنسان أن يبقى على درب التعلم طوال حياته، وأن يتعلم كل مايمكنه أن يتعلمه من خبرات وفنون وآداب، وفي هذا قال الحكماء الشعبيون: "**اتْعَلَّمْ وَاتْرَكْ** "، لأن كل شيء يتعلمه الإنسان ينفعه في حياته لا محالة.

وعن التجربة والخبرة، قالوا كذلك: "**اللِّي فَاتكْ بْلَيْلَة فَاتكْ بْحِيلَة** "، وقالوا كذلك: "**اللَّيْلَة لمْشُومَة مَا يَنْبَحْ فِيهَا كَلْبْ** "، وقولهم: "**اُضْرُبُو عْلَى النُّخَّالَة يَنْسَى الشْعِيرْ**"، وكذلك قولهم: "**أَعْطِينِي فُمّكْ نَاكُلْ بِيهْ الشُّوكْ** "، هذه كلها أمثال تدل على الخبرة، والتجربة، لأن المتأمل في كل واحد منها يجده ينطوي على فائدة لا تأتي إلا من مجرب، والأمثال في هذا المجال كثيرة جدا ليس من السهل الإحاطة بها وحصرها، وفي المدونة المثبتة في آخر هذا البحث أمثله كثيرة منها.

---

1 – عبد الرحمن المجذوب، القول المأثور، ص 08.

## خامسا – الحقل الثقافي:

تعد الثقافة من أصعب المصطلحات تعريفا، لأنها تتصل باللغة والفكر، وأساليب الحياة، وطرق العيش، إذ لا يكفي الفرد أن يكتسب مجموعة من المعارف والعلوم ليقال عنه بأنه مثقف، بل تلزمه المعرفة بالعادات، والقيم، والأعراف الاجتماعية، مع قدرة فائقة على التحليل والتعامل مع هذه الأمور جميعا، وبالعودة إلى كتاب دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، لعلي عبد الرزاق حلبي نجده يعرف الثقافة بأنها: "أسلوب حياة المجتمع".[1]

فالثقافة تتمظهر في كل شيء من حياة المجتمعات لذا يحاول هذا البحث أن يبرز شيئا من مظاهرها في الأمثال الشعبية الجزائرية.

### 1 – العلاقات الاجتماعية:

تناولت الأمثال الشعبية وصف العلاقات الاجتماعية المتعددة بإسهاب كبير لا يمكن حصره أو يصعب، ومن أمثلته قولهم: "**جَارِكْ حْذَاكْ لاَ مَاشَافْ وُجْهكْ يْشُوفْ قْفَاكْ** "، وهذا وصف دقيق ينم عن تجربة وحكمة، لأن الجار أعرف بأحوال جاره حتى من أقاربه، وعن الضرة قالوا: " **الضَّرَّة مُرَّة وَلُو تْعُودْ تْمَرة** "، ولعل للضرة من اسمها نصيب لما تسببه لضرتها من ضرر.

كما قالوا عن التوافق الذي يحصل بين الناس: "**الْحَبَّة لمْسَوْسَة يْجِيبلْهَا رَبِّي فَرُّوجْ أَعْوَرْ**"، ومثله: "**كُلْ فُولَة وْلِيهَا كَيَّالْهَا** "، وقريبا منه قولهم: "**كِي سِيدِي كِي جْوَادُو، كِي لَعْمَى**

---

1- علي عبد الرزاق حلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989 ، ص65.

**كِـي قَـوَّادُو**"، وعـن تغيـر العلاقـات الاجتماعيـة بتغيـر الأحـوال قـالوا: "**كِـي كَانـتْ أُمَّـا كَـانُوا خْوَالِي، وْكِي رَاحتْ أُمَّا رَاحُو خْوَالِي**".

وعـن تغيـر العلاقـات التـي تـزول بـزوال المنفعـة قـالوا: "**كِـي يْعُـودْ لْلْمْنَـافعْ يْقُولُـو بُونَافعْ*** ، **وْكِي يْرُوحُو لمْنَافعْ يْقُولُو طَيْشُو الدّرْيَاسْ** "، وهذا المثل يتحدث عن نبات طبي له اسمان **(بونافع /الدرياس)**، فإذا احتاجه الناس سموه باسمه الذي يحمل الفأل الحسن أي المنفعة، وحين لا يحتاجون إليه يسمونه باسمه القبيح **(الدرياس)**، وهو ما يقارب معنى المثل القائل: " **نَحْ منْ الفُمْ زَلّتْ الْبَنَّة**"، أي بمجرد انتهاء المصلحة تنقطع العلاقة.

## 2 – الطباع:

ويمكـن أن ينقسـم هـذا العنصـر إلـى شـقين، طبـاع إيجابيـة، وأخـرى سـلبية، وتعـالج الأمثال هذه القضية بالترغيب في الأولى، والتحذير من الثانية، ومن الطباع الحسنة، الذكاء، والفطنة، وحب الخير للآخرين، ومن ذلك قولهم: " **إِذَا حَبّكْ لقْمَرْ، النْجُومْ تَبَّاعَة** "، وفي هذا المثل إشـارة إلـى ذكـاء الفرد الشـعبي، لأن الإنسـان الـذكي الكـيّس يـذهب إلـى رأس الأمـر وذروته، ويطلب الشيء من كبار الشأن، أما الخدم والحواشي فليسوا إلا تابعين، وفي صيغة أخرى لهذا المثل قولهم: "**إذا حَبّكْ لقْمرْ بكْمَالُو، وشْ عَنْدكْ فالنْجُومْ إذا مَالُو**".

ومـن مظـاهر ذكـاء الحكـيم الشـعبي، والفـرد الشـعبي عمومـا قـولهم: "**إذا حَلَّسـتْ زْقِيتْ*** "، بمعنـى أن البدء في العمل والمبادرة إليه أهم من العمل ذاته، وأن أصعب مراحل العمل هي مرحلة الشروع فيه، وفي هذا السياق قولهم: "**اَخْدَمْ عْلَى رُوحكْ وْدِيرْ عْشَيْشَة، مَا تَنفْعكْ لاَ فاطْمَـة لاَ عَيْشَـة** "، وفـي هذه الحكمـة حث علـى العمل، والابتعـاد عن العلاقات المشبوهة التي لا تعود على صاحبها بالنفع.

---

* – بونافع: نبات طبي موسمي له جذور حارقة، ويسمى كذلك الدرياس.

* – زقيت: سقيت، فيها إبدال السين زايا، والقاف جيما مصرية: بمعنى جلبت الماء.

ومن مظاهر الذكاء قولهم: "**دْرَاهمْ الطَّمَّاعْ، يَاكُلْهمْ الكَذَّابْ**"، وبالفعل فالإنسان الطماع ما أسهل أن يقع في شراك الكذابين والدجالين، لأن الطمع يعمي بصيرته.

وهذه الأمثال السابقة عن الذكاء يتوافق فيها الحكيم الشعبي مع ما توصل إليه علم النفس الحديث الذي يعرف الذكاء بأنه: « القدرة على التصرف السليم في المواقف الجديدة ». [1]

ومن الطباع الحسنة حب الخير للآخرين، وهذا من صفات الفرد المسلم، والفرد الجزائري – في الغالب الأعم – يزن كل أموره بميزان الدين والأخلاق، ومن ذلك قولهم: "**الْخَيْر دِيرُو، وَاهْدَاهْ*** ، **رَاكْ قُدَّامكْ تَلْقَاهْ**"، ففي هذا المثل دعوة إلى فعل الخير بنوع من الإطلاق، لأن الجزاء من جنس العمل، ومن ترغيب الحكماء الشعبيين في فعل الخير قولهم: "**دِيرْ الْخَيْرْ وَانْسَاهْ، وإِذَا درْتْ الشَّرْ تْفَكْرُو**"، ففي هذه الحكمة دعوة صريحة إلى فعل الخير ونسيانه، حتى لايكون الإنسان منانا، أما في حالة فعل الشر فعليك بتذكره، وفي هذا تحذير من الشر، وتنفير منه.

أما عن الأمثال الشعبية المنفرة، والمحذرة من الطباع السيئة فهي كثيرة تنبو عن العدّ والحصر، ومنها قولهم: "**مَا تَحْلَفْ، مَا تَحْضَرْ للِّي يَحْلَفْ** "، ففي هذه الحكمة السارية سريان المثل نهي عن كثرة الأيمان والحلف، ونهي عن حضور المجالس التي يكثر فيها القسم، وفي هذا توافق مع ما جاء في قوله تعالى: ﴿ و◆لا• ✍➔➲➲⇧↗ ↗ل□ ○⍓لا٠ف⌨ م□ه➲ين✌ ۞ ﴾ (القلم 10).

ومن الأمثال التي تنهى عن التنابز بالألقاب قولهم: "**مَا تْقُلِّي لَقْرَعْ، مَا نْقُلّكْ بُوخْنُونَة** "، وهذا من التعيير بالمساوئ، وهو أمر منهي عنه بنص الآية القرآنية في قوله

---

1 – محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي (الدوافع، النمو، التعلم) ، دار القلم، الكويت، ط3، 1979،ج1، ص313.

*– اهداه: عامية جزائرية بمعنى اتركه.

تعـــــالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة 188).

وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴿ (الحجرات 11).

وفي نبذهم لسلوك الشح قالوا: "**دْرَاهِمْ الْمشْحَاحْ يَاكُلْهمْ الْمرْتَاحْ**"، أي أن الشحيح يبخل عن نفسه بماله ثم يأتي من يأكله عن طريق الميراث ونحوه.

وعن سلوك الطمع قالوا: "**الطْمَعْ يْفَسَّدْ الطْبَعْ** "، لأن الطماع تعلق بغيره من الناس، ونسي أن الخالق هو الرازق، وهذا سلوك مناف للفطرة السليمة.

## 3- العادات والمظاهر:

من الطبيعي أن تدل عادات الفرد، ومظاهره على ثقافته وأسلوب حياته؛ لأنها تظهر للآخرين، وإن حاول إخفاءها، والإنسان كائن اجتماعي بطبعه، إذ لا بدله من الاحتكاك بالآخرين، وتتصف هذه المظاهر بالحسن والقبح، وقد تناولتها الأمثال الشعبية في مساحة واسعة للحث والترغيب في الحسن منها، ولتعرية القبيح، والنهي عن الإتيان به.

ومن العادات الحسنة التي رغبت فيها الأمثال الشعبية الجزائرية الرضى بالنصيب في قولهم: "**افْرَحْ بْقسمْتكْ تَفْرَحْ بِيكْ**"، لأن فرح الإنسان بما قسم له دليل على الشكر، والشكر مجلبة للنعم.

ومن الخلال الحسنة الجود والسخاء، وفي ذلك قالوا: "**افْتَحْ جَيْبكْ يْسْتَرْ عَيْبكْ**"، والسخاء غطاء لكل العيوب، وفي هذا السياق قولهم: "**افْوَارْ* لكْسَاكسْ يْحَنَّنْ لقْلُوبْ**"، أي أن إطعام الطعام يولد المحبة بين الناس.

---

*- افْوار: جاء في مختار الصحاح، باب الفاء، مادة (ف و ر) فارت القدر جاشت، وفي المثل كناية عن كثرة الطعام.

ومن الصفات الحسنة كتم الغيظ، ومن ذلك قولهم: "**بَاتْ عْلَى غَيْظْ، وْمَا تَصْبَحشْ عْلَــى نْدَامَــة** "، ومعنى المثل واضح، وموافق لقوله تعالى: ﴿ ﴾ (آل عمران 134).

أما العادات والمظاهر السيئة التي نهت عنها الأمثال الشعبية الجزائرية، أو نفّرت منها فكثيرة تنبو عن العد، ومنها الحسد، فقالوا: "**عَانْدْ وْلاَ تَحْسَدْ**"، بمعنى إذا أعجبك شخص فتشبه به، ولا تحسده.

ومن الصفات الذميمة التي حذرت منها الأمثال الشعبية النفاق، ومن ذلك قولهم: "**فالْوجهْ مْرَايَة، وْفالظّهَرْ مْقَصْ**"، ففي هذا المثل تعريض بذي الوجهين، فعند حضورك يكون صافيا صفاء المرآة، وعند ذهابك، يعمل عمل المقص في عرضك، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**يْوَرِّيلكْ الـذْهَانْ، ويْسَقِّيلكْ بالْمَا**"، أي أن هناك نوع من البشر يبدي للناس الخير، ويضمر غيره، فيظهر ذلك في تعامله.

## سادسا – الحقل الاقتصادي:

تقوم حياة الناس على الاقتصاد والمال، وهذا أمر طبيعي، بل واجب وضرورة، لذا فالمتأمل في الأمثال الشعبية الجزائرية يلحظ بسهولة اهتمامها بهذا الجانب، ناهيك عن الدارس والمتخصص الذي يستطيع أن يقسم هذا الحقل إلى عناصر حسب النشاطات التي يمارسها أفراد المجتمع.

## 1 – العمل:

الأمثال الشعبية التي ترغب في العمل كثيرة في المدونة المرفقة بهذا البحث، وما ورد في المدونة قد يكون قليلا نسبة إلى الأمثال التي تناولت هذا الموضوع، ومع ذلك لا بأس أن نمثل لها مادام حصرها صعبا، ومن أقوال الحكماء الشعبيين في العمل: "**اَخْدَمْ* عْلَى رُوحكْ تعْجبْ النَّاسْ**"، وكذلك قولهم: "**الْحُرْ حُرْ، وْالخدْمَة مَا تْضُرْ**"، وكذلك قولهم: " **اَخْدَم عْلَى رُوحكْ، وْدِيرْ عْشَيْشَة، مَا تَنفعكْ لاَ فَاطْمَة لاَ عَيْشَة** "، أي أن العمل وتكوين أسرة أهم من انتظار العون من الغير، أو ربما قصد المثل مخالطة الغير.

وفي ذم المرأة التي تتأخر عن العمل، وتحب الأكل قالوا: "**كِي تْجِي للْخدْمَة مْرِيضَة، وْكِي تْجِي الْمَاكْلَة تْخَيَّرْ المُغْرُفْ لعْرِيضَة**".

وعن تفضيلهم للعمل، واكتساب الصنعة عن المال الموروث، قولهم: "**خدْمَةْ لِيدِينْ، خِيرْ منْ ورْث الجدِّينْ**".

أما عن علو مرتبة العامل فقالوا: "**خْدِيمْ الرْجَالْ سِيدْهمْ**"، وعن إتقان العمل قالوا: "**خدْمةْ لبْنَاتْ، وتْغَرْبِيلْ لعْجَايزْ**"، لأن القوة للنساء الصغيرات السن، أما الإتقان فينسب للكبيرات من النساء لرجاحة عقولهن.

## 2 – حسن التدبير والادخار:

المجتمع الجزائري مجتمع ريفي في عمومه، ومنشأ أغلب الأمثال الشعبية كان في بيئات غير حضرية، وأهل الريف أو البدو يلجأون إلى الادخار، لأن معيشتهم صعبة قاسية لبعدهم عن الحواضر والأسواق، لذا نجد كثيرا من الأمثال تتحدث عن الادخار وحسن التدبير، ومن ذلك قولهم: "**إِذَا كُنتْ عْلَى بِيرْ، اَصْرَفْ بالتّدْبِيرْ**"، وفي هذا دعوة صريحة إلى عدم التبذير، خوفا من الفاقة والاحتياج، وامتثالا لهدي الدين، وفي هذا نص صريح، يقول

---

* – اخدم: في العامية المغاربية بمعنى اعمل، ومنه الخدّام: بصيغة المبالغة أي العامل.

تعـــــــــــالى: ﴿ ①ن□ ✂لا←ه➊◆⧗e➏ين♦ ك☒ذ←و☑✂☎

①ن♦ ✂لا⊙ي◆ـ➲ين ☎ و◆ك☒ن♦

✂لا⊙ي◆ـ➲ن← ل➋◆♦➡⊞☒ك ـه■ا➋ل ✂✡➏و→⊞☒ك ﴾ (الإســـــراء 27).

ومن حسن التدبير قول الحكيم الشعبي: "**إِذَا عَادْلكْ الْمَدْخُولْ خْمَاسي، وْالْمَخْرُوجْ سْدَاسِي قْعدتْ تْسَاسِي**"، وهذه قاعدة اقتصادية معروفه، حيث إذا كانت المصاريف أكثر من المداخيل فإن الميزان الاقتصادي يختل، وهذه الحكمة تقول بأن من كانت حاله هذه أصبح شحاتا.

وفي هذا السياق قولهم: "**إِذَا عَادْ الرَّاجلْ سَاقْيَة، لمْرَا تْكُونْ جَابْيَة** "، أي إذا كان الدخل الذي يجنيه رب الأسرة كماء الساقية فعلى المرأة تكون كالجابية، جاء في مختار الصحاح: « ج ب ا(الجابية) الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل أي يجمع والجمع جوابي، ومنه قوله تعالى: ﴿و◆⊞☒ك ـه ن ♋و□◆✂✡ ﴾ والجابية أيضا مدينة بالشام».[1]

ومن الحكم الشعبية التي سرت سريان الأمثال قولهم: "**بَاتْ بْلاَ لْحَمْ تَصْبَحْ بْلاَ دَيْنْ**"، لأن سعر اللحم غال فالحكيم الشعبي ينصح بعدم الاستدانة من أجل شراء اللحم، والاكتفاء بالأكل العادي الذي لا يكلف ميزانية الأسرة ما لا تطيق، وربما يصل الأمر إلى الاستدانة.

ومن الأمثال الشعبية التي تمدح حسن التدبير لأنه نصف المعيشة – كما يقال – قولهم: " **اللِّي يْدسْ منْ غْدَاهْ لعْشَاهْ، مَا يْكُونْ شْفَايَة لعْدَاهْ** "، أي أن الإنسان الذي يحسن التدبير في تسيير أمور أسرته لن يترك فرصة لأعدائه للتَّشفِّي.

---

1 – الرازي (محمد بن أبي بكر عبد القادر ) ، مختار الصحاح، باب الجيم، مادة (ج ب أ) ، ص54.

وفي هذا السياق أمثال أخرى كثيرة منها: "**دسْ تْصِيبْ**"، وكذلك: "**خَبِّي تَلْقَى** "وكذلك: "**دَسَّاسْ الْحَاجَة مَا ينْدمْ** "، كلها تعني أن الذي يدخر شيئا يجده عند الحاجة.

## 3- القناعة والبركة :

يقوم الاقتصاد في الغالب على العمليات الحسابية التي تحدد الربح أو الخسارة، لكن الاقتصاد الإسلامي يؤمن بقضية القناعة والبركة إضافة إلى الجانب المادي، وبما أن الأمثال الشعبية الجزائرية ذات مرجعية إسلامية، فإنها تؤمن بهذا الجانب وتتناوله بإسهاب كبير، ومن ذلك قولهم : "**الْبسْ قدّكْ، وْخَالطْ نَدّكْ، وْتَبَّعْ عَادةْ بُوكْ وْجدّكْ** "، بمعنى كن قنوعا بالوضع الذي أنت فيه، ولا تحاول مخالطة من هو أكثر منك منزلة فتقع في الحرج، ومثله قولهم: "**الْبسْ قدّكْ يْوَاتِيكْ** "، وهذه نصيحة من الحكيم الشعبي يحذر فيها ضمنيا من خروج الإنسان عن المستوى الاجتماعي الذي يكون فيه، ثم لا يستطيع المواكبة والمسايرة.

وفي هذا المعنى قولهم: "**الْقَانعْ شَبْعَانْ** "، أي الإنسان الذي يتميز بالقناعة يرى نفسه غنيا، ويعيش سعيدا خلاف الجشع الذي لا يكتفي، ولا يشكر النعمة، ويطلب المزيد.

وعن الإنسان القنوع قالوا: " **أَنَا مَانِي طَمَّاعْ، وخْوَالِي مَاهمْ كُرَامَى*** "، هذا المثل يقال عن الإنسان الذي يغلق أبواب الطمع فيعيش معتمدا على نفسه متوكلا على خالقه.

أما عن البركة فقالوا أمثالا كثيرة من مثل: " **الْبَرَكَة فالْقْلِيلْ** "، وقد يقال هذا المثل إيمانا بأن البركة تكون في كل شيء قليل، وقد يقال لتبرير موقف ما، أو من باب تعزية النفس وتسليتها.

وإيمانا منهم أن الإنسان يرزق بالعمل والجد، لا بالتواكل قالوا: " **فالْحَرَكَة بَرَكَة** "، أي مهما كان الجهد بسيطا فإنه يأتي بنتيجة إيجابية، كما نجد هم ينفون البركة عن بعض المظاهر أو الظواهر كقولهم: "**لاَ بَرَكَة فالْفْلاَحَة لبْعِيدَة، وْلمْرَا لقْرِيبَة**"، وهذا صادر عن تجربة؛ لأن مصدر رزق الإنسان إذا كان بعيدا يتعب في السفر إليه كل يوم، وكذلك أهل

---

*- كُرامى: بضم الكاف بمعنى كرماء.

الزوجة إذا كانوا قريبا منها يتعبون زوجها إما بكثرة الزيارات أو بكثرة الدعوات، أو بالتدخل في شؤون بيتها.

## 4 – الفلاحة وما يتعلق بها:

يقوم الاقتصاد البدائي على الفلاحة، وتربية الماشية التي هي النشاطات المعاشية للبدو وأهل الريف، والمجتمع الجزائري في عمومه مجتمع ريفي أو شبه ريفي، لأن الحواضر والمدن لم تكن كما هي عليه في العصر الحديث، وهذا ما يجعل الفرد الريفي يعيش وجها لوجه مع الطبيعة وتقلباتها وفصولها، وأنوائها، حتى إن التقويم الفلاحي للسنة يختلف عن التقويمين المعروفين (الهجري والشمسي)، فرأس السنة الفلاحية يكون في الثالث عشر من شهر جانفي (الشمسي)، أي ليلة منتصف فصل الشتاء، ومن ثم تبدأ السنة الفلاحية بتقسيم دقيق لأشهر العام، وأسابيعه وأيامه، حيث: « يتقدم الشهر الزراعي أبدا على الشهر الشمسي بنحو ثلاثة عشر يوما، فإذا كان أبريل الشمسي في اليوم الثاني والعشرين فإن "يبرير"يكون في التاسع منه ». [1]

وقد تناولت الأمثال الشعبية الجزائرية كل ما تعلق بالفلاحة، وشهور السنة، وتربية الماشية بصورة تنبئ عن فطنة الحكيم الشعبي ودقة ملاحظته، وقدرته على تلخيص الحوادث والقصص الطويلة في شكل موجز.

فعن الفصول قالوا: " **الشْتَا ظَلْمَة والرْبِيعْ مْنَامْ، والصَّيفْ صَيْفْ، والخْرِيفْ هُوَّ الْعَامْ**"، وهذا صادر عن حكمة لأن فصل الشتاء صعب لمناخه القاسي، وشح الموارد فيه، أما فصل الربيع فكالحلم في مروره، أما فصل الصيف فهو موسم الحصاد وجمع الزاد، أما فصل الخريف فهو الذي يتحدد فيه العام الجيد من السنة الجدباء، وعن الخريف كذلك قالوا: "**الْعَامْ يْبَانْ منْ خْرِيفُو**"، وفي هذا السياق قولهم: "**الشْتَا هَمْ وْغَمْ، والرْبِيعْ مَا تُشْكُرْ مَا تْذمْ،**

1– عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية(دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائريا)، ديوان المطبوعات الجامعية، د ت، ص 176.

**وْالصَّيْفْ اجْرِي وْلـمْ** "، وفي هذا وصف لفصول السنة نابع عن تجربة، ومعايشة للطبيعة وتأثيرها على الإنسان.

وفي حكمة أخرى نابعة من التجربة، لكن من زاوية أخرى عن الفصول قولهم: "**الرْبِيعْ زِينْ مزْيَانْ، والخْرِيفْ يْفُوتْ عَاجلْ، مَاكَانشْ كِي الصَّيْف طَحَّانْ*** ، **والشْتَا هُوَّ الرَّاجلْ**"، ففي هذه الحكمة نظرة مغايرة لما جاء به المثلان السابقان اللّذان ذمّا فصل الشتاء لصعوبته، لكن هذه الحكمة جعلت منه أفضل الفصول لكونه ملائما للعمل والجد والنشاط خلاف الصيف قد يقل فيه نشاط الإنسان لحرارته وطول النهار فيه.

وفي نظرة وصفية أخرى للفصول قولهم: "**زَهوْ الشْتَا لْبَاسُو، وْزَهوْ الرْبِيعْ نْعَاسُو، وْزَهوْ الصَّيْف دْرَاسُو، وْزَهوْ الخْرِيفْ اعْرَاسُو، وْزَهوْ الْبَيْتْ نَاسُو**"، وهذا وصف لفصول السنة، وكيف أن لكل فصل خصوصيته، دون المفاضلة بينها، وبهذه النظرة الوصفية نفسها نجد قولهم: "**فَاكْيةْ**** **الشْتَا نَارْ، وْفَاكْيةْ الرْبِيعْ نُوَّارْ، وْفَاكْيةْ الصَّيْف غْمَارْ، وْفَاكْيةْ الخْرِيفْ اثْمَارْ، وْفَاكْيةْ الْبَيْت صْغَارْ** ".

ومما يثبت تجربتهم وخبر تهم في الحياة قولهم: "**لاَ تَامنْ الشْتَا حَتَّى نِيفُوتْ، وْلاَ تَامنْ عْدُوكْ حَتَّى نِيمُوتْ** "، لأن يوم الشتاء لا يؤتمن جانبه لكثرة تقلب مناخه، والعدو لا أمان ولا عهد له لحقده وغدره.

ومن تجاربهم مع الطبيعة قولهم: "**عَطْلَة كِي نَوْ الصَّيْف** "، لأن مطر الصيف يفسد عن الفلاحين أشغالهم لأنهم في فصل الحصاد وجمع الغلال وقريبا من هذا قولهم: "**جَا غَاصبْ (زَاربْ) كِي نَوْ (مْطَرْ) الصَّيْف** ".

---

* – طحّان: عامية جزائرية بمعنى جبان.

** – فاكية: عامية مغاربية بمعنى فاكهة، وأبدلت الهاء ياء لتسهيل النطق.

ومن تجاربهم مع الحسابات الفلكية قولهم: "**إِذَا فَاتُو اللْيَالِي، وِينْ مْشَتِّي يَا خَالِي؟**"، والليالي هي أربعون ليلة في عز فصل الشتاء، فإذا ولّت هذه الليالي فقد انقضى فصل الشتاء في تقديرهم.

وعن شهر "**فُورَارْ**"، وهو شهر في التقويم الفلاحي يبدأ في منتصف شهر فبراير الشمسي* ، قالوا: "**فُورَارْ يْلُوحْ قْرُونْ الْمعْزَة فالنَّارْ** "، بمعنى أن البرد يكون قارسا في هذا الشهر رغم أنه في آخر الشتاء، وعنه قالوا كذلك: "**إِذَا فَاتْ فُورَارْ لُوحْ اللّفتْ للّحْمَارْ، وْلُوحْ التّبنْ للنَّارْ**"، وهذا نابع من تجاربهم؛ لأن اللفت بعد انقضاء فصل الشتاء تذهب لذته، ويصبر غير صالح للأكل، أما بالنسبة لماشيتهم فإنها تستغني عن التبن، وتصبح لا تستصيغه علفا لها لاقتراب فصل الربيع الذي يكثر فيه الكلأ.

وعن شهر "مغرس"، وهو شهر في التقويم الفلاحي كذلك يبدأ في منتصف شهر مارس وينتهي في منتصف شهر أبريل، ليبدأ بعده شهر "يبرير " قالوا: "**مغْرسْ بُو الثْلُوجْ، وْيبْرِيرْ بُو الْعَسْلُوجْ**"، أي أن شهر "مغرس تتساقط فيه الثلوج أما شهر" يبرير" فتنمو فيه أغصان النباتات لأن "العسلوج" هو الغصن، جاء في المصباح المنير في كتاب العين: « (ع س ل ج): والعسلوج الغصن والجمع عساليج، مثل عصفور وعصافير».[2]

ومن أمثالهم الدالة على تجاربهم مع الشهور والفصول قولهم: "**مغْرسْ وَلاَّدْ، وْيبْرِيرْ جَبَّادْ، وْمَايُّو حَصَّادْ** "، فحسب خبرة الفرد الشعبي وتجربته فإن شهر مغرس هو الذي يلد الحبة أو الزرع لأنها تغرس أثناءه، وشهر يبرير يجذبها ويخرجها من الأرض بأمطاره، ثم يكون الحصاد في شهر مايو.

---

* – من أشهر التقويم الفلاحي، أو حساب لعرب، وهي: الناير، فورار، مغرس، يبرير، مايو، يونيه، يوليه، غشت، شتنبر، توبر، نوفمبر، جانبر.

2 – الفيومي (أحمد بن محمد الحموي) ، المصباح المنير، دار الغديرالجديد للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، كتاب العين، مادة(ع س ل ج) ، ص 237.

وعن نهاية فترة البرد وبداية فترة الدفء قالوا عن أيام "الحسوم" التي تكون في نهاية الشتاء وبداية الربيع: "**لاَ فَاتُو لحْسُومْ طَيَّشْ شْلاَلْقكْ وْعُومْ آ الرَّاعِي لمْشُومْ**"، ورمي الثياب كناية عن انتهاء فصل البرد.

وعن فترة الفطيرة، وهي الفترة التي لا ينبغي بعدها للفلاح أن يحرث أرضه لأن الوقت صار متأخرا من السنة فقالوا: "**لاَ* فَاتتْ لفْطِيرَة، مَا بْقَاتْ فالسْمَا طِيرَة، وْلاَ فِي لاَرضْ مْطِيرَة**".

أما عن تجارب الحكماء الشعبيين مع تربية الماشية، وهو النشاط الملازم للفلاحة وللحياة الشعبية نجد كثيرا من الأمثال التي تتحدث عن هذا النشاط، ومنها قولهم: "**النَّعْجَة تْجِيبْ لعْلاَلشْ وْتْخَشَّنْ رْقَابْ الرْجَالْ، والنَّاقَة تْجِيبْ لمْخَالْ وخْيَارْ لكْسِيبَة جْمَالْ، وْالمعْزَة تْجِيبْ لقْلاَوشْ، وْيَبْخَسْ منْ قَالَ مَالْ**".

وكذلك قولهم: "**اشْرِي لغْلَمْ** مَا يْكُودكْشْ غْلاَهَا إِذَا كَانْ وْلِيدكْ وَلاَّ خُوكْ مْعَاهَا **"، بمعنى أن صاحب الماشية هو أحسن من يقوم برعايتها، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**إِذَا عَيْنكْ فالْحَرثْ أَحْرَثْ بِيدكْ، وْإِذَا عَيْنكْ فالْغْلَمْ سَرَّحْ وْلِيدكْ** "، ومن مثل هذا المعنى قولهم: "**الْمَالْ يَرْعَى منْ عَيْنْ مُولاَهْ** "، وكذلك قولهم: "**اللِّي حْضَرْ لْمعزْتُو جَابتْ زُوجْ وْعَاشُو، واللِّي مَا حْضَرشْ جَابتْ جْدَيْ وْمَاتْ**"، ومن شدة حبهم وتعلقهم بماشيتهم يسمونها المال، ومنه قالوا: "**الْمَالْ يْقُولْ اَعْطُونِي الرَّابْعَة منْ عَيْن مُولاَيَا** "، أي يكفيني الربع من انتباه صاحبي.

## سابعا- الحقل السياسي:

لا يمكن أن نتصور أبدا مجتمعا دون رئيس أو حاكم، أو سلطان، أو شيخ قبيلة أو نحو هذه المسميات؛ لأن سياسة المجتمعات أو قيادتها أمر ضروري وواقع، وكثيرا ما تتلازم السياسة والسلطة، والحكم مع الاستبداد، والسيطرة، والظلم فيولد هذا الوضع ردود أفعال من

---

* - لا: في مثل هذا السياق بمعنى إذا.

**- لغْلَمْ: عامية جزائرية بمعنى الغنم.

المجتمع تكون في شكل أمثال شعبية مباشرة، أو على ألسنة الحيوانات خوفا من الحاكم، وقد لا يسلم الحاكم من النقد حتى وإن كان عادلا، وقد قيل نصف الناس أعداء لمن وليّ الأمور هذا إن عدل.

## 1- المسؤولية:

العقل مناط التكليف، فكل عاقل مسؤول عن أفعاله وأقواله، وحركاته، أما من ولي أمور الناس فالأمر في حقه أثبت، لذا جاءت أمثال شعبية كثيرة في هذا الموضوع، فمنها قولهم: "**مدْ الْمَالْ لْمُولاَهْ، وْمدْ لِيْشِيرْ لْيمَّاهْ** "، لأن صاحب المال يحس بمسؤوليته تجاه ماله، وكذلك الأم بالنسبة إلى ولدها.

وكذلك قولهم: "**أُضْرُبْ الْكَلبْ، وْشُوفْ لْوجهْ مُولاَهْ**"، بمعنى إذا أخذت أي شيء فانتظر ردة فعل صاحبه والمسؤول عليه.

وعند تعبير الحكماء الشعبيين عن مسؤولية كل إنسان تجاه أشيائه قالوا: "**كُلْ يدْ تَغْسَلْ وجْهْ مُولاَهَا** "، وفي هذا السياق قالوا: "**إِذَا ادَّاوْسُو* الرَّحَّايَة احْرزْ** دْقِيقكْ "، أي إذا وقع خصام أو عراك بين القوم عند رحي حبوبهم أمام الرحى فكن مسؤولا عن دقيقك، هذا المعنى الحرفي للمثل، والمعنى العام إنه على الإنسان أن يهتم بأموره بنفسه.

وفي باب المسؤولية قولهم: "**مَا يْحُكْلكْ غِيرْ ظُفْرِكْ، وْمَا يبْكِيلكْ غِيرْ شَفْرِكْ**"، ويقابل هذا قول العرب: ماحك جلدك مثل ظفرك.

## 2-الظلم :

كثيرا ما يقترن الظلم بالسياسة بمفهومها الواسع، سواء على مستوى الدول أم على مستوى الجماعات والأسر ونحوها، وقد تناولت الأمثال الشعبية الجزائرية تيمة الظلم بشيء

---

* – ادَّوْسُو: عامية مغاربية بمعنى: تخاصموا.

** – احْرزْ: احرس.

من الإسهاب، ومن ذلك قولهم: " **نَـوْمْ الظَّـالمْ عِبَـادَة** "، لأن نوم الظالم يكف ظلمه عن الخلق.

ولأن احتقار الناس ظلم، والظلم عاقبته وخيمة في الدين الإسلامي الذي هو المرجع الأول للأمثال الشعبية الجزائرية فقد قالوا: "**الْحَقَّارْ يْمُوتْ ذْلِيلْ** "، وهذا مما يقرر قاعدة الجزاء من جنس العمل، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**الْعُودْ اللِّي تَحقْرُو يَعْمِيكْ** ".

ولأن الحق لابد له من قوة تحميه، عبر الحكيم الشعبي بقوله: "**اللِّي مَا عَنْدُو صَحْتُو يُصْبُرْ للْهَيْفْ*** ، **وْاللِّي مَا عَنْدُو رْجَالْ يُصْبُرْ للْحُقْرَة** ".

وفي هذا السياق نجد رباعية للشيخ المجذوب يقول فيها:

**اللِّي يرْكبْ يرْكبْ أشْهـــــبْ ... طَرزْ الذَّهَــبْ فِي لْجَامُو**

**وِاللِّي يْدَوَّرْ يْقُولْ كَلْمَةْ الْحَقْ ... يْدِيرْ هْرَاوَة فِي حْزَامُـــو**[1]

وبما أن الفرد لابد له من عصبة تحميه من الظلم، أو ضياع حقوقه قالوا: "**إِذَا جُعتْ رُوحْ لخْوَالكْ، وإِذَا اتّحْقَرْت رُوحْ لعْمَامكْ** "، فالأخوال – بزعمهم – مصدر للحنان، والأعمام مصدر للقوة.

أما عن الظلم على مستوى الدولة فقالوا: "**دَوْلَـةْ الْبَاطلْ سَاعَة، وْدَوْلَـةْ الْحَقْ حَتَّى لْقِيَّامْ السَّاعَة** "، والباطل في هذا المثل هو الظلم.

## 3 . الرشوة والانتهازية:

تتعلق الرشوة بالسياسة كثيرا، لأنها تأتي من استغلال المنصب وانتهاز الفرص، وقد نهى القرآن الكريم عن الرشوة بالنص الصريح في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ

---

*– الهيف: عامية جزائرية بمعنى: المرض.

1 – عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور، ص 11.

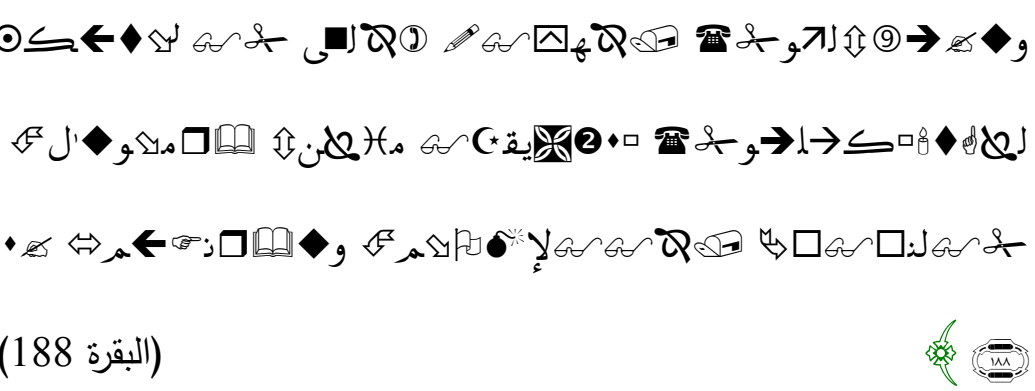

(البقرة 188).

ومن الأمثال الشعبية التي عبرت عن هذا الموضوع قول المجذوب الذي سار مثلا:

**ادْهنْ السَّيْر يْسِيرْ ... وْبَاهْ تَرْطَابْ لخْرَازَة**

**والنَّقْبَة تْجِيبْ الطَّيْر ... منْ بَابْ سُوسْ لْتَازَة** [1]

ففي هذه الرباعية كناية لطيفة، شبّه فيها الحكيم الشعبي قضاء المصالح في حال دفع الرشاوي بالخياطة في الجلد عند دهن الخيط بشحم أو زيت، فتسهل الخياطة كما تسهّل الرشوة المعاملات، كما أشار إلى أن الحب يجلب الطير من المكان البعيد.

كما قالوا في الرشوة أو الإكراميات التي تقدم إلى ذوي النفوذ: " **الدُّورُو اللِّي رَايحْ تَصْحَبْ بِيهْ الْحَدَّادْ مَضِّي بِيهْ منجْلكْ** "، أي أن النقود التي تعطى إلى الحاكم كرشوة، الأولى بها أن تصرف من البداية في قضاء الحوائج دون اللجوء إلى الوقوع في المحظور.

وعن الناس الانتهازيين قال الحكماء الشعبيون: "**إِذَا شُفتْهمْ يْدُورُو بِينَا، أَعْرَفْ بلِّي صْلاَحْهمْ فِينَا** "، وهذا من عادة أصحاب المصالح فإنهم يتصلون بمن يرون فيه مصلحتهم، وعند انتهاء المصلحة ينفضّون من حوله، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**تـحْ من الفم زلّت البنّة** "، أي زوال العلاقة بزوال المصلحة.

ومن الناس من ينتهز كل الفرص، ويتأقلم مع كل الأوضاع، وفي هذا قال الحكيم الشعبي: "**اللِّي يْزَّوَّجْ اُمَّا أَنَا رْبِيبُو**"، ومن الناس – كذلك – من يغتنم الفرص ويحاول

1 – عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور، ص 29.

الاستفادة في كل الأحوال، وفي هذا قالوا: "**نَتْرَة* منْ الْقَطْ، وْلاَ يْرُوحْ سَالمْ**"، أي المهم أن يأخذ شيئا من غيره، ولو كان يسيرا جدا.

## 4 - السلطة والسيطرة:

يحاول السياسي أن يسيطر على الرعية بشتى الأساليب والطرق، حتى وإن اضطر إلى الاستبداد بالرأي، والتعسف في استعمال السلطة، وهذه الأمور لا تخفى عن الحكيم الشعبي الذي يعيش في مجتمعه، ويعرف مكامن قوته وضعفه ويعبر عنها بعفوية يظن كثير من الناس أنها سذاجة، مع أن الحكيم أنتجها بتلك الطريقة حتى لا يتعرض للمساءلة، خصوصا إذا تعلق الأمر بالحكام وأهل القرار.

ومن الأمثال الدالة على هذا الموضوع قولهم: "**الْكَلْمَة للجْمَاعَة وْالرّسمْ* هَذَا هُوَّ**"، وهذا الكلام لا يصدر إلا من صاحب سلطة وقرار، حيث يبدي أنه يسمع لقول الجماعة لكن رأيه لا يمكن أن يناقش.

وفي تعبير هم عن القوة والتسلط قولهم: "**وِينْ يْحبْ الْحَيْ يْدِيرْ رَاسْ الْميّتْ**"، وهذه كناية جميلة عن قوة الحاكم وتفرده بالرأي.

وقريبا من هذا المعنى قال الحكماء: "**إِذَا عَادْ الْقَاضِي هُوَّ خْصِيمكْ طَبَّقْ حْصِيرِكْ**"، أي إذا كان خصمك هو الحكم في القضية، فالأمر محسوم مسبقا، لأنه سيجد ألف طريقة لربحها.

وفي تعبيرهم عن قوة القرار قالوا: "**إِذَا حَبّكْ لقْمَرْ بكْمَالُو، وشْ عَنْدكْ فالنْجُومْ إِذَا مَالُو**"، وفي صيغة أخرى لهذا المثل قولهم: "**إِذَا حَبّكْ لقْمَرْ النْجُومْ تَبَّاعَة** "، أي أن السلطة والقرار في يد المعنى الأول بالأمر، وباقي الناس تبع له.

---

*– نترة: عامية جزائرية بمعنى: قطعة صغيرة.

* – الرسم: عامية جزائرية تعنى: الحدود بين الأملاك في الحقول، وتنطق الراء مرققة.

وعن كيفية سياسة الرعية والتحكّم في زمام الأمور قولهم: "**اُضْربْ السَّايبْ يْخَافْ الْمَرْبُوطْ** "، وهذا من طرق الحكام في تسيير الأمور، بالضغط على بعض الرعية ليعتبر الآخرون، رغم أن المعاقب لم يقترف ذنبا ولم يقع في محظور، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "**اُضْرُبُو عْلَى النُّخَّالَة يَنْسَى الشْعِيرْ** ".

وفي نصيحة الحكيم الشعبي للفرد الضعيف الذي لا يقدر على قضاء مصالحه من أصحاب القوة والسلطة قوله: "**الْيدْ اللِّي مَا تَقْدَرشْ تُضْرُبْهَا بُوسْهَا**"، أي على الإنسان أن يكون ذكيا في التعامل مع المواقف.

## ثامنا - الحقل النقدي:

من الوظائف التي تؤديها الأمثال الشعبية نقد وغربلة بعض الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها الفرد الشعبي في حياته الاجتماعية، من أجل تقويمها بطريقة غير مباشرة، لأن الطبيعة البشرية تنفر نفورا شديدا من الأوامر والنواهي، فتأتي الأمثال للقيام بهذا الدور بشكل سلس يحظى بالقبول الجماهيري الواسع وتتمظهر في عدة صور، لعل أهمها ما سيأتي ذكره:

### 1- السخرية والتهكم:

من الأساليب النقدية في الأمثال الشعبية الجزائرية النقد عن طريق السخرية والتهكم من بعض المواقف بخلط الجد بالهزل، وبطريقة التعميم حتى لا يشكل الموقف حرجا لأيّ من أطراف الحوار، ومن ذلك قولهم: "**الْفَارْ يبْنِي فِي دَارْ والْقَطْ يْمدْلُو، والْحمَارْ يْحشْ فالسْمَارْ وْالضّبَعْ يْشدْلُو، وْالرَّاعِي سَارحْ بالْغْلَمْ، وْالذِّيبْ يْعدْلُو**"، يضرب هذا المثل بشكل ساخر عند اجتماع قوم من الأقوام عند تقاطع مصالحهم رغم اختلافهم البيّن.

وقريبا من هذا المدلول قولهم: "**بنْتْ السْبَعْ تبْكِي، وْبنْتْ الذِّيبْ تْسَكَّتْ فِيهَا** "، يقال هذا المثل لنقد المتناقضات عندما تجتمع.

وعن الوعود التي تعطى بطريقه جزافية مع استحالة تحقيقها قالوا: "**حْدِيثْ اللَّيْلْ زبْدَة كِي يَطْلَعْ عْلِيهْ النْهَارْ يْذُوبْ**"، ويضرب هذا المثل بطريقة تهكمية لمن يعطى الوعود في لحظة فرحة أو نشوة ثم يعجز عن تحقيقها.

وعن الإنسان الذي يعمل كثيرا، ثم يكون مردود عمله قليلا، قال الحكماء الشعبيون: "**الْحَرثْ للْبِيبْانْ، وْالدَّيْنْ للْبِيطَانْ*** "، وفي نقدهم للإنسان الذي يضخم الأمور البسيطة ثم سرعان ما يكتشف الناس الحقيقة قالو: "**اللِّي يسْمعْ يَفْزَعْ وْاللِّي يْطُلْ مَا يَلْقَاشْ** "، ومثله قولهم: "**الْمَنْدْبَة كْبِيرَة، وْالمِيّتْ فَارْ**"، وفي استهجانهم للشخص الذي يسخر من الناس وهو دونهم منزلة قال الحكماء الشعبيون: "**الْمَسْلُوخَة تَضْحَكْ عْلَى الْمَذْبُوحَة، وْالمْقَطْعَة تَضْحَكْ عْلِيهمْ فِي زُوجْ** ".

## 2 - نقد العيوب:

الأمثال الشعبية وسيلة مناسبة لنقد العيوب وتعريتها، لا بقصد فضح صاحب العيب، وإنما لتنبيهه من أجل إصلاح مكامن العيب فيه، ومن ذلك قولهم: "**إِذَا عُدتْ زَيْنْ اُسْتُرْ رُوحكْ منْ الْعَيْنْ، وْإِذَا عُدتْ شَيْنْ اُستُرْ رُوحكْ منْ لفْضَايحْ** "، وفي هذا تنبيه لكل شخص ليكون معتدلا في كل أحوال حياته.

أما عن الإنسان الذي يتتبع عورات الآخرين وينسى عيوبه قالوا: "**خَشْبَة مَا هِي طَالَّة عْلَى عْوَجْهَا** "، ومثله: "**كِي* الجْمَلْ يْشُوفْ حدْبةْ خُوهْ، وْحدبْتُو مَا يْشُوفْهَاشْ**".

وعن الشخص الذي لا يعكس مظهره مخبره قالوا: "**يَا لمْزَوَّقْ منْ بَرَّة، وَاشْ حْوَالكْ دَخْلاَنِي** "، وعن الذي يدعي الحكمة، ويتدخل في شؤون الغير لإصلاحها ويترك شؤونه الخاصة قالوا: "**يَا طَبَّابْ وْطَبَّبْ عَيْنكْ الْعَوْرَة** "، ومثله قولهم: " **يْدَّاعَاوْ بْالطُّبْ، وْيْمُوتُو بالْعلَّة** ".

---

*– البيطان: البطون، وإنما جيئ بها على هذه الصيغة للتوافق الموسيقي.

* – كي: عامية جزائرية بمعنى: مثل.

وعن ذي الوجهين من الناس قال الحكماء الشعبيون: "**جنْبْ ذِيبْ وجْنبْ سْلُوقِي**"، ومثله قولهم: "**كِي بُوجْلَيْدَة**** ، **كِي*** يْرُوحْ للْفِيرَانْ يْوَرِّي سنِّيهْ، وْكِي يْرُوحْ للْوْعَالْ يْوَرِّي جنْحِيهْ** "، وفي هذا المثل تعريض بالإنسان الذي يستغل كل المواقف لصالحه.

## 3- الطمع والتطفل:

تضطلع الأمثال الشعبية بنقد بعض الظواهر السلبية في المجتمع بأسلوب لاذع لتنفر الناس منها، كما قد يكون النقد بأسلوب تربوي هادئ، حسب الأحوال والمقامات.

ومن الأمثال تناولت موضوع الطمع قولهم: "**الطْمَعْ يْفَسَّدْ الطْبَعْ**"، وكذلك قولهم: "**دْرَاهمْ الطَّمَّاعْ يَاكُلْهمْ الْكَذَّابْ**"، وعن أحوال الطماع، قالوا: "**الطَّمَّاعْ يْمُوتْ عَامْ الشَّرْ**"، وكذلك قالوا: "**الطَّمَّاعْ يْبَاتْ سَارِي**"، وقد وردت الأمثال الشعبية التي تتحدّث عن الطمع في أغلبها بصيغة المبالغة، لأن الطمع صفه إنسانية يتصف بها أغلب البشر مع التفاوت في الدرجة.

وفي صورة نقدية لاذعة قال الحكيم الشعبي: "**يَا اللِّي حَبِّيتْ الْكَلبْ عْلَى مَالُو، يْرُوحْ الْمَالْ، وْيَبْقَى الْكَلبْ عْلَى حَالُو**"، يضرب هذا المثل عند تعلق بعض الناس بشخص وضيع لأجل ماله.

أما عن الطمع في بريق الدنيا والتعلق بها فقد قال الشيخ المجذوب:

**الدّنْيَا مَثَّلتْهَا دلاَّعَـــــة ... تتْقَرْقَبْ مَا بِيـــــنْ الدّلاَّعْ**

**مَاذَا لَحْقُوهَا منْ طَمَّاعَــة ... وْرْمَاتْهمْ فِي بِيرْ مَالُو قَاعْ**[1]

وفي ذمّهم لأسلوب التطفل في العيش، قال الحكماء الشعبيون: "**الْمكْسِي بْرزْقْ النَّاسْ عرْيَانْ** "، وهذه صورة بليغة في نقد الأشخاص الذين يتظاهرون بالقوة والمكانة

---

** – بوجليدة: طائر الخفاش أو الوطواط الليلي المعروف.

*** –كي: في هذا السياق جاءت بمعنى: عندما.

1 –عبد الرحمن المجذوب، القول المأثور، ص14.

العالية، والواقع يكذبهم، لأنهم يعتمدون على وسائل غيرهم، وقريبا من هذا المثل قولهم: "**كلِّي يُضْرُبْ منْ بَارُودْ النَّاسْ**"، وهذه صورة كذلك تمثل التطفل على الآخرين واستغلال طيبتهم أو حيائهم، وقريبا من هذا قولهم: "**كلِّي يَلْعَبْ عْلَى خَيْلْ ضْيَافُو**"، لأن الضيف رهن إشارة مضيفه، ولا يصح للمضيف أن يأخذ أشياء ضيفه بسيف الحياء.

وبعد هذا التصنيف الموضوعاتي للأمثال الشعبية حسب حقول دلالية، أو مجالات مفاهيمية، فإن عامل الدقة قد يكون مهتزا، لأن هذا العمل هو مقاربة تحاول وضع الأمثال الشعبية داخل دوائر حسب تداولها في أفواه الناس وذلك بتتبع السياقات التي وردت فيها.

لكن هذه الدوائر غالبا ما تتقاطع، لأن كثيرا من الأمثال تصلح أن تستعمل في أكثر من سياق ، وهذا أمر يتأتى – في الأساس – من مرونة المثل وصلاحيته في أكثر من موقف.

فالمثل الذي يرد في الحقل الاقتصادي مثلا يحمل قيمة أخلاقية، وأخرى دينية، وثالثة سياسية، فهو بهذا يصلح أن يرد في الحقول جميعا دون أن يخل بالتصنيف الذي اعتمده البحث، بل قد يزيد المثل قوة وحضورا في الحياة الاجتماعية للأفراد، وذلك لقدرته على التكيّف في أكثر من وسط، والعيش في أفواه كل الطبقات.

أما عن عدد الأمثال التي وردت في هذا التصنيف، فهو قليل بالرجوع إلى العدد الوارد في المدونة المدروسة، لأن الأمثال المصنفة عبارة عن منتخبات للتدليل، والتمثيل يمكننا أن نستدعي من خلالها ما يشبهها ويماثلها من الأمثال حتى من خارج المدونة.

# الفصل الثالث : جمالية الأمثال الشعبية

تمهيـــــــد

أولا : مصطلح الجمال والجمالية في المعاجم العربية

ثانيا: الجماليـــــة عنـــــد القـــــدماء

ثالثا: الجماليـــــة عنـــــد المحـــــدثين

رابعا: الجماليـــــة عنـــــد الغـــــربيين

خامسا: جماليـــة التصـــوير في الأمثـــال الشـــعبية

سادسا: جمالية الإيقاع في الأمثال الشعبية الجزائرية

## تمهيد

إن تميز الأمثال الشعبية بالخلود والانتشار، مع سهولة الحفظ والتداول دليل على أنها مادة أدبية تستحق الدراسة، شأنها كشأن الأمثال الفصيحة التي قال فيها صاحب العقد: «وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعنى، تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها حتى قيل: أسير من مثل».[1]

وما دامت الأمثال الشعبية وثيقة أدبية أنتجها المجتمع بكل أطيافه، وطبقاته، وتقبلها عامة الناس وخاصتهم، والناس لا يجتمعون على رديء، فإنها –لا محالة – تنطوي على قيم جمالية هائلة تتحدد بفعل العناصر الفنية المعروفة، وهي الصورة البيانية، واللغة، والبناء الموسيقي، والمثل الشعبي ما هو إلا هذه الثلاثة مجتمعة، فهو قائم على التمثيل والتشبيه والكناية، والانزياح بكل أشكاله، والمجاز بكل صوره، مع اختيارٍ لألفاظ اللغة التي تحمله بعناية فائقة، ثم يُصاغ في جرس موسيقي عذب.

فجمالية المثل تكمن في كونه تعبير موجز ومركّز يمثل بنية الانزياح الدائم، ويبتعد عن جاهزية المعنى، أي لا يكتفي بالقيمة التواصلية الدنيا التي تشبه التقرير الصحفي، إنما يتعداها إلى التأثيث الفني–إن جاز هذا التعبير– الذي يجعل منه لوحة فنية موجزة وجميلة، وهذا ما يسوقنا إلى الحديث عن الجمالية في مدخل نظري موجز قبل أن نعمد إلى الدراسة التطبيقية الجمالية للأمثال الشعبية الجزائرية.

## أولا: مصطلح الجمال والجمالية في المعاجم العربية:

بالعودة إلى المصطلح في المعاجم العربية نجد مصطلح الجماليات أو الجمال واردا فيها بصيغة تكاد تكون متطابقة، فقد ورد في لسان العرب: « الجمال: مصدر الجميل،

---

1– رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص 7.

والفعل جمل وقوله عز وجل : ﴿ ﴾ أي

بهاء وحسن والحسن يكون في الفعل والخلق. وقد جمل الرجل (بالضم) جمالا فهو جميل، والجُمّال بالضم والتشديد أجمل من الجميل، وجمّله أي زينه، والتجمّل تكلّف الجميل، جمّل الله عليك تجميلا إذا دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا، وامرأة جملاء وجميلة أي مليحة قال ابن الأثير: والجمال يقع على المعاني، ومنه الحديث: "إن الله جميل يحب الجمال" أي حسن الأفعال كامل الأوصاف» [1]

وجاء في أساس البلاغة في مادة (ج م ل): « فلان يعامل الناس بالجميل، وجامل صاحبه مجاملة، وعليك بالمداراة والمجاملة مع الناس، وتقول: إذا لم يجملك مالك لم يجد عليك جمالك، وأجمل في الطلب إذا لم يحرص، وإذا أصبت بنائبة فتجمل أي تصبر، وجمل الشحم: أذابه واجتمل وتجمل: أكل الجميل وهو الودك. وقالت أعرابية لبنتها: تجملي وتعففي، أي كلي الجميل، واشربي العفافة، أي بقية اللبن في الضرع، واستجمل البعير صار جملا، وناقة جمالية: في خلق الجمل، ورجل جمالي: عظيم الخلق ضخم».[2]

كما جاء في مختار الصحاح: «(الجمال )الحسن، وقد (جمُل)الرجل بالضم (جمالا) فهو (جميل ) والمرأة (جميلة) و(جملاء ) أيضا بالفتح والمد... و(المجاملة) المعاملة بالجميل ....و(جمّلة تجميلا ) زينه و(التجمل) تكلّف الجميل و(تجمل) أيضا أكل (الجميل) وهو الشحم المذاب » [3]

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ج م ل )، ج2، ص 98.

2 – الزمخشري، أساس البلاغة، ص 63.

3 – الرّازي (محمد بن أبي بكر )، مختار الصحاح، باب الجيم، مادة (ج م ل )، ص63 .

فالمعاجم اللغوية القديمة تتفق أو تكاد في تعريف الجمال والجمالية على أنها منتهى الحسن والبهاء، كما تنسبها إلى المجاملة والمداراة، وكل هذه المعاني تعود إلى أصل واحد.

أما المعاجم الحديثة فتجعل من النزعة الجمالية أقرب إلى الفلسفة، وفن الحياة عند الناس، فقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: «1 – نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للنتاج الأدبي والفني وتختزل جميع عناصر العمل في جماليته، 2– وترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاقا من مقولة الفن للفن، 3 – وينتج كل عصر "جمالية " إذ لا توجد جمالية مطلقة، بل جمالية نسبية، تساهم فيها الأجيال /الحضارات/الإبداعات الأدبية والفنية، 4 – ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية إلى إحساس المعاصرين» .[1]

فالجمال انطلاقا من هذا التعريف يكون في الأشكال الأدبية، كما يكون في الأشكال الفنية المختلفة، لأن المتلقي يتوق إلى الإحساس الجمالي ليس في الأعمال الأدبية فحسب، وإنما يتجسد الجمال في أشياء أخرى قد لا تبدو فنية كعالم الملابس، والأثاث والسيارات وغيرها.

وبالعودة إلى القرآن الكريم نجد كثيرا من الآيات القرآنية تحتوى على صيغة الجميل، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (يوسف 83).

---

1 – سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 ،1985 ، ص62 .

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾ (الحجر 85).

كما نجد صيغة "الجميل " في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ (الحجر 85).

كما نجد صيغة "الجميل " في قوله تعالى: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ (الأحزاب 28).

كما نجد الصيغة نفسها قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾﴾ (المزمل 10).

ففي الآيات الكريمة جميعها اقترنت صفة "الجمال " بموصوفات متعددة لتجعل منها مقبولة ومستصاغة لدى الناس، فالصبر الجميل خير من مطلق الصبر، وكذلك الشأن بالنسبة للصفح، في الآية الثانية، والسراح في الآية الثالثة، وحتى الهجر في الآية الرابعة إذا اقترن بالجمال كان أفضل من مطلق الهجر.

## ثانيا: الجمالية عند القدماء:

لقد أشار القدماء في كتبهم ومصنفاتهم إلى النظرية الجمالية، وإن لم يسموها بالمصطلح المعاصر، لأنهم وضعوا حدودا ومقاييس تحدد الإطار الفني الذي لا يجب على الشاعر أن يخرج عنه ليكون شعره في مستوى الذوق الجمالي للمتلقين في عصره، وقد وضع "القاضي الجرجاني "صاحب الوساطة شروطا فنية لمقبولية الشعر:« 1- شرف المعنى وصحته، 2 – جزالة اللفظ واستقامته، 3 – إصابة الوصف، 4 – مقاربة التشبيه، –غزارة البديهة، 6 – كثرة شوارد الأمثال ».[1]

فجل هذه الشروط متوفرة في الأمثال الشعبية الجزائرية التي تحتكم إلى العناصر البلاغية التي تحقق جمالية النص، بل إن البلاغة بعلومها الثلاثة (المعاني، البيان، البديع) تتحقق في الأمثال الشعبية الجزائرية لتجعل منها مادة صالحة للدراسة والمتابعة، لما فيها من حس جمالي ظاهر.

كما نجد صاحب دلائل الإعجاز قد وضع قواعد جمالية للمنتوج الأدبي في نظرية النظم، لأن الجملة العربية عنده بناء متكامل جميل يوصل المتلقي إلى المعاني والدلالات بسهولة ويسر، يقول: « ... واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعني التي عرفت: أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه هاهنا في حال ما يضع بيساره هناك ».[2]

---

1- القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تقديم وتحقيق أحمد عارف الزين، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1992، ص33.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط3، 1992 ، ص93 .

وهذا ما ذهب إليه حازم القرطاجني ( ت 684)عند ما عمد إلى شرح نظرية النظم في "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، يقول:« النظم صناعة آلتها الطبع، والطبع هو استكمال النفس في فهم أسرار الكلام... فإذا أحاطت بذلك علما قويت على صوغ الكلام بحسبه عملا، وكان النفوذ في مقاصد النظم وأغراضه، وحسن التصرف في مذاهبه وأنحائه إنما يكون بقوى فكرية واهتداءات خاطرية تتفاوت فيها أفكار الشعراء... تلك القوى عشر: القوة على التشبيه، القوة على تصور كليات الشعر والمقاصد الواقعة فيها، والمعاني الواقعة في تلك المقاصد، القوة على تصور صورة للقصيدة، القوة على تخيل المعاني بالشعور بها، القوة على ملاحظة الوجوه التي يقع فيها التناسب بين المعاني وإيقاع تلك النسب بينها، القوة على التهدي إلى العبارات الحسنة الوضع والدلالة على تلك المعاني، القوة على التخيل في تيسر تلك العبارات متزنة وبناء مباديها على نهاياتها، ونهاياتها على مباديها، القوة على الالتفات من حيز إلى حيز والخروج منه والتوصل به إليه، القوة على تحسين وصل بعض الفصول ببعض والأبيات بعضها ببعض، القوة المائزة حسن الكلام من قبيحه بالنظر إلى نفس الكلام، وبالنسبة إلى الموضع الموقع فيه الكلام » .[1]

فهذا النص –على طوله –يوضح رؤية النقاد القدامى إلى الجانب البلاغي الجمالي للغة، وأهميته في خدمة المعنى والدلالة، وإيصالها إلى المتلقي في ثوب أنيق يسهل فهمه، بل وتذوقه وحفظه، وهذا ما يتوفر في الأمثال الشعبية الجزائرية رغم لهجتها العامية التي لا تخضع لقواعد النحو، لكنها تخضع وتنقاد إلى الجوانب البلاغية والجمالية، وتمتد في المكان والزمن.

1– حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم محمد الفاضل بن عاشور، تح، الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، د ط ت ، ص 199.

## ثالثا: الجمالية عند المحدثين :

يختلف الحس النقدي من عصر إلى عصر، كما تختلف المصطلحات المستعملة في المجال المفهومي الواحد عبر العصور، كما قد يختلف نقاد العصر الواحد حول قضية ما من قضايا اللغة والأدب والفن، لكن المتتبع لنظرة النقاد العرب لمسألة الجمالية يجد خيطا رفيها يربط آراء القدماء والمحدثين، رغم تأثر المحدثين بنظرية الجمال وفلسفة الفن الحديثة.

فالجمالية في الأدب عند المبدع العربي حسب "سيد صادق عبد الفتاح" هي:« الخصائص الأسلوبية التي تعطي النص ماهيته الفنية، ومن ثم تجعله قادرا على رسم أبعاد التجربة لتغدو تجربه بظلال يضيفها بعد أن يبلغ ساحتها انفعالا وإحساسا، فالجمال بعض من تكوين العمل الفني لا ينفصل عنه تشكيلا، فمع ومضات التجربة يبرز لونها وقوامها الأسلوبي، والشاعر والكاتب لا ينظر مباشرة إلى المتلقي، وإنما يتوصل هذا المتلقي

مع النص لأن التجربة عرفت اكتمالا ونضوجا ».[1]

فهو في هذا النص يركز على الخصائص الأسلوبية، والبلاغة جزء من الأسلوبية، كما يشير في آخر الفقرة إلى انفصال النص عن منتجه ليصير ملكا للمتلقي في إشارة إلى الدراسات النصية الحديثة.

أما الباحث "سعيد توفيق " فيقر بأن مصطلحي جمالي وفني متداخلان إلى حد بعيد إذ يقول:« إن الجمال منه ما هو أكثر من الفن، والفن منه ما هو أكثر من الجمال... العلاقة بين الجمال والفن علاقة تداخل، لأن شيئا من الجمال يكون فنا، وشيئا من الفن يكون جمالا، وهذا الشيء أو الجانب هو ما نسميه الإستطيقى أو الجمال الفني، هذا الجانب المشترك هو أيضا الموضوع الأساس لعلم الجمال ».[2]

كما يركز منذر عياشي على اللغة بكونها الحامل الحقيقي والوسيط الفعال الذي يترجم جمالية النصوص وحدد ست وظائف: « الوظيفة الأولى وتتجلى في أنها تعطي للأشياء أسماءها ودلالاتها، الوظيفة الثانية وتتمثل في رسم موقف المتكلم من الأشياء التي يتكلم عنها، الوظيفة الثالثة وتتجلى في قدرة اللغة على خلق الأشياء التي لم تكن، الوظيفة الرابعة وتتجلى في إعطاء الأشياء معانيها، ومعان إضافية إلى معانيها، الوظيفة الخامسة وتتجلى في قدرة اللغة على إعطاء المعاني معان ليست من مسميات أشيائها، الوظيفة السادسة تتجلى في رسم موقف إنساني يدخل في دائرة معرفة الإنسان بنفسه، ولكن اللغة تجعله خلقا آخر ليخبر به عن مكنونه في صورة جمالية » .[3]

فاللغة هي التي ترشد المتلقي إلى مواطن الجمال في العمل الأدبي لأن المبدع يرسم بها الصورة التي يستفز من خلالها المتلقي.

---

1- سيد صادق عبد الفتاح، الجمال كما يراه الفلاسفة والأدباء، دار الهدى للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1994، ص 43.

2 – سعيد توفيق، مداخل إلى موضوع علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1992، ص 87.

3 – منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء العربي، سوريا، ط1، 2002، ص67.

هذا وقد اهتم بالجمالية، والشعرية نقاد كثر في العصر الحديث من أمثال: "كمال عيد" في "فلسفة الأدب والفن "، وعبد السلام المسدى في "الأسلوب والأسلوبية "، وعبد الله الغذامي في "الخطيئة والتكفير"، وغيرهم كثير ممن اهتموا بالنظرية الجمالية، وألفوا فيها كتبهم ومصنفاتهم.

## رابعا: الجمالية عند الغربيين :

إن بواكير التفكير الفني والجمالي ظهرت منذ القديم، ومن ذلك الإنجاز المعماري الهائل للمصريين القدامى في المعابد المزخرفة، والأهرام الضخمة، إلا أن هذا الأمر لم يأخذ شكل التأصيل، ويتحول إلى فهم محدد إلا في بلاد الإغريق، حيث انتشرت مصطلحات وتسميات مختلفة كالجميل والرائع، والموسيقى، وغيرها .[1]

أما سقراط وأفلاطون فقد نزعا نزعة مثالية في فهم الجمال الذي ارتبط عندهما بعالم المثل، حيث يرى أفلاطون أن:« الجمال يكون من جهة الصورة لا من جهة المادة، وكلما تخلصت من المادة غدت أكثر جمالا» . [2]

وفي العصور الوسطى يأتي " أفلوطين "الذي احتلت فلسفته مكانا بارزا من التفكير الجمالي عند فلاسفة عصره، حيث كان يرى أن الجمال حقيقة علوية تدرك بالروح، يقول في هذا الصدد:« يجب أن تصبح العين معادلة ومشابهة للشيء المرئي، كما يمكن استخدامها في تأمله، ولن ترى عين الشمس دون أن تصير مشابهة لها، لن ترى نفس الجميل دون أن تكون جميلة » .[3]

---

1 – إ. نوكس، النظريات الجمالية (كانط، هيجل، شوبنهاور )، تر، محمد شفيق شيا، بيروت، ط1985،1 ، ص 16 وما بعدها .

2 – عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1974، ص 37.

3 – الأسس الجمالية في النقد العربي، ص 41 .

فأفلوطين يستند في فلسفته الجمالية على فكرة التعادل، وهي فكرة تحتم وجود التشابه والتوافق بين الشيئين.

كما نجد آراء كثيرة ومتعددة عن الجمال عند " سانت اوغسطين "، "وسانت توماس الإكويني "، وغيرهم.

لكن مصطلح علم الجمال (L'esthétique) لم يأخذ مكانه في حقل الدراسات إلا مع " بومجارتن(BOUMGARTEN) الذي يعود إليه الفضل الكبير في التنقيب عن جذور الفلسفة الجمالية، والتأصيل لمصطلح " الإستيطيقا "، فالجمال عنده هو ما نتج عن الكمال الظاهري، ويقصد كمال المعرفة الحسية المجردة من أية فكرة، والخاضعة لتقديم الذات الإنسانية، وهو في هذا يعتمد على رأي" فلف " الذي يعرف الجمال من حيث هو:« ملائم للإمتاع، من حيث هو كمال واضح، والجمال الحق هو ما نتج عن الكمال، والجمال الظاهري هو ما نتج عن الكمال الظاهري، وليس السبب في استمتاعنا بالشيء ذي الجمال الظاهري هو نفس الشيء، وإنما هو رأينا الخاطئ في جماله »[1].

فالجمال حسب هذا الرأي هو الكامل الممتع الذي تنبسط له النفس، والقبح هو الناقص الذي يبعث على الاشمئزاز، وفي كل ذلك تكون الذات هي المستقبلة للموضوع، وتكون" الإستطيفا" هي علم المعرفة الحسية، كمالها يعني الجمال، ونقصها يعني القبح.

وقد كانت محاولة" بومجارتن" بداية متميزة فتحت آفاقا واسعة أمام الكثيرين ممن أرادوا الاهتمام بمسألة الجماليات من أمثال: كانط، وهيغل، وشونهاور، حيث اهتم كانط بالمشكلات الإستطيقية حتى قيل: « إن كانط بنظريته في التأمل قد خلق نظرية الجمال الحديثة »[2].

---

1 – الأسس الجمالية في النقد العربي، ص 53 .

2 – الأسس الجمالية في النقد العربي ، ص 53 .

فكانط يعرف الجميل بأنه: « ما يمتع دون غاية ودون مفهومات ».[1]

فالجميل في نظره ما يروق الناس فقط، والتصور الخالص للشيء أو الموضوع الجميل هو تصور مخصوص، أي أن الحكم الجمالي عنده لابد أن يكون خالصا وحرّا.

أما "هيجل فأراد أن يرتقي بالفن ويجعله أعلى درجة من الطبيعة، فهو: « ذروة تألق الروح، وأن الجمال في الفن يرجع إلى اتحاد الفكرة بمظهرها الحسي، أي المضمون والشكل، فمضمون الفن هو الفكرة، أما شكل عرضها فيقوم في أشكال الحس أو صور المخيلة ».[2]

فالجمال عنده يجمع بين الفكرة والشكل، أي بين العقل والحس، في ظل معتقده الديني، ونظرته الميتافيزيقية.

أما شوبنهاور، ومن خلال كتابة "العالم كإرادة وفكرة "فيرى أن العالم كفكرة له حقيقة مطلقة وقوة كونية، والإرادة هي المضمون أو جوهر العالم، أما الحياة فهي مجرد مرآة للإرادة، الحياة بالنسبة للإرادة هي كما الظل بالنسبة للجسم، فإذا وجدت الإرادة وجدت الحياة، ووجد العالم [3].

غير أن نظرية شوبنهاور"بقيت محل نقاش، فوافقه البعض ورفض أفكاره البعض الآخر خصوصا فلاسفة الحدس أمثال: كروتشه، وبرغسون، ونتشه، الذين اتخذوا الحدس كمعيار للفن، إذ لا يحتاج إلى وسائط فهو معرفة مباشرة، والعمل يكون نتيجة عنصرين ضروريين وهما الصورة والشعور، حيث إن الشعور هو الذي يبعث الحياة في الصورة.[4]

وامتدت فروع النظرية الجمالية لتصل إلى حقل البنيوية التي كان على رأسها العالم السويسري " فرديناند دوسوسير de Saussure Ferdinand حيث عرفت الجمالية على

---

1 – الأسس الجمالية في النقد العربي، ص 54 .

2 – إ . نوكس، النظريات الجمالية، ص 107 .

3 – ينظر إ .نوكس، النظريات الجمالية، ص 148 .

4 – محمد زكي العشماوي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988، ص165 .

أنها:« ذلك التناسق والانسجام الذي تحدثه العلاقات اللغوية في بنية النص، فالصّورة الكاملة والفكرة المنتظمة تكون نتيجة النسق اللغوي، وبهذا استطاعت البنيوية الجمالية أن تكشف ما لم يكن معروفا من خصائص الشكل والظاهر » [1].

فالبنية اللغوية – دون شك – تمنح النص قيمة جمالية، من خلال علاقات التناغم والتوازن الحاصلة بين العناصر اللغوية.

كانت هذه وقفة نظرية مقتضبة عن مفهوم الجمالية عند العرب وعند الغربيين، حاولت فيها تقريب المفهوم، لأن الحديث عن الجمالية متشعب يحتاج إلى بحث أو بحوث مستقلة للوقوف على الأفكار والآراء الواردة فيه منذ فجر التاريخ إلى عصر الحداثة والعولمة الذي يعيشه العالم في أيامنا.

وبعد هذه الوقفة، يحاول البحث في هذا الفصل أن يقف على الملامح الجمالية التي تحملها الأمثال الشعبية الجزائرية، التي تمثل إرثا حضاريا استطاع أن يمتد في الزمان والمكان، إذ ليس من المعقول أن تصمد أمثالنا الشعبية في ظل التغيرات الحاصلة في كل المستويات دون أن تنطوي على قيم جمالية وتداولية تؤهلها لمسايرة روح العصر.

1 – يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985، ص 37 .

## خامسا: جمالية التصوير في الأمثال الشعبية:

لا يخلو أي عمل أدبي من صور فنية، والأمثال فن من الفنون الأدبية النثرية التي تقوم على التصوير، لأنها تهدف إلى تقريب المعاني والدلالات إلى ذهن المتلقي، ورغم بساطة العقلية الشعبية إلا أن الحكماء الشعبيين استطاعوا أن يحملوا أمثالهم صورا حية تتمثل أمام أعين المتلقين بوضوح، وترقى عن المألوف من الكلام لجمال فيها كامن وظاهر.

وبالعودة إلى مفهوم التصوير أو الصورة نجد أن: « للصورة الفنية مفهومان: قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز، وحديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين، هما: الصورة الذهنية، والصورة باعتبارها رمزا». [1]

والصورة بمفهومها الشامل لا تتوقف عند الصورة الفنية البلاغية، بل تشمل الصورة الحسية، والصور العقلية: « وتعني الصورة الحسية الصورة التي ترتد في موضوعاتها إلى مجالات الحياة الإنسانية، والحياة اليومية والطبيعية والحيوان، أما الصور العقلية فهي التي ترتد إلى ثقافة الشاعر أو عقله المجرد». [2]

لذا يصعب ضبط مصطلح الصورة أو الاتفاق على وضع تعريف جامع يزيل عنها الغموض الذي يكتنفها، يقول عبد العزيز المقالح في هذا الصدد: « مازال مصطلح الصورة غامضا ومحيرا للدراسين عامة، وكان أرسطو ومن قبله أفلاطون يوازنان بين عمل الشاعر وعمل الرسام، ثم جاء الجاحظ بعدهما بقرون ليرى كذلك أن الشعر صناعة وضرب من التسبيح، وجنس من التصوير». [3]

---

1 – محمد بركات حمدي أبو علي، فصول في البلاغة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1403 هـ، 1984 م، ص209 .

2 – فصول في البلاغة، ص 208.

3 – عبد العزيز المقالح، شعر العامية في اليمن، دار العودة، بيروت، دط، 1976، ص219 .

ويظهر جمال الصورة حين يتم ربطها بالغرض الذي تؤديه، والحكيم الشعبي ليس مصورا فوتوغرافيا يلتقط الصورة كما هي في الطبيعة، إنما هو مصدر فني يقصد التأثير في المتلقي، فيعتمد إلى الوسائل البلاغية كشأن الصورة العربية القديمة، لأن العقلية الشعبية الجزائرية ما هي إلا امتداد للثقافة العربية الإسلامية بكل أبعادها مع اعتماد اللهجة العامية الجزائرية التي هي آداء شعبي للغة العربية.

والجملة المثلية الشعبية تتكون من كلمات تجتمع بصورة تعبر عن معنى يصور موقفا من مواقف الحياة، والكلمات صور لفظية شكلية تحمل انفعالا شعوريا يحرك الخيال والعاطفة والمعنى، وهي عناصر خفية لا تدرك إلا بالتصوير.

والمتتبع للأمثال الشعبية الجزائرية يجد أن الحكماء الشعبيين – على بساطة تفكيرهم – واعون بأبعاد الصور البلاغية لأنها لون من ألوان التعبير الجميل والمؤثر، كما تحوي الأمثال الشعبية مادة وافرة للكشف عن جوانب الحياة والطباع، ومظاهر السلوك والنشاط الإنساني، لهذا نجد الحكماء قد اختاروا لتشكيل صورهم أنواعا من التشبيهات وألوانا من الاستعارات، وصورا مختلفة من الكنايات، ولم يتوقف الحكماء الشعبيون عند الصور البيانية في تصويرهم للمواقف، بل تعدوها إلى صب تعابيرهم المثلية في قوالب فنية جميلة تطرق أذن السامع فيطرب لسماعها لجرسها اللغوي النغمي الذي يؤثر في النفوس في إيقاع صوتي متنوع بين سجع وجناس، وترصيع كما ينتظم الدر في جيد الغادة الحسناء.

## 1 – التشبيه:

الجملة المثلية – في أساسها – مبنية على التمثيل والتشبيه، لأن المثل يقوم على تشبيه موقف حديث (المضرب) بموقف قديم (المورد) أو تشبيه حاضر بغائب على أن يكون الغائب أقوى دلالة من الحاضر لتحدث المقارنة في ذهن السامع أو المتلقي، وقد جاء في "جواهر البلاغية ":« للتشبيه: روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعه ووضوحا، ويكسبها جمالا وفضلا

... ومن أساليب البيان: أنك إذا أردت إثبات صفة لموصوف، مع التوضيح، أو وجه من المبالغة، عمدت إلى شيء آخر، تكون هذه الصفة واضحة فيه، وعقدت بين الاثنين مماثلة، تجعلها وسيلة لتوضيع الصّفة، أو المبالغة في إثباتها، لهذا كان التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى » .[1]

وقد وظف الحكماء الشعبيون التشبيه كوسيلة للبيان، تبرز الصفة الغالبة في المشبه لمقارنتها بالمشبه به لاشتراكهما في بعض الصفات، فيتوهم السامع (المتلقي) بأنّ المشبه والمشبه به شيء واحد على الرغم من تباينهما، ومن هنا تتولد الصورة متخذة أشكالا متنوعة حسب نوع التشبيه.

ففي المثل الشعبي" **الكَلْمة كي البارود، إذا خَرْجت ماتْوَلّيشْ** " تشبيه بين طرفين هما: الكلمة والبارود، والتشبيه في اللغة هو التمثيل، أي ادعاء أن أحد الطرفين مثل الآخر، والادعاء في هذا المثل أن " الكلمة "مثل " البارود "في خروجها وعدم عودتها.

فصورة التشبيه هنا تامة فيها أربعة عناصر هي: المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه ووجه الشبه، وهي في البلاغة أركان التشبيه.

**– المشبَّه:** وهو في هذه الصورة " **الكَلْمَة** " ومن المعروف أن المشبه هو أساس الصورة، وبقية العناصر إنما تأتي لخدمته فتعمل على إيصال فكرة الحكيم الشعبي إلى المتلقي.

– **المشبَّه به:** وهو في هذا المثل " **البارود** "، والبارود المقصود به في العرف الشعبي الرصاصة التي تخرج دون رجعة، والمشبه به هو الطرف الثاني في التشبيه، وهو الأقرب إلى الإدراك والحس لأنه يمثل أمام المتلقي بصورة واضحة، فلا أحد من الناس يجهل أن

---

1 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح، وحيد قطب، دار التوفيقية للتراث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2012، ص260 .

الرصاصة إذا خرجت لا تعود، لأنه أمر بديهي ومُسَلَّم به، لذا جاءت المقارنة بين "**الكلمة**"، "**والبارود** "(الرصاصة)، وبهذا تتلود في ذهن المتلقي فكرة مفادها أن الكلمة إذا خرجت من فمه، فلا مجال للندم لأنها لا تعود شأنها شأن البارود.

– **أداة التشبيه:** جاء في جواهر البلاغة:« هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه بالمشبه به، وقد تذكر الأداة في التشبيه، وقد لا تذكر» . [1]

وهي هنا الكاف **(كي)**، وقد يستعمل الحكماء الشعبيون أدوات أخرى (مثل، كيف، تَقُولْ، كِيمَا ...) كلها تهدف إلى التقريب بين المشبه، والمشبه به، وتعقد بينهما رباطا بيانيا يُظهر أن المشبه مثل المشبه به في وجه من الوجوه.

**– وجه الشبه:** هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف.[2]

وهو في هذا المثل الشعبي عدم العودة **(ما تْوَلِّيشْ )**، ووجه الشبه ليس طرفا في التشبيه، ولكنه ركن من أركانه يحدد اتجاه الصورة التشبيهية ويبين غايتها، فهو ثمرة الصورة البيانية لأنه يجمع المشبه بالمشبه به، ليولد فكرة واضحة عند المتلقي فيها إحساس وجمال.

والصورة التشبيهية تدور كلها على وجه الشبه الذي يشترك فيه طرفا التشبيه، والوجه في هذه الصورة هو "عدم العودة "أي نقطة أو مرحلة اللارجوع، ومثل لها الحكيم الشعبي بالبارود، وهو يقصد الرصاصة، والصورة في هذا المثل الشعبي مركبة، لأن الكلمة تشبه الرصاصة من حيث الخروج وعدم العودة، وكذلك ما يمكن أن تحدثه الكلمة من أثر في من قيلت فيه تماما كما تحدث الرصاصة الأثر في من تصيبه.

---

1 – جواهر البلاغة، ص 260.

2 – جواهر البلاغة، ص 260.

والتشبيه في هذا المثل مفصل لذكر وجه الشبه، وكل تشبيه ذكر فيه وجه الشبه يسمى مفصلا، كما وردت فيه أداة التشبيه(**كِي**) فهو تشبيه مرسل، فهذا المثل فيه تشبيه مفصل مرسل.[1]

ويقول الحكيم الشعبي: " **تكبْري يا كنَّة وتْعُودِي كِيمَا أنا** " ففي هذا التشبيه طرفان هما "**الكنة** " وهي زوجة الابن الشابة، والعجوز(**أنا**) وهي أم الزوج التي صارت عجوزا، وهذا يفهم من خلال السياق، كما ذكرت أداة التشبيه(**كِيمَا**)، فالتشبيه هنا مرسل، لكن وجه الشبه لم يذكر أنما يفهم من سياق الكلام، فالعجوز تخاطب كنتها(زوجة ابنها) لتنبهها إلى حقيقة قد جرّبتها، فبعد أن كانت عروسا شابة صارت عجوزا تصارع تقدم السن مع ذهاب النضارة والجمال، وفي هذا التشبيه رقة وجمال، وهو تشبيه مرسل لذكر الأداة، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.[2]

ويقول المثل الشعبي: " **كِي بوجْلَيْدة كِي يْروح للفِيران يْوَرِّي سنِّيهْ، وكِي يروح للوِعَالَة يْوَرِّي جنحيه** " فالحكيم الشعبي يشبه الإنسان صاحب الوجهين بالخفاش (**بوجليدة**)، لأن هذا الطائر الليلي حيوان ثديي يملك أسنانا ويشبه فصيلة الفئران، كما يملك أجنحة تمكنه من الطيران فهو يشبه فصيلة الطيور، فالتشبيه هنا يصور لنا الإنسان الذي يستطيع أن يعيش في كل الظروف بهذا الحيوان، وقد تكون هذه الصورة سلبية تصور المنافق وصاحب الوجهين، وقد تحمل الصورة الإيجابية عند الشخص الذي يحسن التصرف في كل الأوضاع التى تواجهه في حياته.

---

1 – ينظر جواهر البلاغة، ص 285.

2 – ينظر جواهر البلاغة، ص 280.

وطرفا التشبيه هنا يدركان بالحواس، لأن الإنسان تدركه العين وتراه، وتلمسه اليد، وكذلك الشأن مع الخفاش(**بوجليدة**) فيسمى هذا التشبيه حسيا[1] وهو تشبيه مرسل مفصل كما يقول الحكيم الشعبي: "**الزْهَرْ كِي البوهالي، ماتعرف يْجِي من لوّل ولاّ من تالي**"

فالتشبيه هنا جاء بين "**الزهر**" وهو الحظ، وبين "**البوهالي**" وهو الشخص المتذبذب الذي لا يعرف له الناس رأيا، ولا يعرفون متى يكون قدومه، أفي بداية الأمر أم في نهايته، وكذلك حظ الإنسان من الدنيا لا يدري أيناله في شبابه أم في كهولته أم في شيخوخته، لأن من الناس من يتعثر حظه في شبابه ثم تقبل عليه الدنيا بعد أن يبلغ من العمر عتيا، ومنهم من يحدث معه العكس، وهذه أمور مجربة عند الحكماء الشعبيين.

و"**الزهر**" أو الحظ أمر يدرك بالعقل، أما "**البوهالي**" فيدرك بالحواس، فالمشبه عقلي، والمشبه به حسي، ويسمى هذا النوع من التشبيه من حيث طرفاه بالتشبيه المختلف[2].

وهذا النوع من التشبيه يفتح مساحة واسعة من التأمل والتدبر ويكسو الصورة مسحة جمالية، لأن فكر المتلقي يعقد من خلاله مقارنة بين متباعدين تجمعهما أوجه من الشبه.

ومن أنواع التشبيه التي تظفي جمالية على المعنى نجد التشبيه المؤكد، وهو ما حذفت منه أداته[3]، فيصير المشبه كأنه عين المشبه به، ومن ذلك قولهم: "**جنْبْ* ذيب، وجنب سلوقي**" والمقصود: " **جنب كي الذيب، وجنب كي السلوقي**"، لكن المثل جاء بصيغته الأولى، ودل على المعنى المراد بأقل عدد من الألفاظ، وهذا من بلاغة الأمثال الشعبية، واقتصادها في الألفاظ، مع الدقة والإيجاز دون الإخلال بالمعنى، بل تزيده جمالا وقربا من نفسية المتلقي.

---

1 – جواهر البلاغة، ص 271.

2 – جواهر البلاغة ، ص 272 .

3 – جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي ، ص 285 .

* – جنب: عامية جزائرية بمعنى: جانب أو جهة.

وهذا النوع من التشبيه موجود بكثرة في الأمثال الجزائرية لقربه من النفس وقوته في الإقناع، ومن مثله قولهم: "**فالوجه مْراية، وفالظهر مْقَصْ**"، وهو وصف للإنسان المنافق الذي إذا قابلته كان كالمرآة في صفائها، وعكسها للحقيقة، وإذا غبت عنه وصار وراء ظهرك صار كالمقص في حدته وتمزيقه للأشياء، وهو تشبيه استغنى فيه الحكيم الشعبي عن أداة التشبيه ليؤكد للمتلقي شده التحام المشبه بالمشبه به في لوحة جميلة تدل على بلاغة الأمثال الشعبية، رغم صدورها- في الأغلب الأعم- من أفواه العامة من الناس.

أما النوع الأكثر شيوعا من أنواع التشبيه في الأمثال الشعبية الجزائرية، فهو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، ليصير المشبه أقرب إلى المشبه به إلى درجة تقترب من الاتحاد، ويسمى هذا النوع من التشبيه بالتشبيه البليغ، الذي يعده البلاغيون من أرقى أنواع التشبيه من الناحية الفنية، يقول أحمد مصطفى المراغي: «... حذف الوجه والأداة يوهم اتحاد الطرفين وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به وهذه هي البالغة في قوة التشبيه، أما ذكر الأداة فيفيد ضعف المشبه والحاقه بالمشبه به، كما أن ذكر الوجه يفيد تقييد التشبيه، وحصره في جهة واحدة ». [1]

مع أن هذا لا يعني إلغاء الحدود بين طرفي التشبيه، لأن بينهما حدودا ينبغي أن تراعى وتحترم، حتى يتحقق بينهما الائتلاف وليس الاتحاد في كل الأوصاف، يقول قدامه بن جعفر: « من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه الشيء بنفسه، ولا بغيره من كل الجهات، فالشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير البتة اتحدا فصارا لاثنان واحدا».[2]

فالتشبيه في الأصل يفيد الغيرية لا العينية، وإنما يكمن جماله في تفطن الحكيم الشعبي إلى العلاقات الخفية بين الأشياء، ومقارنتها بأسلوب مرن مقبول لدى المتلقي، ومن

---

1 – أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982، ص 277 .

2 – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح ، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، د ت، ص 65 .

أمثله التشبيه البليغ نورد قولهم: "**خُويَ صَيْد، وأنا نْتَبْعُو**"، أي أخي أسد، وأنا أتبعه، فالحكيم الشعبي هنا لم يذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه، بل ذهب إلى نتيجة تفهم من السياق حيث إن الأخ إذا كان بشجاعة الأسد وإقدامه جاز اتباعه والاقتداء به، وهذا من أجمل أنواع التشبيه لأنه يجعل من المتلقي يتقبل النتيجة دون تفكير، أو تذبذب.

ومن التشبيه البليغ قولهم: "**الدنيا سْقِيفة، والآخرة دار**" أي أن الدنيا كالسقيفة التي لا تكاد تحمي من يلوذ بها، أما الآخرة فهي الدار والقرار، وفي هذا المثل موعظة، والموعظة تحتاج إلى الإقناع، وهذا ما جعل الحكيم الشعبي يلجأ إلى هذا النوع من التشبيه ليؤثر في سامعه، ويقنعه بان الدنيا زائلة، فليس من الحكمة أن يتنافسها الناس، إنما يجب عليهم أن يتطلعوا إلى الدار الحقيقية التي تنتظرهم في الآخرة، والفرد الجزائري يأنس إلى الأمثال والحكم الشعبية تماما كما يأنس إلى خطبة الإمام في المنبر، وقريبا من معنى المثل السابق قولهم: "**الدنيا جيفة وطُلاّبها كْلاَبْ**"، وهذه صورة مقززة عن الدنيا يوردها الحكيم الشعبي إذا أراد أن ينقص من نهم الجشِع الذي يجعل الدنيا هدفا وحيدا له، وينسى الآخرة، وهذا ما يجره إلى ظلم الناس حتى اذا سمع مثلا كهذا انتبه من غفلته وعاد عن غيه.

ومن أمثلة هذا النوع قولهم :"**اللي*** **أدَّالك خَبَّالك**"، بمعنى أن من أخذ منك شيئا دون رضاك في الدنيا، فكأنما ادخره لك إلى الآخرة، وهذه صورة جميلة من صور بلاغة الأمثال الشعبية الجزائرية تختصر جملة من العلاقات المجتمعية في طابع ديني إيماني، إذ من خلالها يستطيع المتتبع للأمثال الشعبية أن يعرف نظرة الجزائري إلى قداسة الحياة الروحية، رغم تأثير الحياة المدنية وتعقدها.

ومن أمثلة التشبيه البليغ التي يستعملها الحكماء الشعبيون عند فك النزاعات قولهم: "**اللِّي صك حمار، واللي ما رْضَى شيطان**"، ويجد مثل هذا المثل قبولا في المجتمع،

* – اللِّي: عامية جزائرية بمعنى الذي أو التي.

خصوصا بعد الخصومة لأن من البديهي أن يكون في الخصام ظالم ومظلوم، فشبهوا الظالم، أو الذي يضرب غيره بالحمار حين يصك، وشبهوا الشخص الذي لا يقبل تسوية الجماعة والصلح الذي يسعى إليه القوم بالشيطان، وكثيرا ما ينتهي النزاع، وتزول الخصومة بسبب مثل كهذا، لأن الظالم يحس بالحرج لأنه تعدى على غيره، والمظلوم ينصاع إلى أمر الجماعة خوفا من أن يوصف بالشيطان في حال نطق أحد الحاضرين بهذا المثل، أو بمثل يشبهه، وما أكثر هذا النوع من الأمثال في مجالس الناس.

## 2- المجاز:

يتميز أسلوب الأمثال الشعبية بالتمرد على قواعد اللغة، والابتعاد عن الخطاب العادي، وذلك باللجوء إلى الانزياح باستعمال الكلمات في غير ما وضعت له، ليكسو المعنى جمالية ترفعه عن الأسلوب الإخباري العادي، ويتحقق ذلك باستعمال « الكلمات القديمة في أماكن جديدة، لأن الإنسان هو الذي يتحكم في لغته، فهو سيدها وليست سيدته، وبتحقق هذه السيادة وجد الإنسان أن استخدام الكلمة القديمة في معنى جديد لم يكن كافيا ليتمكن من تقديم عمل إبداعي جمالي، فهذا الاستخدام قد يكفيه في تقديم خطاب نفعي إخباري، ولكنه لا يكفيه في مجال الفن، ومن هنا كان احتياج المبدع إلى إحداث نوع من الفوضى في العلاقات اللغوية، وتحطيم ذلك التعسف القائم في الربط بين اللفظة ومدلولها، وتلك الموضة المستحدثة تتحول لتخلق نظاما جديدا، يطلق عليه كلمة المجاز». [1]

فالمجاز قائم على الانزياح والاستبدال، وخرق قانون اللغة من أجل رسم صورة جميلة للتأثير في المتلقي، بعيدا عن الأسلوب المباشر المألوف، وقد ورد في كتاب جواهر البلاغة: « **المجاز**: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة: مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى

1 – محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1994، ص 68 .

المجازي، قد تكون (المشابهة) بين المعنيين، وقد تكون غيرها، فإذا كانت العلاقة (المشابهة) فالمجاز (استعارة) وإلا فهو (مجاز مرسل)» [1].

وللمجاز علاقات كثيرة، منها السببية، والمسببية، والكلية، والجزئية، واعتبار ما كان، واعتبار ما يكون، والحالِّية (بشدة على اللام) والمحلية، وغيرها، هذه للمجاز المرسل، وهناك نوع آخر من المجاز يسمى: المجاز العقلي ويكون في الإسناد، وله علاقاته، ومنها: علاقة الإسناد إلى الزمان وعلاقة الإسناد إلى المكان، والإسناد إلى المصدر وإسناد ما بني للفاعل إلى المفعول، وإسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل.

والأمثال الشعبية – في أغلبها –مبنية على الانزياح، والابتعاد عن الأسلوب المباشر، ففي قولهم: "**كل بْلِيَّة دون الراس عافية**" مجاز مرسل علاقته الجزئية لأن الرأس جزء من جسد الإنسان، ولو هلك كل الجسد وبقي رأس الإنسان فهو ليس في عافية.

وفي قولهم: " **لفْلاَحة في الارض، والرزق فالسْمَا**" مجاز مرسل علاقته المسببية، لأن المطر هو الذي ينزل من السماء، وليس الرزق، وإنما المطر هو الذي يسبب الرزق.

وفي قول الحكيم الشعبي: " **فُورَارْ يْلوحْ قْرونْ المعزة فالنَّار**"، مجازمرسل علاقته المحلية لأن البرد الذي محله شهر فورار هو الذي يلقي بالعنزة في النار لشدته، وليس شهر فبراير، ولو قال الحكيم الشعبي المثل على هذا النحو: "البرد اللي في فورار يلوح قرون المعزة فالنار"، لذهبت جمالية المثل، وأصبح أقرب إلى الكلام العادي الذي تترفع عنه الأمثال الشعبية.

أما في قولهم: "**اللِّي كْلاَ خرفان النَّاس يْهَيِّ خرْفانُو**" مجاز مرسل علاقته الكلية، لأن المراد من المثل: الذي أكل لحم خراف الناس وليس المراد من أكل خراف الناس،

1 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص308 .

والقرينة واضحة وهي الأكل، فلا يعقل أن يأكل كل خراف، إنما المقصود من أكل اللحم في وليمة أو نحوها مع قوم فعليه أن يفكر في إكرامهم كما أكرموه.

ومن أمثلة المجاز العقلي، والذي علاقته الإسناد إلى الزمان قول الشيخ المجذوب:

**يا ذا الزْمان يا الغدار ... يا كَاسرْني من ذْراعي** [1]

**طَيَّحت من كان سلطان ... وركَّبتْ من كان راعي**

فالزمان لا يغدر، وإنما كان الإسناد إليه من باب المجاز.

ومن المجاز العقلي قولهم: " **الواد مدِّيهْ، وهو يْقولْ يا ربِّي أمطرنا**" والوادي في الحقيقة لا يجرف الشخص، وإنما يجرفه الماء الذي يجرى فيه، فكان الإسناد إلى الوادي والمقصود هو الماء الذي يسيل فيه، فالمجاز هنا عقلي والإسناد فيه إلى المكان.

## 3- الاستعارة:

الاستعارة مجاز علاقته المشابهة، وهي أبلغ من التشبيه، وأكثر دلالة منه، بل أصلها: « تشبيه حذف أحد طرفيه، وجه شبهه وأداته، ولكنها أبلغ منه، لأن التشبيه مهما تناهى في المبالغة، فلا بد فيه من ذكر المشبه، والمشبه به، وهذا اعتراف بتباينهما، وأن العلاقة ليست إلا التشابه والتداني، فلا تصل إلى حد الاتحاد، بخلاف الاستعارة ففيها دعوى الاتحاد والامتزاج ، وأن المشبه والمشبه به صارا معنى واحدا، يصدق عليهما لفظ واحد، فالاستعارة مجاز (لغوي ) لا عقلي، علاقته المشابهة » [2].

وقريبا من هذا المعنى للسيوطى رأي في الاستعارة حين يقول:« وللاستعارة أثر بالغ في الكلام، ومن فائدتها أنها تظهر الخفي منه، وتوضح الظاهر الذي ليس بجلي، يضاف إلى ذلك ما تحدثه في النفس من إثارة للانفعال المناسب نحو الصورة المقدمة، فتكون أجمل

---

1 – القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، ص 10.

2 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ص 318 من الهامش.

الصور الاستعارية هي التي يبلغ فيها التفاعل بين أطرافها درجة يتوهم السامع أن المستعار والمستعار له متداخلان متحدان، وأبلغ أنواع الاستعارة هي الاستعارة التمثيلية » .[1]

وأركان الاستعارة ثلاثة– كما حددها البلاغيون–هي المستعار منه وهو المشبه به، والمستعار له وهو المشبه، ويقال لهما الطرفان، والمستعار وهو اللفظ المنقول، وكل مجاز مبني على التشبيه يسمى استعارة.

والاستعارة كثيرة في الأمثال، لأن الأمثال تبني في أصل تكوينها على المجاز والانزياح، حتى إن السيوطى يعد الاستعارة مثلا إذ يقول: « إنها التركيب المستعمل في غير ما وضع له أصلا، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وإذا شاعت سميت مثلا ». [2]

فالاستعارة – من خلال ما سبق –وجه بلاغي تنتقل به دلاله اللفظ الحقيقية إلى دلالة أخرى لا تتناسب مع الأولى إلا من خلال تشبيه مضمر، وبهذا فالصورة الاستعارية تتكون من عملية الجمع والتقريب بين حقيقتين متباعدتين، وبفضل خيال الحكيم الشعبي تزول الحدود، وتصير الجمادات والحيونات، والظواهر الأخرى كائنات تحس وتسمع وتعي، وهنا تكمن جمالية الاستعارة وقربها من نفس المتلقي، لذا فهي تفعل في النفس ما لا يفعله الأسلوب المباشر في الخطاب.

وتنقسم الاستعارة إلى قسمين:

-**إستعارة تصريحية:** وهي التي يصرح فيها بلفظ المشبه به، ويحذف لفظ المشبه.

---

1 – السيوطي (جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج2، ط3، 1988، ص42 .

2 – الإتقان في علوم القرآن ج2، ص46 .

-**استعارة مكنية:** وهي التي يحذف فيها لفظ المشبه به، ويكنى عنه بذكر إحدى خصائصه الدالة عليه.

وفي الأمثال الشعبية الجزائرية نجد الصور الاستعارية واضحة، انطلاقا من قدرة الحكماء الشعبيين على التصوير بشكل عفوي لا تكلف فيه، لأن الأمثال الشعبية في أغلبها عدول عن المألوف من الكلام، وإقبال على الانزياح الذي يزيدها جمالية وقربا، من النفوس، ففي قولهم: " **إبْنِي عْلَى السَّاسْ تَلْحقْ النَّاسْ**" استعارة تصريحية، صرح فيها الحكيم الشعبي بالمشبه به، وهو"**السَّاسْ**" أي أساس البناء، وحذف المشبه وهو الإخلاص في العمل، وتحري الحلال، وتقدير الكلام: إن من يخلص في عمله ويتحرى الحلال وحسن المعاملة، كمن يبني على أساس صلب لا يتزعزع مهما طال الزمن، وهناك فرق واضح من الناحية الجمالية بين التعبيرين.

وفي قولهم: "**إذا حْضَرْ الْمَا غَابْ التَّيمُّومْ***" استعارة تصريحية، صرح فيها الحكيم الشعبي بالمشبه به، وهو الماء وحذف المشبه وهو الإنسان صاحب الخبرة، أو الشيء المهم في الحياة، وفي الجزء الثاني من المثل صرح بالمشبه به وهو التيمم، وحذف المشبه وهو الإنسان الذي لا شأن له ولا خبرة، أو الشيء غير المهم في الحياة، وفي هذه الجملة المثلية جمال ظاهر.

وكذلك في قولهم: " **إذَا حَبّك لقْمَرْ بكْمَالُو، وشْ عَنْدكْ فالنْجُوم إذَا مَالُو**" استعارة تصريحية، صرح فيها الحكماء الشعبيون بالمشبه به وهو القمر، وحذف المشبه وهو الإنسان صاحب الشأن أو المسؤول الأول على الأمر، وفي الشق الثاني من هذا المثل استعارة ثانية، حيث صرح الحكماء بالمشبه به وهي النجوم، واستغنوا عن المشبه وهو الأشخاص الأقل شأنا، ويصدق هذا المثل أن يضرب في حق شخص أخذ الإذن من مدير مؤسسة أو

*- التيموم: عامية جزائرية بمعنى التيمم، ومن مثله قولهم للتقدم: التقدوم، وهي ظاهرة صوتية معروفة لدى الجزائريين.

نحوها، فلا يهمه بعدها رأي بقية الموظفين فيه، كما يصدق هذا المثل في أمر الزواج، فإذا قبلت العروس بعريسها، فرأي الآخرين تابع.

ومن الاستعارة التصريحية كذلك قولهم: " **قدْ مَا تكْبر الْعَيْن الحَاجبْ فُوقْها**" حيث صرح بالمشبه به وهو العين والحاجب، وحذف المشبه وهو المتكبر الذي يريد أن يصل إلى مرتبة أعلى من قدره، بحيث إنه لا يستطيع بلوغها لأن هناك من هو أعلى منه مرتبة وأرفع قدرا.

وكذلك في قولهم: "**الثَّعْلُوبْ كِي يبعْدُو لعْنبْ يْقُولْ حَامضْ** " حيث صرح الحكيم الشعبي بالمشبه به وهو الثعلب، وحذف المشبه وهو الإنسان المتحايل كالثعلب، فالاستعارة مجاز يقوم على المشابهة وفي هذا المثل شبه بين الإنسان الذي يتحايل ويتظاهر بغير ما يضمر والثعلب الذي من صفاته المعروفة المراوغة والمكر والخداع.

أما من الأمثال التي تحمل استعارة مكنية والتي يحذف فيها لفظ المشبه به، ويورد ما يدل عليه قول الشيخ المجذوب:[1]

**قَلْبي جَا بِينْ لمْعَلَّم والزُّبـــرْة ... والحَدَّاد مْشُومْ مَا يشْفقْ عْلِيهْ**

**يْردَّ فْلُو الضَّرْبَة عْلَى الضَّربة ... وإذا برْدْ يْزِيدْ النَّارْ عْلِيـــــهْ**

في هذه الرباعية استعارة مكنية، حيث شبه المجذوب قلبه بالصفيحة الساخنة بين المطرقة والسندان، لكنه حذف المشبه به وترك ما يدل عليه في هذه الصورة الحية الجميلة، حيث أورد المشهد كاملا؛ من الحداد(الصانع ) القوي الشديد، والنار التي تشتعل كي يبقي الحديد ساخنا ومطيعا للتشكيل.

وكذلك قول الحكيم الشعبي: "**القَيْسْ مْيَة والقَطعْ مَرَّة**"، وهنا شبهوا الرأي أو القرار بقطعة القماش التي يراد تفصيلها، لصنع لباس أو نحوه، وحذفوا المشبه به وتركوا شيئا من

---

1 – القول المأثور، ص19.

لوازمه وهو القياس والقطع، فجاءت استعارة مكنية بطريقة جميلة، لأن الخياط يترك عملية القطع ويؤخرها كي لا يفسد القماش الذي يقوم بتفصيله، وكذلك شأن صاحب القرار، عليه أن يتريث قبل أن يقرر ويفصل في أي مسألة يصعب عليه التراجع فيها.

ومن الاستعارة المكنية قولهم على لسان الحيوان، وهذه ظاهرة متفشية في الأمثال الشعبية الجزائرية: " **قَالتْ العَوْدة: ملّي* جبْتْ لُولاَدْ، مَا شْربت مَايَا صَافِي، مَا عْلفتْ عَلْفِي وَافِي**"، حيث شبهوا الفرس بالمرأة حين تنجب الأولاد، ثم حذفوا المشبه به وهي المرأة، وتركوا مايدل عليه، صفة الكلام التي لا يتصف بها إلا الإنسان، لكن المتلقي لهذه الصورة الاستعارية الجميلة يكاد ينخدع، ويصدق بأن الفرس تتحدث، وتندب حظها العاثر بعد إنجاب الأولاد فعكروا صفو حياتها.

فمن خلال الاستعارة استطاع الحكماء الشعبيون استنطاق الحيوانات، فجعلوا منها تنطق وتتحاور، بل تعدوا ذلك إلى الجمادات، فقالوا: " **قالتْ الطُّوبة تْبَلِّيت، قالْتْها الحَجْرَة تْحَلِّيت**"، وهذه استعارة مكنية حيث شبهوا (**الطُّوبَة** ) وهي الكتلة من التراب بالإنسان الذي يشكو مصاعب الحياة، كما شبهوا الحجرة بالإنسان المتشائم وكثير الشكوى، وحذفوا المشبه به وتركوا ما يدل عليه من حياة وكلام، وكأن المشهد حواري من خلال هذه الاستعارة.

ومن الاستعارة المكنية قولهم: "**النَّار تُولد الرْمَادْ**"، فعلاقة المشابهة هنا وقعت بين النار والمرأة، حيث حذفت المرأة(المشبه به ) وبقي ما يدل عليها (الولادة ) فجاءت الصورة الاستعارية موجزة، وموحية بأن هناك من الناس من يكون على قدر من النباهة، إلا أن أولاده يتصفون بالبلادة أو نحوها، وقد يصدق هذا المثل على حالات مشابهة أخرى، حسب السياق الذي يرد فيه، وهو حال كثير من الأمثال التي تصلح أن تضرب في أكثر من موقف لما تتصف به من طواعية في الاستعمال.

---

* – مللّي: عامية جزائرية بمعنى: منذ.

## 4- الكناية :

الكناية من الأساليب البيانية التي تصور المعاني في صورة المحسوسات عن طريق الرمز والإيحاء إلى المعنى الخفي بلطافة فهي: « مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته، والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية في طيها برهانها كقول البحتري:

يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدى ... لهم عن مهيب في الصدور محبب

فإنه كني عن إكبار الناس للممدوح وهيبتهم إياه بغض الأبصار الذي هو في الحقيقة برهان على الهيبة والإجلال... ومن أسباب بلاغة الكنايات أنها تضع لك المعاني في صورة المحسوسات، ولا شك أن هذه خاصة الفنون، فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو لليأس، بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا» [1].

فالكناية تكون في ما يطلق من الألفاظ، ويكون المراد به غير ظاهره فتكون أقرب إلى التلميح الرقيق والجميل، فقد جاء في دلائل الإعجاز: « والمراد بالكناية ... أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم: "هو طويل النجاد "، يريدون طويل القامة ... وفي المرأة "نؤوم الضحى"، والمراد أنها مترفة مخدومة...» [2].

فالإيماء والتلميح يكسو المعاني لطافة وجمالا، على خلاف الأسلوب التقريري المباشر، و« الكناية في اللغة من مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به،

---

1 – جواهر البلاغة، ص 371 .

2 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه، محمود محمد شاكر، مطبعو المدني، القاهرة، مصر، ط3، 1992، ص66.

والكناية في اصطلاح أهل البلاغة: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى».[1]

فالكناية واسعة الأطراف لما فيها من تعريض، وتلميح، وتورية، خصوصا والأمر هنا يتعلق بالأساليب الشعبية التي تميل إلى لازم المعنى، لتصل إلى المقصود، فيأتي المعنى لطيفا، قريبا من نفس المتلقي الذي يأنس إلى الطرق الفنية، فقد يجلس جالس إلى قوم يتحدثون لغته، ويلهجون بلسانه ثم لا يفهم شيئا مما يقولون إذا لم يكن خبيرا بأساليبهم في الكلام.

وفي الأمثال الشعبية الجزائرية من الكنايات ما يجعل عن الحصر، لأن معظمها تلميح وتعريض – كما سبقت إليه الإشارة – سأورد منها عددا للتدليل على كثرتها في المدونة المصاحبة لهذا البحث، وسأجعلها على شكل قائمة ليسهل تتبعها.

- " **ابَّيْ مَاتْ ونْسَاهْ تْفَرْقُو**"، كناية عن انتهاء الأمر.
- " **أخْدم بفْرَنْكْ* وْحَاسبْ البَطَّال**"، كناية عن مكانة العمل وأهميته.
- " **أخْرُجْ لْرَبِّي عرْيَانْ يكْسِيكْ**"، كناية عن الصراحة وفوائدها.
- " **أفْوَارْ لكْسَاكسْ يْحَنَّنْ لقْلُوبْ**"، كناية عن أن إطعام الطعام يصلح ما فسد بين الناس من علاقات، لأن من عادة الجزائريين أن يقيموا المآدب بعد الخصومات ليحدث الصلح.
- "**بَاتْ لَيْلَة فِي دَارْ الدَّبَّاغ صْبَحْ قرْبَة**"، كناية عن الإنسان الذي سرعان ما ينسى أصله، ويتغير حسب الظروف المحيطة به.

---

1 – عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص139.

* – الفرنك: عملة فرنسية، وهذا من تأثير الاستعمار الفرنسي في اللهجة الجزائرية، ورغم ذلك فإن الألفاظ الفرنسية قليلة جدا في الأمثال الشعبية الجزائرية.

- "**البلْ تبْركْ عْلَى كْبَارْهَا**"، كناية عن أهمية الشخص الكبير سواء كبير السن أم كبير المقام ، لأن الكبير تتكون لديه الخبرة والتجربة بكل مناحي الحياة.

- "**بنتْ السْبَع تبْكِي وبنتْ الذِّيب تْسَكَّتْ فِيهَا** "، كناية عن اجتماع الأضداد عند اتحاد المصالح.

- "**تبْدَالْ السْرُوجْ رَاحَة** "، كناية عن الزواج بالمرأة ثانية.

- "**تْصَايْحتْ وْعَرْفتْ امَّاتْهَا**"، كناية عن معرفة الإنسان لأهله وعشيرته، بعد أن كان يبدي للناس أنه منهم، ولا تهمه القبلية والعصبية، فإذا حدث طارئ أو خصومة انحاز إلى أهله.

- "**حَتَّى الخُرْطالْ* دَارْ رُوحُو زْرَعْ**"، كناية عن الإنسان الوضيع الذي يرى نفسه من سراة القوم وعليتهم.

- "**دخَّل لْدارك الْقَمحْ وَلاَّ الشْعير، والتَّالِي الْفُول يْقَرْبَعْ**"، كناية عن اختيار الأصدقاء، لأن البيوت أسرار، والذي يدخل إلى بيتك قد يخرج أسراره، كما قال الحكماء الشعبيون:" **اللِّي جَا لْدَارِكْ جَا لْعَارِكْ**".

-"**طَاحْ الكَافْ عْلَى ظَلُّو**"، كناية عن الاختصار أو عن انتهاء الموضوع بسرعة.

- "**عْطَاوْهْ الْبَرْبُوشَة، لاَحْ يْدُو للْخْلِيعْ**"، كناية عن الإنسان الذي يكثر من الطلب ويلح فيه ولا يتوقف عند حده.

-"**القَافْلة قَافْلة فْرِيدَة، وْكُلْ وَاحْد عَيْنو عْلَى بْعِيرُو**"، كناية عن الإنسان الذي لا يرى في الكون إلا مصلحته.

-" **اللِّي فْالدَّار كْلاَهْ الْفَارْ، واللِّي فالسَّجْرة كْلاَه الزَّاوش*** "، كناية عن الإفلاس.

---

* – الخرطال: نوع من الزروع أقل شأنا من الشعير.

**- ادهن السَّيْر يسير ... وباه ترطاب لخْرازة** [1]

**والنَّقبة تْجيب الطَّير ... من باب سوس لْتَازة**

وفي هذه الرباعية كناية عن أهمية المال في حياة الإنسان، كما يفهمها كثير من الجزائريين على أنها كناية عن الرشوة.

هذه مجموعة من الكنايات، من بين الكنايات الكثيرة الواردة في المدونة محل الدراسة، وقد تعمدت الإكثار من الأمثلة، لأن الكناية على الخصوص كثيرة جدا في الأمثال الشعبية الجزائرية، لأن الجزائري يعمد إلى التلميح دون التصريح، لما في التلميح من جمالية ترتاح وتأنس إليها نفس الإنسان.

## سادسا: جمالية الإيقاع في الأمثال الشعبية الجزائرية:

إن مفردات اللغة هي التي تحمل الأدب إلى المتلقي، نثرا كان أم شعرا، ولا توصف المفردات المتتالية في نص ما بالأدبية، إلا إذا صيغت في قوالب فنية جميلة تطرق أذن السامع، فيطرب لسماعها والاستئناس بها، فيكون جرس الكلمات رسولا لنقل جمال اللغة، لتكتمل الصورة الجمالية التي تؤثر في المتلقي من خلال الإيقاع الصوتي، « ذلك أن المبدع بما يوفره في عمله من إيقاع يتواصل إلى كسب مودة الملتقي، ويحمله على متابعته حتى نهاية العمل، بما يساعد عليه الإيقاع من تحطيم التواصل بين شعور المبدع، وشعور المتلقي، فيتيح له الدخول معه في عالم شعوري وافر». [3]

إن الأمثال الشعبية تضاهي الأمثال الفصيحة في توظيف النواحي الجمالية، والتركيز على الأصوات المنسجمة، والجمل القصيرة، وهذا ما أعطاها صفتي الانتشار والخلود،

---

*- الزاوش: نوع من الطيور الصغيرة التي تأكل المحاصيل الزراعية بنهم.

1- القول المأثور، ص29.

1- عبد القادر هني، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999 ، ص 22 .

لسهولة حفظها وتناقلها، يقول رابح العوبي: « الذوق الشعبي في الألغاز كما هو في الأمثال حريص على الأصوات المنسجمة في الكلام، ولذلك اهتم باختيار الألفاظ، وتقطيع الجمل، بغية تحسين الصياغة وتنويع التراكيب، لإحداث معادلة صوتية تنبعت منها موسيقى تضفي على الترسل الشعبي نوعا من الجمال الأدبي الذي يشيع جوا خاصا يسهل الطريق إلى الحفظ والتناقل، بفضل الانسجام والتناسق بين أجزاء هذا الشكل الأدبي الشعبي المتألف من وحدات متلائمة، متناغمة، تضمن حياته، وتمنحه قوة فنية وجمالية، تترك أثرها في الأذن والنفس ». [1]

وتوظيف المحسنات البديعية لابد ألا يكون مقصودا لذاته، وإلا أفسد الصورة، لأن المتكلم إذا قصد تنميق الكلام أفسد المعنى، يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الصدد: « وعلى الجملة فإنك لا تجد تجنيسا مقبولا، ولا سجعا حسنا، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه وحتى تجده لا تبغي به بدلا، ولا تجد عنه حولا، ومن هاهنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه، وأحقه بالحسن وأولاه: ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه، وتأهب لطلبه، أو ما هو لحسن ملاءمته – وإن كان مطلوبا– بهذه المنزلة، وفي هذه الصورة ». [2]

فجمالية المحسنات البديعية في الأمثال الشعبية تكمن في ورودها بشكل عفوي لا تكلف فيه، لأن العقلية الشعبية ميالة إلى القوالب الجميلة، عن غير قصد، وذلك لقصر الفواصل حتى يسهل الحفظ، والتدول، وهذا شأن البيئات البسيطة التي تنطلق منها الأعمال الخالدة.

---

1- رابح العوبي، أنواع النشر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، (د ت)، ص 101.

2 – عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص16.

## 1-الجناس :

الجناس من مظاهر الموسيقى الداخلية، وهو تشابه لفظين في النطق واختلافها في المعنى ويسمى، كذلك التجنيس، وهو: « أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلف وخير أنواعه ما تساوت حروف ألفاظه، في تراكيبها ووزنها ». [1]

ومن خلال الجناس تأتي الأمثال الشعبية الجزائرية في شكل توليفة منسجمة من الأصوات والنغمات، ومن ذلك قول الحكيم الشعبي: "**ابْشرْ ابْشرْ، مَا تْدِيرْ خَيْر، مَا يْجِيكْ شَرْ**"، فقد حدث التجانس في الأصوات بين لفظتين **(ابشر / شر)** وهو هنا جناس ناقص بين اللفظتين كسا الصورة حسنا وجمالا إضافة إلى المعنى الذي يؤديه هذا المثل الذي هو في أصله حكمة تعبر عن تجربة حكيم مجرب للحياة، لأن اللئيم من الناس إذا أُكرم تمادى ولَجَّ في الطلب، ظنا منه أن كرم الناس ضعف أو غفلة، فهذا المعنى يرسخ في الأذهان، ويسهل حفظه، لأنه جاء في قالب جميل وأنيق.

ومن الأمثال الشعبية التي يظهر فيها الجناس بشكل جلي قول الشيخ المجذوب:

**مَهْبُولْ منْ يَحْرَثْ الْفُولْ ... فِي شَطْ مَالحْ يْلُوحُو**

**مَهْبُولْ منْ يَاخُذْ الْقَوْلْ ... فِي صَاحبْ عَوْضْ رُوحُو** [1]

ففي هذه الرباعية جناسان الأول في الصدرين والثاني في العجزين، فالأول بين لفظتي ( **الفُولْ/ القَولْ** ) والثاني بين لفظتي ( **يْلُوحُو/ رُوحُو** ) وهو جناس ناقص أيضا، وكلاهما كسا الرباعية جمالا، وهذا إلى جانب الوزن لأن الرباعية شعر، والشعر تشكله الموسيقى الداخلية والخارجية، فالجناس الأول شكل الموسيقى الداخلية، والجناس الثاني مثل

---

1- مجيد عبد الحميد، الأسس الفنية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984، ص63.

الموسيقى الخارجية لأنه وقع في القافية، فتساوي الفواصل والسكنات والحركات إضافة إلى الجناس شكلت هذه الصورة، وسهل حفظ هذه الرباعية وتداولها.

ومن الجناس كذلك قولهم: " **مُولْ التَّاجْ وْيحْتَاجْ** "، فهذا جناس ناقص بين لفظتي **(التَّاجْ / يحْتَاجْ)** فتجانس اللفظتين إضافة إلى الناحية الجمالية الواضحة حمل معنى لطيفا في كون أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يحتاج إلى من هم حوله في كل أحواله، حتى وإن كان سلطان زمانه ويملك من متاع الدنيا ما يملك، فإنه يبقى في حاجة إلى غيره.

ومن الجناس أيضا قول الحكماء الشعبيين: " **نَاسْ تكْسبْ، وْنَاسْ تحْسبْ** "، فلفظتا **(تكْسبْ/ تحْسبْ)** متجانستان جناسا ناقصا، أعطى للمثل نغمة موسيقية تسهل تذوقه وحفظه وتداوله، وفي الوقت ذاته حمل المثل قيمة أخلاقية راقية، وهي نبذ الحسد، كما كان لتكرار لفظة **(نَاسْ)** جرس خاص، لأن التكرار غير المقصود لذاته يسهل الطريق إلى المعنى، فكل ما تكرر تقرر، أي استقر في الذهن، وقريبا من هذا المعنى قولهم: " **وَاحدْ جْوابُو فِي فُمُّو، وْوَاحدْ جْوابُو في كُمُّو، وِواحدْ جْوابُو عَنْدْ امُّو*** "، فألفاظ **(فُمُّو/ كُمُّو/ امُّو)** بينها جناس ناقص، إضافة إلى أنها مسجوعة وتحمل معنى لطيفا يصور الاختلاف في سرعة البداهة بين الناس.

وفي قول الحكماء الشعبيين: " **الضَّيْفْ ضَيفْ، يَا لُو كَانْ يُقْعُدْ الشْتَا وْالصَّيفْ**"، جناس ناقص أكسب المثل حالة جمالية، ورنة موسيقية تسهل حفظه، وتقرب معناه من المتلقي، لأن لفظتي ( **الضَّيف/ الصَّيف** ) تشكلان وزنا واحدا، وهذا التساوي في الصيغة يحبب الأمثال إلى نفس المتلقي، ويجعل منها أكثر استقرارا في ذهنه.

ومن الجناس التام قولهم: " **اللِّي تَلْقَاه راكب عْلَى عُودْ، قُلُّوا: امْبَارِكْ الْعَوْدْ** " فالجناس التام وقع بين لفظتي **(عُودْ، الْعَودْ)** إنما جاءت الأولى نكرة وتعني القضيب من الخشب، أو غصن الشجرة وجاءت اللفظة الثانية معرفة وتعني الحصان؛ ومعنى المثل أن الإنسان الذي

لا يشاور غيره، ولا يسمع إلى نصائحهم فلا داعي لتوجيهه ونصحه لأنه سيقف حتما على نتائج أفعاله.

وكذلك قولهم:" **يْشَعَّلْ فالعَافْيَة وْيْقُولْ الْعَافْيَة**"، ففي هذا المثل جناس تام بين لفظتي **(الْعَافْيَة/ الْعَافْيَة)**، فلفظة العافية الأولى تعني النار في العامية الجزائرية، ولفظة العافية الثانية من المعافاة والنجاة، والمعنى المقصود، أن هناك من الناس من يشعل النار أي يمشي بالنميمة بين الناس ويتظاهر بالإصلاح والسعي إلى الخير، وهذه من صفات المنافق.

ومن أمثله الجناس التام: " **اللِّي مَا هَامْ مَا عَامَ، مَا يَعْرف قدَّاشْ اللَّيْة فالْعَامْ** "، فالجناس التام وقع بين لفظتي **(عام /عام )**، فلفظة **(عام)** الأولى تعني (سبح) من السباحة، وهي مستعملة هنا على الاستعارة، والمقصود في هذا المثل الإنسان المجرب الذي سافر كثيرا، و**(عام)** " الثانية تعني العام وهو السنة، ومعنى المثل يدور حول معنى لطيف وهو أن الإنسان الذي لم يسافر ولم يخالط الناس فإنه غِرٌّ لا يعرف معنى الحياة.

## 2-السجع :

الجرس الموسيقي في الأمثال الشعبية ليس حلية أو زينة خارجية، بل هو وسيلة للتعبير عن كنه ما يريد الحكيم الشعبي الإفصاح عنه، في انتظام إيقاعي، وبصورة جمالية مؤثرة في المتلقي، فالسجع: « هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر».[1]

والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر، فإذا كانت القافية متحدة في جميع أبيات القصيدة الشعرية تُسَهِّل حفظها، فإن اتحاد الفواصل في الأمثال هو الذي يُسَهِّل حفظها وتداولها وانتشارها، وخلودها عبر الزمن لأن معظم ما وصلنا من الأمثال الشعبية الجزائرية،

1- الشريف الجرجاني ( علي بن محمد على الحنفي )، التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها، محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة، مصر، ط 1، 2013، ص 120.

بل كله كان عن طريق المشافهة والرواية بالاعتماد على الذاكرة، والذاكرة لا يعلق فيها إلا ما استحسنته للطف في معناه وجمال في شكله، « وسمي السجع سجعا تشبيها له بسجع الحمام، وفواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز، موقوفا عليها، لأن الغرض أن يزاوج بينها، ولا يتم ذلك إلا بالوقف ».[1]

فالأسجاع مبنية على سكون أواخرها، وأحسن السجع ما تساوت فقره، من مثل قوله تعـــــــــــالى: 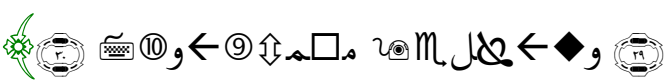

(الواقعة: 28 –30) ففقر الآيات الكريمات متساوية، مع سكون أو آخر الآيات، وهذا ما شكل إيقاعا خاصا.

وقصد رصد عبد المالك مرتاض خصائص الإيقاع من خلال دراسة البنى السطحية للأمثال فوجد أنها تتميز بميزتين« أولا هما: الاتصاف بالإيقاع الخارجي، حيث إن معظم الأمثال الشهيرة والمتداولة بين الناس، وما أكثرها، تتسم من حيث مستواها الصوتي بالإيقاع الخارجي: التام أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين معا، وثانيها: الاتصاف بالإيجاز والدقة بحيث أن كل مثل لا يشمل على الإيقاع، يكون بالضرورة دقيق الكلم، مختصر اللفظ، لا يكاد عدد ألفاظه يجاوز ثلاثة ». [2]

وقد ورد في " الإتقان": « أن السجع هو: مولاة الكلام على وزن واحد». [3] والوزن يقتضي توافق الفواصل أثناء الكلام، هذا في النثر، أما إذا كان في الشعر فيسمى الترصيع.

---

1- جواهر البلاغة، ص 422 من الهامش .

2- عبد الملك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاَّز ( دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية) ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، دت، ص 100.

3- الإتقان في علوم القرآن، ج 1، ص 87.

واستعمال المثل مقرون بحفظه، يقول ابن جني: « ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعا لذ لسامعه فحفظه، فإذا هو حفظه كان جديرا باستعماله...» [1]

والأمثال الشعبية الجزائرية في أغلبها مبنية على السجع، لما فيه من جمالية بيِّنة، ولأن الأمثال أكثر حضورا في المجالس الشعبية من غيرها من أنواع وأشكال التعبير الشعبي الأخرى.

ففي قول الحكيم الشعبية: " **إذَا دْخَلْ ينَّار ، كَثَّرْ الكسْرَة للصْغَارْ والحْطَبْ للنَّارْ** " سجع واضح في توافق فواصل هذا التركيب فورود( **ينَّار، الصْغَار، النَّار** ) كلها ترانيم على جرس موسيقى واحد، إضافة إلى المعنى الجميل الذي يحمله هذا المثل، كون أن دخول شهر" يناير" وهو شهر كانون الثاني وهو أوسط أشهر الشتاء ( جانفي Janvier) هو أبرد أيام السنة، فلا بد من توفير الطعام للصبية لتشبع بطونهم، لأن الصغير إذا جاع لم يستطع مقاومة البرد، وطول ليل الشتاء، وكذلك أهمية التدفئة في هذا الفصل.

وكذلك في قولهم: " **إذَا عَادْ الرَّاعي سرَّاح، والكَلْب نَبَّاح، والذْرَاري يَخدْمُو فالصْلاح، قُولْ للخَيْر أرْوَاحْ** "، سجع بين فواصل هذا المثل، فألفاظ ( **سَرَّاح، نَبَّاح، الصْلاحْ، أرْواحْ)** شكلت نغما موسيقيا متناسقا، كما جاءت فقرات هذا المثل من حيث المعنى كمقدمات منطقية لنتيجة حتمية توصَّل إليها المثل: لأن الإنسان إذا توفرت له هذه الشروط صلحت حياته، فعمل الأجير بتفانٍ وإتقان، وقيام الكلب بمهمته، وصلاح الذرية، كلها مقدمات لمجيء الخير والربح الوفير، ضف إلى هذا ورود المثل في حلة جميلة، فيحدث تقبله وتداوله.

ومن الأمثال الشعبية الجزائرية التي يحسن أن يمثل بها للسجع قولهم: " **إذَا عَادْ الشَّاري مْفَحْفَحْ، والبَايعْ مْدَحْدَحْ، الحاضْرين يْقُولو الله يْرَبَّحْ** "، فألفاظ **(مْفَحْفَحْ، مْدَحْدَحْ،**

1- ابن جني، الخصائص، تح، محمد النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص 216

**يْرَبَّحْ)** شكلت نغمة موسيقية عذبة: مع تساوي فقر هذا المثل وانتهاء هذه الألفاظ بصوت واحد هو الحاء، وكلمة" **مْفَحْفَحْ** " في العامية الجزائرية يقصد بها: ميسور الحال، وكلمة **مْدَحْدَحْ:** أي مخفض للثمن، أما عبارة: " **الله يْرَبَّحْ** " فيختمون بها الصفقة عند إتمام عملية البيع، أما عند المساومة والمزايد فيقول البائع **"اشْرِي تْرْبحْ"** للدلالة على عدم تمام البيع، أما كلمة الحاضرين " فتنطق دائما بهذه الصيغة، ولا يقال أبدا ( الحاضرون) لأن العامية لا تهتم بالوظيفة النحوية.

وكذلك قولهم:**" اللّي طَاقْ يهْزلْ، واللّي رْكبْ ينْزلْ، واللّي تْوَلَّى اتّعْزلْ"** فقد جاءت فواصل هذا المثل متوافقة مما شكل سجعا برنة موسيقية جميلة، ومن خلالها عبر الحكيم الشعبي عن تجربة حياته، بل عن ناموس كوني لا يختلف حوله عاقلان، حيث إن كل من تميز بالطاقة والقوة، لا بد أن يصاب يوما بالخور وفقدان القوة، وأن كل راكب سينزل لا محالة، وأن كل من ولي ولاية أو وزارة سيشمله قانون: لو دامت لغيرك ما وصلت إليك.

وفي المثل القائل : **" مَا تغْرسْ حتَّى نتْزَرَّبْ، وْمَا تْصَاحبْ حتَّى نتْجَرَّب، وْمَا تُضْرُب حتَّى نتْقَرَّبْ** " قد توافقت الكلمات المسجوعة مع المعاني التي أراد الحكيم الشعبي الوصول إليها في توليفة موسيقية قد لا يتصف بها غير المثل من كلام العامة، كما حمل المثل نصائح تنفع سامعه في حياته، لأن الذي يملك بستانا دون سياج قد لا يستفيد من ثمره شيئا، والعرب تسمى البستان "الحائط " عن طريق المجاز، لأن البستان من دون الحائط الذي يحميه يكون عرضه للتلف والضياع، أما في الفاصلة الثانية فيأتي موضوع الصحبة الذي لا بد فيه من تجريب الإنسان قبل صحبته أو مصاحبته، وفي نهاية المثل نصيحة أخرى، حيث إن الضربة في حال النزاع أو الحرب إذا كانت من بعيد لم تؤثر في الخصم، وقد قيل: "إذا ضربت فاصرع، فإن الملامة واحدة".

أما في المثل القائل:" **خْيَارْ اللْحَم شَيْ، والطَّايبْ فالبُرْمَة مَا نَحمْلُوشِي*** ، **البَاكِي يبْكِي عْلِيَّ وأنَا حَيْ، وإذَا مُتْ مَا نسمْعُوشِي** "، فجاءت الجمل قصيرة مسجوعة محكمة البناء، سهلة الحفظ رغم طول نص المثل، لأن المعاني التي يحملها هذا المثل لطيفة قريبة من الفهم، يحس فيها الملتقي أنه كان يريد قول هذا الكلام وناب عنه الحكيم الشعبي في قوله، ومن الممكن أن يُحفظ هذا المثل، والأمثال التي على شكله إذا سمعت مرة واحدة، ولو أن قائلا قال في فقرة نثرية: "إن اللحم المشوي أفضل من اللحم المطهو في القدر وأن الإنسان الذي يحبك لابد أن يبكيك في حياتك، أما إذا مت فإنك لا تسمعه، لأن الميت لا يحس بما يفعله الأحياء"، فقد يوصل المعنى إلى المتلقي، لكن الأثر الذي يتركه المثل المسجوع غير الأثر الذي يتركه النثر المرسل، والأمر نفسه في الكلام الفصيح والعامي، وكذلك شأن الأمثال الفصيحة والشعبية.

والمتتبع للأسجاع الواردة في الأمثال الشعبية الجزائرية، يتضح له بشكل جلي أنها لم تقصد لذاتها، وإنما جاءت لخدمة المعنى وإيصاله في حلة جميلة بسهولة ويسر، كما أن المتأمل في المدونة المرافقة لهذا البحث سيري أن معظم الأمثال الواردة فيها مسجوعة ومتوازنة الفواصل.

3- **الطبـــــاق:**

الطباق أحد المحسنات البديعية، وهو الإتيان بالمفردة وضدها، فهو الجمع بين متضادين في عبارة واحدة، ويكون الجمع: « بين لفظتين متقابلتين في المعنى، وهما قد يكونان اسمين ...أو فعلين ... أو حرفين ...أو مختلفين ... فيكون تقابل المعنيين وتخالفهما مما يزيد الكلام حسنا وطرافة»[3] ، وينقسم الطباق إلى قسمين، طباق إيجاب وطباق سلب،

*- ما نحملوش: عامية جزائرية بمعنى لا أحتمله، وهي ظاهرة متفشية في العامية، وهي طريقة في النفي، كقولهم: ما ناكلش أي لا آكل.

1- جواهر البلاغة، ص 384.

فطباق الإيجاب يؤتي فيه بالمفردة وضدها، أما طباق السلب فيحدث بنفي المعنى، كما يطلق على الطباق التكافؤ، أو التطبيق أو المطابقة.

ولما كانت الأشياء تعرف بأضدادها، فإن الأمثال الشعبية الجزائرية التي تضرب في المواقف فتزيدها وضوحا، بل تضفي عليها مسحة جمالية، قد جاءت بكثيرة من المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية لتقرب المعاني من الأفهام وتحببها الى النفوس، وربما كان ضرب مثل واحد نهاية لمشكلة عجزت عن حلها المحاكم، وضاعت فيها الأموال، وسالت فيها الدماء.

ففي قولهم: **" فَارحْ وحْزِينْ حَتَّى لْيُومْ الدِّينْ"**، طباق إيجاب بين لفظتي **(فَارحْ/ حْزِينْ)**، وهذا المثل يطلق عند تعزية شخص أصيب في عزيز، أو أصابه مكروه ما، كما يطلق عند تقابل موقفين متضادين في وقت واحد؛ كوجود عرس ومأتم في قرية واحدة، أو في شارع واحد وهذا الكلام يخفف من ألم أهل المصاب.

وكذلك قولهم: " **الْبَايعْ حْلَيْلُو، وْالشَّارِي حْلَيْلُو"**، فالطباق وقع بين لفظتي **( البَايعْ/الشَّارِي)**، ويطلق هذا المثل عند محاولة التقريب بين المتبايعين لتتم الصفقة، فالبائع عندما يسمع هذا المثل يلين وينقص من ثمن السلعة، والمشتري يتشجع ويزيد في الثمن، وهذا دور مهم يؤديه المثل الحياة في الاجتماعية.

ومن طباق الإيجاب في الأمثال الشعبية: " **رْقدْ وْفَاقْ، لْقَى رُوحُو فالزْقَاقْ"**، فالطباق حصل بين لفظتي**( رقد/ وفاق )**، والمثل يضرب عند تغير الأمور من حال إلى حال في فترة وجيزة، ففيه تحذير من المغفلة، والركون إلى الحياة، فلا بد للإنسان أن يكون حريصا على الأمور التي تهمه، وفي هذا نصيحة يحققها المثل في عدد قليل من الألفاظ، قد يُحتاج فيها إذا غاب المثل إلى خطاب طويل لتأدية المعنى.

ومن الطباق قول الحكيم الشعبي: " **الْعَقْبَة فِي خَاطرْ لحْبابْ حْدُورْ "**، فالطباق جاء بين لفظتي **(الْعَقْبَة / حْدُورْ)**، **والعقبة** في الكلام العامي تعني الصعود إلى المكان المرتفع،

فهي ضد المنحدر، وبالتالي فإن معنى هذا المثل أن كل شيء يهون مهما كان صعبا إذا كان خدمة للأحباب والأصدقاء، فهذا المثل عند إطلاقه يزيد الود والقرب بين المتحابين، وهذا سلوك نبيل يعمل على تحقيق اللُّحمة الاجتماعية، وقد جاء في ثوب جميل ألبسه إياه أسلوب الطباق، ومثل هذا المثل قولهم:" **الحَجْرَة منْ عَنْد لحْبيبْ تفَّاحَة** "، فالطباق حصل بين لفظتي ( **حَجْرَة / تفَّاحَة**)، فالحجر صلب ويؤذي، والتفاحة لذيذة نافعة مغذية، ومعنى المثل الجميل رقيق وأنيق.

ومن طباق الإيجاب كذلك قولهم:" **المكْسِي بْرزْقْ النَّاسْ عرْيَانْ**"، جاء الطباق بين لفظتي (**مكسي/عريان**)، فالمكسو ضد العاري، ودلالة المثل عميقة لا تقف عند ظاهره إذ يستنتج المتعمق في معنى المثل أن مظاهر الناس خداعة، فكم من إنسان بيدو للناس في مرتبة عالية، لكنه في الحقيقة غير ذلك، لأن مظهره لا يعكس مخبره، وفي هذا المثل كذلك نصيحة مُضمرة، مفادها: أن على الشخص أم يبني مستقبله بنفسه، ألاَّ يعتمد على وسائل الآخرين في بناء ذاته لأن ذلك لا يدوم.

أما طباق السلب فأمثلته كثيرة في الأمثال الشعبية الجزائرية، وفي المدونة المصاحبة لهذا البحث كثير منها، ومن ذلك قولهم: " **اللِّي تكْبرْ بِيهْ، مَا تكْبرْ عْلِيهْ**"، فطباق السلب ورد بين لفظة (**تكْبرْ**)، ونفيها (**مَا تكْبرْ**)، لأن الطباق السلب– كما سبق– يكون بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي، وهذا ما حدث في هذا المثل، والذي حمل قيمة أخلاقية مفادها أن على الإنسان أن يكون وفيا لمن أعانه، وألا يكون ناكرا للجميل، وهذا من مكارم الأخلاق.

ومنه كذلك قول الحكماء الشعبيين: " **وْذنْ سمْعتْ وْلُخْرَى مَا سمْعتشْ**"، فالطباق ورد بيم الفعلين (**سمعت/ ماسمعتش** ) (لم تسمع) )، وهذه طريقة شائعة للنفي في العامية الجزائرية حيث يؤتي بأداة النفي قبل الفعل المراد نفيه، ثم تضاف الشين في آخره مثل قولهم: " **اللِّي حْضَرْ لْمعزْتُو جَابتْ زُوجْ وْعَاشُو، واللِّي مَا حْضَرشْ جَابتْ وَاحدْ وْمَاتْ**"،

فالفعل (**حضر**) عند نفيه أصبح (**ما حضرش** )، أما معنى المثل (**وْذنْ سمْعتْ ولْخْرَى مَا سمْعتشْ**) أنه على الإنسان أن يتغاضى عن أخطاء الآخرين، وألا يتتبع عوراتهم، وقد يحمل معنى آخر هو: أن على الإنسان أن يترفع عن صغائر الأمور، وهو قريب من المعنى الأول.

ومن طباق السلب أيضا قولهم: " **أعْطِينِي بَسمْتكْ، وْمَا تَعْطِينِيشْ خُبزْتكْ**"، فالطباق ورد بين الفعل ( **أعطيني / ما تعطينيش** )، فبالإضافة إلى الفائدة التي يحققها الطباق في تقريب المعنى إلى المتلقي، نلمس فائدة أخرى من معنى المثل ودلالته؛ فالبسمة تجر إلى المحبة بين الناس وتقرب بينهم، ولا يتبعها المن أو الأذى، أما الصدقة أو الإكرام عن طريق الأكل، فقد يتبعه الأذى فيفسده، لذلك كانت البسمة في وجوه الآخرين أفضل من كل أنواع الإكرام وأحسن من كل عطاء مهما كان جزيلا.

4- **المقابلة:**

المقابلة من المحسنات البديعية التي تحدث في الكلام نعمة مميزة مما يجعله أكثر قبولا عند سامعه، وأكثر تأثير في نفسه، لأن النفوس تركن إلى الجمال وتأنس به، و« المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقوله تعالى: ﴿ ﴾ (٥)

(٦)

(٧)

(٨)

(الليل 05-10) ».[1]

وقد بنيت الكثير من الأمثال الشعبية الجزائرية على هذا الفن البلاغي الجميل، دون أن يكون مقصودا لذاته، بل جاءت الأمثال بطريقة عفوية لا تكلف فيها، فهي في أغلبها صادرة من أفواه العامة، في ثوب بسيط يأخذ بالألباب وينفذ إلى الأفهام دون كبير عناء، ومن ذلك قولهم: **" كِي تْعُودْ جَايَّة، تْجِيبْهَا شَعْرَة، وْكِي تْعُودْ رايْحَة تْقَطَّعْ السْلاَسلْ"**، فقد حدث التقابل في هذا المثل بين معنيين، وليس بين لفظين كما هو شأن الطباق.

ولهذا المثل قصة خرافية جميلة مفادها: أن رجلا ذهب إلى غدير ليرد منه فرسه، فغارت أرجل الفرس في الغدير، وأخذ هو يجاذب لجامها والسلاسل اتي ربطها بها، لكن دون جدوى، فابتلع الغدير الفرس، وعاد الرجل خائبا، وبعد مدة عاد إلى الغدير، وقد نسي أمر فرسه، وأراد أن يغتسل أو يتوضأ، فعلقت شعرة بأصبعه، فأراد أن يتخلص منها ويرميها خارج الغدير، فصار كلما جذب الشعرة أحس بشيء يتبعها، وزاد تدفق الماء، إلى أن خرجت فرسه من الغدير بسبب الشعرة التي علقت بها، فتذكر حادثة الغرق، وكيف أن فرسه ضاعت منه رغم السلاسل التي جذبها بها، وكيف خرجت الآن بسبب شعرة، فضرب هذا المثل، فكان هذا مورده أما مضاربه فكثيرة.

وكذلك في قولهم: **" كِي كانت اُمَّا كانو خْوَالِي، وْكِي رَاحتْ اُمَّا راحُو خْوَالِي"** مقابلة بين حالتين مختلفين، فلما كانت الأم حية كانت العلاقة وطيدة بين العائلتين وكان الوضع متماسكا، ولما رحلت الأم اختلف الوضع، وتغيرت العلاقة المتينة إلى برودة في المشاعر، وتفكك للرابط العائلي، هذا المعنى الظاهر للمثل، ويمكن أن يضرب في مواضع أخرى: كزوال الشراكة بين شريكين، لأن الشركاء عادة تكون بينهم مودة وتقارب، فإذا زالت الشراكة

---

1- جواهر البلاغة، ص 384.

بينهما لسبب من الأسباب تغيرت الأحول إلى العكس، وهنا يكمن جمال الأمثال الشعبية في قدرتها على الحضور وسهولتها في التداول.

ومن المقابلة قول الحكيم الشعبي: **" فاللَّيْلْ يتْغَطَّى بحْصِيرْ، وْفالنْهَار يلْبسْ لحْرِيرْ"**، ففي هذا المثل معنى لطيف يمكنه من العيش في أفواه الناس لأنه يضرب في مواقف متعددة.

ومن المقابلة كذلك قول الشيخ عبد الرحمن المجذوب:

**منْ جَاورْ لجْوادْ جَادْ بْجُودْهـــمْ ... وْمنْ نَاسبْ لَرْذالْ خَابْ ضْنَاهْ** [1]

**وْمنْ جَاورْ بُرْمَة انْطْلَى بحْمُومْها ... وْمنْ جَاورْ صَابُونْ جَابْ نْقَاهْ**

فالمقابلة في هذه الرباعية حدثت بين معنيين في البيت الأول، بين صدره وعجزه، كما جاءت مقابلة ثانية في البيت الثاني، بين صدره وعجزه كذلك، فكان من الممكن أن يتوقف الحكيم الشعبي عند المقابلة الأولى، لكنه شفعها بمقابلة ثانية جعلت من المعنى أكثر وضوحا وإشراقا.

**5- فن التكرار:**

التكرار من الظواهر الصوتية ذات القيمة الإيقاعية النغمية، ويكون في معظم أساليب التعبير القائمة على الاهتمام باللفظ، فكل « تكرار مهما يكن نوعه، تستفاد منه زيادة النغم وتقوية الجرس ».[2]

وكما يكون التكرار على مستوى اللفظ، وهو التكرار الذي تسهل ملاحظته وتتبعه، فهو يكون كذلك على مستوى الأصوات التي تمثلها الحروف لتشكل نغما موسيقيا، وهو إضافة إلى قيمته النغمية ذو دلالة تعبيرية لأن: « موسيقي الحرف يقصد بها النغم الصوتي

---

1 – القول المأثور، ص 14.

2 – عبدالله الطيب المجدوب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت، ط1، 1970، ج 2 ، ص 126.

الذي يحدثه الحرف وعلاقة هذا النغم بالتيار الشعوري والنفسي في مسار النص الشعري، ومن المعروف أن لكل حرف مخرجا صوتيا، ولكل حرف صفات، ومخارج الحروف وصفاتها بينها وبين دلالة الكلمة دلالة شعورية وفنية لا يتعمد الشاعر إظهارها، بل يتجسد التوافق النغمي والانسجام اللفظي تجسيدا فطريا لدى الشاعر الموهوب المتمكن من أدواته الفنية ». [1]

هكذا تمثل اللغة أصواتا، وأصغر وحدة صوتية في أي لغة هي الحرف، واللفظة مجموعة من الأصوات تشكل وحدة صوتية تدخل في علاقات مع وحدات صوتية أخرى لتشكيل التركيب، والألفاظ ما هي إلا "دوال" على معانٍ أو مفاهيم ( مدلولات) يهتم بها علم النحو للوصول إلى المستوى الدلالي، ثم يأتي علم البلاغة الذي من شأنه أن يكسو هذه المعاني والدلالات بحلة جميلة لتجد عند الملتقى القبول الحسن.

وقد اهتم علماء اللغة بالأصوات، وعددوا أنوعها، وحددوا مخارجها وقسموها إلى أصوات جهر وهمس بصفتها " دوال " عند اجتماعها، فهي تشكل البنية الإيقاعية للنص الأدبي، وتدل في الوقت نفسه على مدلولات ومعان يستقبلها المتلقي، والأمثال الشعبية الجزائرية لها نصيب من هذه الدورة الحياتية للغة، لأنها تتصف بالأدبية، ولأن الأساليب ليس من الضروري أن ترد في لغة فصيحة حتى تكون أدبية، لأن الفصاحة في الألفاظ و البلاغة في المعاني.

والمتتبع للأمثال الشعبية الجزائرية يلاحظ تأثير التكرار في المستويين الصوتي والدلالي، لأن الفصل بين مستويات التحليل اللغوي المعروفة غير ممكن إلا ما يقوم به الدارسون من فصل إجرائي ليس أكثر.

1 – صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3، 1993، ص 28

فلو تتبعنا بعضا من الأمثال الشعبية من حيث تكرار بعض الأصوات لاحظنا تأثير هذه الظاهرة في الناحيتين الصوتية والدلالية على السواء، فقول الحكيم الشعبي: " **ابْشرْ ابْشرْ مَا تْدِيرْ خَيْر، مَا يْجيكْ شَرْ** " فيه تكرار لحرف الشين ثلاث مرات، فكأن الحكيم الشعبي أو من يضرب هذا المثل يهمس في أذن سامعه بهذه النصيحة همسا حتى لا يسمعه غير الشخص المقصود، فهو ينهاه عن فعل الخير، لكن ليس بصفة مطلقة وإنما يقصد فعل الخير تجاه فئة معينة من الناس وهم الجاحدون المنكرون، أما من الناحية الدلالية فأن بداية المثل بلفظة ( **ابْشرْ** ) جاءت لتنبيه السامع لكون البشارة تكون للشيء الإيجابي ثم يحذره بعدها من سلوك نبيل منبها إياه أن نوعا من الناس لاينفع معهم إلا الحياد والابتعاد، فه لا يأمر بفعل الشر إنما يحذر منه بمعنى لطيف جميل.

وكذلك في قولهم: "**اللِّي مَا حَاسْ مَا دَاسْ، مَا يَعْرفْ الكَلْخَة منْ الدرْيَاسْ، مَا يعرف الفَضَّة من النْحَاسْ** "، فقد تكرر حرف السين المهموس أربع مرات وعلى مسافة متقاربة، وكأن الحكيم الشعبي يريد أن يهمس في أذن المتلقي بهذه الحكمة النابعة من تجربة، حيث إن الإنسان الذي لم يسافر، و لم يخالط لا يمكنه أن يفرق بين الغث والسمين في المواقف الحياتية التي تواجهه، واختيار واضع المثل لحرف السين لم يأت اعتباطا، وإنما أراد من نصيحته أن تكون كالهمسة في أذن سامعه، حتى وإن اضطر إلى استعمال كلمات غير مألوفة، ومع ذلك تجد قبولا عند الجماعة الشعبية بمختلف طبقاتها.

ومن تكرار الأصوات الدالة على انفعالات وحالات نفسية معينة قولهم: " **في فُورَارْ كَثَّرْ الكسْرَة للصْغَارْ والحْطَبْ للنَّارْ** "، ففي هذا المثل تسهل ملاحظة تكرار حرف الراء الذي هو صوت مجهور لثوي احتكاكي شديد، ما يجعله يرتبط بالعاطفة القوية العنيفة، بما يشبه قسوة فصل الشتاء ببرده وأمطاره وثلوجه، وقلة الزاد فيه، لأن الناس قديما كانوا يخافون هذا الفصل لشدته، وشهر "**فُورَارْ**" في التقويم الفلاحي هو آخر أشهر الشتاء، وفيه يخاف الناس من نفاذ المؤونة، لذلك فاختيار حرف الراء ليس اعتباطيا، وإنما هو تعبير عن حالة نفسية

ينطلق منها الحكيم الشعبي ليضع المتلقي في جو الخوف على صغاره من الجوع والبرد في جو صوتي شديد يناسب حاله بكاء الصغار وما أشد ذلك على قلب الوالدين.

وفي قول الشيخ المجدوب:

**لاَمَـانْ يَا بْنـي لاَمَـــانْ ... وْلاَمــان يَقْـطعْ الرَّقْبَـة**

**حَطِّيتْ يا بْنِي لاحْسَـان ... جبـتْ لبْـلا بْلاَ سـبَّة** [1]

نلاحظ تكرار حرف (صوت) الباء سبع مرات، وهذا التكرار حتى وإن كان يبدو عفويا وغير مقصود إلا أنه يعبر عن حالة شعورية يعيشها الحكيم الشعبي، ويريد أن يوصلها إلى المتلقي، والباء له قيمة صوتية موسيقية فهو صوت شديد مجهور انفجاري، حيث يحدث فيه انحباس الهواء بين الشفتين ثم يحدث الانفجار، وهذا ما يناسب حالة الإنسان الذي يخالط الآخرين بطيبة خاطر ثم يصطدم بخيانتهم فجأة كما يحدث لهذا الهواء المنبعث من الرئتين ثم يتلاعب به جهاز النطق كما يشاء.

فالأمثلة السابقة عن تكرار بعض الأصوات، وفائدتها الموسيقية والدلالية إنما جاءت من أجل التمثيل والتدليل فقط، لأن تتبع هذه الظاهرة ضرب من المستحيل لكثرتها في المدونة، المصاحبة لهذا البحث، وما قد تستدعيه من أمثال شعبية أخرى من خارج، المدونة.

وفي ما سيأتي أمثلة أخرى عن نوع آخر من التكرار، وهو تكرار الألفاظ في المثل الواحد لغرض في نفس من يضرب المثل: كالتوكيد، والترغيب، والتقريع، والتوبيخ وغيرها من الأغراض.

ففي قول الحكيم الشعبي: **" خُـوكْ خُـوكْ، لاَ يْغُـركْ صـاحْبكْ"** تكرار للفظة **( خُـوكْ)** لتأكيد المعنى المقصود وهو تقديم الأخوة على الصداقة، لأن الأخ في نظر الحكيم الشعبي

---

1- القول المأثور، ص20.

أقرب إلى أخيه من الصديق مهما كان الصديق مخلصا، فرابطة الأخوة أقوى من رابطة الصداقة، وقد جاء التوكيد اللفظي لتأكيد هذا المعنى، كما أعطى للمثل نغمة موسيقية خاصة، وفي قولهم:" **شْوِيَّة منْ الحنَّة، وْشْوِيَّة منْ رْطَابةْ لِيدْ**" تكرار اللفظة **(شْوِيَّة)**، وهذه اللفظة تعني في العامة الجزائرية (قليلا)، وتكرارها في هذا المثل جاء للتدليل على أن الأمور لا تستقيم بين الناس إلا بالتنازل من الطرفين، فمهما تنازل الشخص من جانب واحد، يبقى الأمر غير متوازن، وجاء المثل على هذا النحو لأن نوع الحناء مهما كان رفيعا فلا تبدو حمرته في كف المرأة إلا إذا كان الكف أملس ملائما لوضوح لون الحناء فيه، وهذا معنى لطيف زاده التكرار وضوحا وجمالا.

وكذلك في قولهم:" **الضَّيْف ضَيْف، يا لُوكَانْ يُقْعُد الشْتَا والصَّيْفْ**"، تكرار للفظة **(ضَيْف)** للتأكيد على مكانة الضيف في العقلية الشعبية، فهو مجلبة للبركة والرزق، فلا يضيقون به، حتى وإن أقام عندهم عاما كاملا، فقد جاء التكرار ليؤكد هذا السلوك، وقد كان يكفي أن يقول الحكيم الشعبي **(الضَّيْف ضَيفْ)** فتصل فكرته للمتلقي بسلاسة وعذوبة.

ومن أمثلة التكرار قولهم: " **اللِّي حَجْ حَجْ، واللِّي عَوَّقْ عَوَّقْ**"، فتكرار لفظتي **(حَجْ/عوَّق)** جاء لتكثيف معنى المثل ولحث المتلقي على السرعة واغتنام الفرصة، تماما كما هو الشأن في أداء مناسك الحج لأن الحج مرتبط بالزمن، وزمنه مرة في العام محدودة بالوقت والمكان، ومن فاته ركن من أركان الحج، كالوقوف بعرفة مثلا، ضيع الحج، وربما لم يتح له ذلك بقية عمره، ولو جاء المثل على هذا النحو: " إن من فاته وقت الحج فقد لا يدرك ذلك مرة أخرى، ولأنه يصبح كمن أصيب بإعاقة تلازمه طول عمره"، لذهبت جماليته وأصبح كلاما إنشائيا مملا، أما صيغته هذه ( **اللِّي حَجْ حَجْ، واللِّي عَوَّقْ عَوَّقْ** ) فجاءت مكثفة المعنى، إضافة إلى الجمالية التي أضفاها عليها التكرار.

وفي قول الشيخ عبد الرحمان المجذوب:

**الخُبْز يَا الــخُبزْ ... وْالـخُبزْ هُوَّ الافَـــــادَة** [1]

**لُوكَانَ مَا الــخُبزْ ... مَا يْكونْ دِينْ ولاَ عْبَادَة.**

تكرار اللفظة (**خبز**) أربع مرات للدلالة على أهمية الخبز أو الغذاء في الحياة، فكلمة ( **الخبز**) المكررة كانت هي مركز الثقل الذي ينطلق منه المعنى إلى باقي الكلمات المجاورة لبلوغ المعنى المراد، كما كان لها أثر في تحقيق الإيقاع الصوتي الذي يسهل حفظ المثل مع التأثير في المتلقي.

وكذلك في قول المجذوب :

**وَحْدَة رْخيسَة بــمْيَاةْ ألفْ ... وْوَحْدَة غَالْيَة بْجلدْ قْعُودْ**

**وَحْدة تْجيبْ الْخَيرْ مْـعَاها ... وْوَحْدة تْـطَرْدُو بـعْمُودْ** [2]

فتكرار لفظة (**وَحْدَة** ) وهو يقصد المرأة، ويحذر من امرأة السوء لأن النساء أنواع، وعلى الرجل أن يحسن الاختيار، فتكرار اللفظة أدى المعنى المراد، مع الجرس الموسيقى الذي جاء عليه المثل، ومن مثل هذا قول الحكيم الشعبي: **"الْخَيْر امْرَة، والشَّرْ امْرَة"**.

بعد الإشارة إلى تكرار الأصوات، وأثره على جمالية الأمثال الشعبية الجزائرية، وكذلك بعد التطرق إلى تكرار الألفاظ، وما يصاحبه من جرس موسيقي وتأثير دلالي، سأحاول تتبع نوع ثالث من التكرار، وهو تكرار عبارة بكاملها وما له من أثر نغمي ودلالي

---

1 – القول المأثور، ص 11.

2 – القول المأثور، ص 15.

بما يحقق جمالية الأمثال الشعبية، على أن تكون النماذج المختارة على سبيل التمثيل لا على سبيل التقصي.

ومن أمثلة هذا النوع من التكرار قول الشيخ المجذوب:

**مَا كَانْ كِي* الْحْرثْ تْجَارَة ... مَا كَانَ كِي الْأُمْ حْبِيبْ**

**مَا كَانْ كِي الشَّرْ خْسَارَة ... مَا كَانْ كِي الدَّينْ طْلِيبْ** [1]

فتكرار عبارة (**مَا كَانْ كِي** ) في أشطر الرباعية الأربع خلق حركة إيقاعية في المثل جعلت منه سهل الحفظ والتداول، إضافة خدمة معنى الرباعية، فحين قال المجذوب (**ما كان كي الحرث تجارة**) فقد نفى صفة التجارة الرابحة عن كل أنواع التجارة، وحصرها في الحرث وخدمة الأرض، وكذلك في الشطر الثاني فد نفى صفة الحب الصادق عن غير الأم، وهذا أمر مسلم به في كل المجتمعات مهما كان عرقها أو دينها، ثم واصل الحكيم الشعبي في الشطرين الأخيرين بالطريقة نفسها، وبلغ رسالته من خلال هذا المثل بتكرار عبارة واحدة كان لها وقعها النغمي والدلالي.

وكذا في قولهم: " **لاَ يَجْعَلْنِي الصْغَيَّرْ فالجْمَاعَة، وْلاَ يَجْعَلْنِي الرْبْعِي فالْخرْفَانْ**". تكررت عبارة (**لا يجعلني**) وهي جملة من فعل وفاعل ومفعول به مسبوقة لـ "لا"، وهذا التعبير في العامية الجزائرية بمعنى الدعاء فكأنه يقول: ( لا جعلني الله)، لأن الصغير في الجماعة يكلف – عادة– بخدمتهم والسعي في حوائجهم لصغر سنه، فيستحي من رفض طلباتهم أما (**الربْعِي** ) فهو الخروف المولود في فصل الربيع أي الصغير فيذبح إذا حضر الضيوف، لأن الناس في العادة يكرمون ضيوفهم يذبح خروف صغير لأن لحمه ينضج

---

* – ماكان كي: عامية مغاربية بمعنى (ليس كمثل..).

1– القول المأثور، ص 20.

بسرعة، أما الخراف الكبيرة والمولودة في فصل الخريف ويسمونه **(البكْرِي)** فيحتفظون به في القطيع، أما الضيف الذي ينزل بهم في وقت متأخر من النهار، فيكرمونه بذبح الديك، ومن ذلك قولهم: " **قَالْ الفَرُّوجْ: رَبِّي يُسْتُرْنَا منْ ضَيْفْ المغْربْ** ".

ومن الأمثال التي نلمس فيها جمالية تكرار عبارة كاملة قول الحكماء الشعبيين على لسان الحيوان: "**الذِّيبْ قَالْ: أنَا مَا غَاضْنِيشْ اللِّي عَنْدو نَعْجَة وَلاَّ معْزَة، أنَا غَاضْنِي اللِّي مَاعَنْدُوشْ ويْقُولْ: هَاوْ ذِيبْ هَاوْ ذِيبْ** ".

فتكرار عبارة **(هَاوْ ذِيبْ )** أعطت للمثل جرسا موسيقيا مميزا، كما أعطته حمولة دلالية كثيفة، لأن المتلقي يتفاجأ بالعبارة في آخر المثل، ولا يتوقعها في بدايته، لكن عندما يصل إليها تطربه نغميا وتقنعه دلاليا، ومعنى المثل أن بعض الناس يقحمون أنفسهم في مواضيع لا تعنيهم فيفسدون على الآخرين مصالحهم.

ومن تكرار عبارة كاملة قول الشيخ المجذوب :

**إذَا كَانْ السَّعدْ يتْنَجَّرْ بالْعُودْ ... انَّجَر ستِّينْ عُودْ غِيرْ منْ عُودِي**

**وإذَا كَانْ السَّعدْ منّكْ يَا مسْعُودْ ... يَا سَقَّامْ السْعُودْ سَقَّمْلِي سَعْدِي** [1]

فتكرار عبارة **(إذَا كَانْ السَّعدْ)** أعطى لهذه الرباعية نغمة موسيقية جعلت منها قريبة من نفس المتلقي، لأن النفوس تركن إلى الناحية الجمالية، فيسهل عليها حفظ كل عبارة لها جرس ونغم، وهذا ما يكون عادة مع الشعر، أو مع الأمثال التي فيها من صفاته كالوزن والقافية، أما من جهة المعنى فإن بداية هذه الرباعية بأداة شرط يجعل من المتلقي ينتظر جواب الشرط لا محالة، ثم تكَرَّر هذا الشرط بالعبارة نفسها في صدر البيت الثاني من

1 – القول المأثور، ص30.

الرباعية، فتأكد المعنى المراد من المثل، إضافة إلى الحلة الجميلة التي ورد فيها، مع خاصية أخرى وهي سهولة حفظه.

ومما سبق، فالمتتبع للأمثال الشعبية الجزائرية من خلال خصائصها الفنية، يلاحظ ما تمتاز به من دقة في اختيار الألفاظ، وإيجاز في العبارة، وجمال في الأسلوب، وكيف أن غياب الضوابط النحوية واللغوية لم يقف حاجزا، أو عائقا أمام الإبداع الشعبي، فالحكيم يصل إلى معان رقيقة تصل إلى المتلقي بيسر، بل تؤثر فيه و تقوِّم سلوكه، وتدخل في ثقافته.

بل إن المتتبع الدارس يمكنه أن يعرف عقلية الشعوب ومستوى أفكارها من خلال أمثالها التي تمثل كل طبقاتها من عامة وخاصة، كما يمكنه أن يلاحظ السمات الفنية والجمالية التي تطبع الأمثال الشعبية، وتجعل منها سهلة الحفظ والتداول والانتشار في المكان، والخلود في الزمان، وإنما اكتسبت الأمثال ذلك من الانسجام الحاصل بين ألفاظها، وإيجاز عبارتها وتناغمها موسيقيا، وهذا دليل على سلامة الذوق الشعبي ورفعته، ورد على كل من يصفه بالسطحية والسذاجة، ويراه عقبة في طريق التطور.

# خـــــــاتمة

## خاتمـة:

المثل الشعبي من أكثر أشكال التعبير تداولا وانتشارا بين أفراد المجتمع؛ لسهولة حفظه وتداوله بين الناس، ولأنه يحمل قيم المجتمع وعاداته وتقاليده من جيل إلى جيل بلغة الشعب المحكية، وهذا ما يجعله ينتشر في المكان ويخلد في الزمن، إذ ما أسهل أن ينتقل الناس من رقعة جغرافية إلى أخرى حاملين معهم ما يحفظون من موروث شعبي، وعلى رأسه المثل فيبثونه في بيئاتهم الجديدة، ولو عن غير وعي منهم، أما خلود المثل في الزمن فيكون عن طريق المجايلة، واستفادة الأبناء من الآباء، ومن هذا قولهم: " **اللِّي شْفَى في بُوهْ يَهْدَرْ هَدْرةْ جدُّو** "، أي من جايل أباه انتقل إليه كلام جده.

والأمثال الشعبية الجزائرية، بما تحمله من قضايا اجتماعية وعادات وتقاليد، نتاجٌ يستحق الدراسة والبحث والتتبع؛ لما له من أهمية اجتماعية وتاريخية وسياسية واقتصادية، وبهذا فالأمثال ليست انعكاسا للماضي فحسب، إنما هي صوت الحاضر الذي يستفيد من السابق، ويؤثر في المستقبل عن طريق إزالة الحواجز بين الأجيال، كل هذا تتضمنه هذه العبارات القصيرة والمركزة في شكل أدبي يسمو عن الكلام العادي، رغم أنه – في معظمه – صادر عن العوام من الناس وبلهجتهم اليومية.

وانطلاقا من هذه الأرضية فقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

– على الرغم من النظرة الدونية التي ينظر بها بعض المثقفين إلى الأدب الشعبي، إلا أنه يستوي مع غيره ممّا يسمى بالأدب الرسمي أو الأدب الفصيح في صفات الرفعة، والجمالية، والخضوع للمنطق الفني واللغوي.

– إن شعبية الأدب الشعبي لا تعني اتصافه بالابتذال والإسفاف والضعة، وإنما تعني الانتشار والذيوع والتداول بين كل أطياف الشعب، لأن عادات كل شعب وتقاليده وطقوسه، وكل نتاجاته القولية والمادية ملك له، لأنها نابعة من وجدانه، قريبة من نفوس أفراده في حالي الإنتاج والتلقي.

– إن مسألة مجهولية المؤلف في الأدب الشعبي عموما، لا تعني أنه قد نبع من غير أصل، إنما هو – في الحقيقة – من إنتاج فرد أو مجموعة أفراد ينتمون إلى شعب أو أمة، لأنه من غير الممكن أن تجتمع الأمة كلها كي تؤلف حكاية، أو تصوغ مثلا، إنما الإنتاج الفردي هو الأصل ثم يلقى قبول أفراد الشعب فيسهل انتشاره وتداوله.

– إن الأدب الشعبي هو مجمل الفنون القولية التلقائية، انتقلت بلغة عامية من جيل إلى جيل، وبشكل شفاهي، وهي تعبير عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة ومع الإنسان، فيكون الأدب الشعبي تتويجا لخبرات الإنسان، ومعارفه، وأحاسيسه المختلفة.

– تجمع كل المعاجم على أن مادة (م، ث، ل) تعني الشبه والنظير، وأن أصل المثل في اللغة هو المماثلة والمشابهة.

– المثل ليس بدعة ينفرد بها العرب، أو الناطقون بالعربية، إنما هو إنتاج إنساني لا ينتمي إلى لسان معين، ولا إلى عرق، أو إثنية معينة لأنه خلاصة تجربة إنسانية.

– ليس من السهل اليسير أن نجد للمثل تعريفا جامعا يرسم حدوده، وهو الذي شغل الأدباء، والفقهاء، والبلاغيين، منذ العصور الأدبية الأولى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية الشريفة، وفي أشعار الشعراء، وكلام الفلاسفة.

– يتماهى المثل مع الحكمة باشتماله على قيم وعظية، وتعليمية، إلا أنه يختلف عنها، فالحكمة هي خلاصة تجربة تصدر عن الخاصة، هدفها توجيه السلوك، أما المثل فهو حكمة العامة وفلسفتهم في الحياة، لذا فهو أكثر شيوعا وتداولا بين جميع طبقات المجتمع.

– للأمثال الشعبية قدرة على التأثير في الفرد الشعبي بقوة تشبه قوة القانون، بل تسمو عليها، لأن القانون يطبق – في العادة – بشيء من الإكراه، والإملاء الفوقي، أما الأمثال فتسري بشكل اختياري، وقبول طوعي.

– تعبر الأمثال الشعبية بشكل واضح عن ثقافة المجتمع وأفكاره، وإدراكه للمظاهر، والظواهر بشكل جماعي، لكنه مبني على التجارب الفردية التي تعمم، ويتم قبولها في المجتمع لأنها نابعة من ثقافته وضميره الجمعي.

– الأمثال رافد مهم من روافد التعليم والتربية؛ لأنها خلاصة تجربة عاشها الحكيم الشعبي، أو عاشها المجتمع برمته، فيصير من السهل تقبلها والعمل بمحتواها بصفة طوعية، لأن النفس البشرية مجبولة على النفور من التلقين والإجبار.

– إن عملية تصنيف الأمثال الشعبية في حقول أو في مجالات تسهل على الدارس أن يستدعي أمثالا شعبية أخرى، أو ينتبه إليها لما تثيره الأمثال المذكورة في كل مجال، كما يمكنها أن تنبهه إلى حقول أو مجالات أخرى لم يأت هذا البحث على ذكرها.

– إن جمالية المثل تكمن في كونه تعبير موجز ومركز، يمثل بنية الانزياح الدائم، ويبتعد عن جاهزية المعنى، أي لا يكتفي بالقيمة التواصلية الدنيا التي تشبه التقرير الصحفي، إنما يتعداها إلى التأثيث الفني الذي يجعل منه لوحة فنية موجزة وجميلة، فهو قائم على التمثيل والتشبيه، والكناية، والانزياح بكل أشكاله، والمجاز بكل صوره.

– إن مفردات اللغة المتتالية في نص ما لا توصف بالأدبية، إلا إذا صيغت في قوالب فنية جميلة تطرق أذن السامع، فيطرب لسماعها والاستئناس بها، فيكون جرس الكلمات رسولا لنقل جمال اللغة، لتكتمل الصورة الجمالية التي تؤثر في المتلقي من خلال الإيقاع الصوتي، وهذا مما يبدو واضحا في الأمثال الشعبية الجزائرية من خلال هذه الدراسة.

– إن مرونة الأمثال الشعبية تجعل منها منتجة لدلالات جديدة حسب الموقف والسياق الذي ترد فيه، وهذا ما يجعلها صالحة للاستعمال في ما يستجد من مواقف في حياة الفرد الشعبي مهما كانت الطبقة التي ينتمي إليها.

لعل هذه النتائج هي أهم ما توصل إليه هذا البحث، وقد توجد نتائج أخرى سينتبه إليها من يطلع عليه من القراء، لأن للمتلقي نصيب في كل عمل، وما هذا إلا عمل بذلت فيه وقتا وجهدا، وأرجو أن يضيف شيئا ذا قيمة إلى مكتبة الأدب الشعبي، وإن لم يكن كذلك فيكفيني منه أحد أجري المجتهد.

# الملحـــــــق

# المدونـــــــة

## - حرف الألف:

1. ابشر ابشر، ما تدّير خير ما يجيك شر.
2. ابطى وجيب الكامل.
3. ابكي يا القمح على خوك.
4. ابليس قال: أنا ما يغلبني غير اللي يشاور.
5. ابني على الساس تلحق الناس.
6. ابني وعلّي، وصد وخلّي.
7. ابنيها على الصحّ تصح.
8. ابّي مات ونساه تفرقو.
9. اتعلم واترك.
10. اتلحّفت وجات، لقات لعرس فات.
11. اتلم المتعوس على خايب الرْجا.
12. اجلب السلعة لمليحة، لا ما شراو عليك يشايخوك.
13. اجمل الحا للقاف، وتْقدّم لا تخاف.
14. أح من بطني، أح من ظهري، أح منهم قاع.
15. احباب والنية ما تنصاب.
16. أحرث يا الحراث ... وطيب روس لمراجع
راه مال التجـــار ... مازال ليك راجـــع
17. احليل من ماتت امُّو ... وباباه فالحـــج غـــايـــب
ما صاب حد نيلمّو ... واضحى بين الدواوير سايب
18. احنا بعاد، والخبر يتْعاد.
19. أَخدم آ التّاعس للنّاعس وكولها آ الرّاقد ومتغطّي.
20. اخدم آ الشاقي للباقي.
21. اخدم آ صُغري لكُبري، واخدم آ كُبري لقَبري.
22. اخدم بفرنك، وحاسب البطال.
23. اخدم على روحك تعجب الناس.
24. أخدم على روحك ودير عشيشة ماتنفعك لا فاطمة لا عيشة.
25. اخرُج لربّي عريان يكسيك.

26. اخسر مع فْحَلْ وما تربحش مع جايح.
27. اخسر وفارق.
28. أُخطب لبنتك وما تُخطُبش لبنك.
29. ادخل آ لمبارك بحمارك.
30. ادهن السير يسير ... وباه ترطاب لخـرازة
النقبة تجيب الطير ... من باب سوس لتـازة
31. ادهن السير يسير.
32. إذا ادّاوسوالرّحّاية أحرز دقيقك.
33. إذا بغيت تتوحش صاحبك سلفو.
34. إذا بكى الراجل راه ودّر حاجة، وإذا بكات لمْرا راها تحوَّس على حاجة.
35. إذا تباعدو تصايحو، وإذا تقاربو تناطحو.
36. إذا تخالفت لديان احرز دينك.
37. اذا تلاقى الزّين بالزّين يجيبو الذهب الخالص.
38. إذا جُعت روح لخوالك، وإذا اتّحقرت روح لعْمامك.
39. إذا حبك القمر النجوم تبّاعة .
40. إذا حبك لقمر بكمالو، وش عندك فالنجوم إذا مالو.
41. إذا حبيتتي نضحك، اعطيني دبارة.
42. إذا حضر الما غاب التّيموم.
43. إذا حطو ضيْقو عنا لوكار، وإذا رحلو يرحل القلب معاهم.
44. إذا حكْمت قول والات.
45. إذا حلّست زقيت.
46. إذا حلفو فيك الرجال بات راقد، وإذا حلفو فيك النسا بات قاعد.
47. إذا حْمارت الصباح قدم دباييك للمراح، وإذا حمارت لعشية قدّم دباييك للمشية.
48. إذا دخل ينّار، كثر الكسرة للصغار والحطب للنار.
49. إذا دْخلت لدار، ولقيتها نقية، اعرف فيها خادم ولاّ صبية.
50. إذا دخلت للبير طوّل حبالك، وإذا دخلت للتجارة طول بالك، وإذا دخلت سوق النسا رد بالك.
51. إذا رعّدت بعّدت، وإذا ضبّْبت صبّت.
52. إذا رعّدت في مغرس هيّي الخيل علاش تدرس، وإذا رعّدت في يبرير هيي لمطامر فاش تدير.
53. إذا رقدت ليام، ساميها وارقد.
54. إذا روات فالليالي، صلّح المطمور البالي.

55. إذا شفت ذيب يعرق، اعرف بلّي وراه سلوقي.
56. إذا شفت زوج متفاهمين، اعرف بلّي الدرك على واحد.
57. إذا شفتهم يدورو بينا، أعرف بللي صلاحهم فينا.
58. إذا طاح خوك فالوعرَ سايس روحك فالوطى .
59. إذا طفى العود كثر دخانو.
60. إذا عاد الراجل ساقية، لمرا تكون جابية.
61. إذا عاد الراعي سراح، والكلب نباح، والذراري يخدمو فالصلاح، قول للخير ارواح.
62. إذا عاد الشاري مفحفح، والبايع مدحدح، الحاضرين يقولو الله يربّح.
63. إذا عاد الشر يولد هذا وليدو، وإذا عاد ما يولدش هذا هو بالذات.
64. إذا عاد القاضي هو خصيمك، طبق حصيرك.
65. إذا عاد المدخول خماسي والمخروج سداسي قعدت تساسي.
66. إذا عاد حبيبك عسل، ما تلحسوش اكّل.
67. إذا عاد شايب ويزّلبح غير أَذبح.
68. إذا عاد عوّاد لخبر مهبول المصنّت يكون عاقل.
69. إذا عادت الكرش مزود، لعقل رْباطها.
70. إذا عدت زين استر روحك من العين، وإذا عدت شين استر روحك من الفضايح.
71. إذا عرفت روحك في دار ذلّ غير أرحل .
72. إذا عينك تزوخ، زوخ عللي ما يعرفكش.
73. إذا عينك فالحرث، اخدم بيدك، وإذا عينك فالغلم سرّح وليدك.
74. إذا فات الفوت، ما ينفع الصوت.
75. إذا فات فورار لوح اللفت للحمار، ولوح التبن للنار.
76. إذا فاتو الليالي، وين مشتّي يا خالي.
77. إذا فاتوك بالعلم فوتهم بالظرافة، وإذا فاتوك بالزين فوتهم بالحفافة.
78. إذا كان السعد يتنجّر من عود ... انّجر ستين عود غير من عودي
وإذا كان السعد منك يا مسعود ... يا سقام السعود سقّملي سعـــدي
79. إذا كثر شغلك، فرقو علّيام.
80. إذا كثرت الموت، ادفنو لجْواد.
81. إذا كثرو ما يحفرو.
82. إذا كنت على بير، اصرف بالتدبير.
83. إذا ناض ريحك ذري ... ولوح التبن طول قامة
وإذا ما ناض لا تدوي ... واطلب غير السلامـة
84. إذا نضت ليك وناضو ليّ، انت ما تربحي وانا ما يطل عليّ.

85. إذا هــي دنيتــك مهمومــة ... وزمانك ماهو معاك مليح
خلّي الدّرْسة فالتبن ملمومة ... واستنّى حتي نيهب الـريح
86. اذكر الصيد يهدف.
87. اذكر القط يجي ينط.
88. اذكر الما يبان العطشان.
89. اربط دابك مع دابي، لما تعلّم الشحيق يتعلم النحيق.
90. اربط مليح تصيب ما تحل.
91. أرخف روحك تتعلم العوم.
92. الارض فــدان ربــي ... والخلق مجموع فيــها
عزرين حصاد فريد ... مطامرو في كل جيهة
93. أرواحي آ اما انّعتلك دار خوالي.
94. اِزْرع ينبت.
95. الاسم غالي، والمرسم خالي.
96. اسمحلي يا القمح، ما لقيت باهْ ما لقيت فاهْ ما لقيت علاهْ.
97. اسّنّى ضناك، هو شرّك ولاّ غناك.
98. أسهمني، وكول سهمي.
99. أشري العالي، يا لوكان فالسّوم غالي.
100. أشري لغلم ما يكودكش غلاها، إذا كان وليدك ولاّ خوك امعاها.
101. أشعَث آراس نيجيك الزّيت من زمّورة.
102. اضحك آ فمّي على همّي.
103. اضرب السايب يخاف المربوط.
104. اضرب الطاروسة تخاف لعْروسة.
105. أضرب الكلب وشوف لوجه مولاه .
106. اضرب ذراعك تاكل لمسقّي.
107. اضربني بالرْزام، وما تقليش لكلام.
108. اضربهم علّحبال ينساو التلالس.
109. اضربو على النخالة ينسى الشعير.
110. اضمنولي فالرّجّالة يتحزمو نضمنلكم فالحاجة مقضية.
111. اطعم الفم تستحي العين.
112. أطلق عودي من عودك شبعنا حرث.
113. اطلق ما فيدك، وتبّع ما فالْغار.
114. اطّهّر وابرا، وحارولو فالْمرا.

115. اعطاتو الكف والدف ... حتى رداتو مثل الرغيفة
تقول دقيقها مسلّـف ... وإلا تسأل للمعلم حســيفة
116. أعطيني بسمتك، وما تعطينيش خبزتك.
117. أعطيني بنتك، وهاك كذا وكذا، هاك عولتها وهنيني منها.
118. اعطيني فمّك ناكل بيه الشوك.
119. أغرسها يا مغرس ويجيبها يا يبرير.
120. اغسل وجهك ونقّيه، ماك عارف وش تلاقي بيه.
121. أفتح جيبك يستّر عيبك.
122. افرح بقسمتك تفرح بيك.
123. أُفطر فطور الأُمارة وتغدّى غدا الملوك وتعشّى عشا الفقراء.
124. افْوار لكْساكس، يحنّن لقْلوب.
125. اقسم لبحر يولّي سواقي.
126. اقصد البيت لكبيرة لا ما شبعت تبات دافي.
127. أقصد برّ العافية ولو تشريه، وإذا ضاق الأمر برّ الله واسع.
128. أُقصد صغارهم تعرف اسرارهم.
129. اقعد آ الفيْض بتالمتك.
130. اكتل العزري وما تكتلش سيدو.
131. امّا ما خرقت، وابّي ما دار خْراص.
132. الآمان يا بني الآمــان ... والآمان يقطع الرقبة
حطيت يا بني الاحسان ... جبــت لبْلا بْلا سبّة
133. أمانة تحت أمانة تبطل.
134. امْخض الشكوة، إذا ما جات الزبدة يجي اللبن.
135. امْرا تْعلّيك، وامْرا تعيّيك.
136. امشي واتهدّى وين عييت ارتاح، الكاتبة تلحقها حتّى وتعود طايرة بجناح.
137. املالو فمو ينسى امّو.
138. أنا اللي رقيت في رقوبــة ... وقعدت مثل الرصاص نذوب
من لا يقرا للزمان عقوبة ... يجــي عــلى راســو مكبوب
139. أنا اللي كنت ثقيل ورزين ... وخفيّت بعد الـــرزانة
مشــيت لرمــاد عامــيــن ... ندور فيه على السخـانة
140. أنا بنت القاع والباع، والخلخال لمربّع.
141. أنا بنت القاع والباع، ورقبة بويا فيها ذراع.
142. أنا راكب العود بشباحو، وشْ عندي فالكلاب إذا نبحو.
143. أنا عاسّ مطمورتي علّطراف، وهي شاربة من الوسط.

144. أنا قلبي رهيف ما يحمل تكليف ... وانتم يا لطيف ما فيكم رحمة
رفدتونا منين كان الحمل خفيف ... وسيبتونا منين صرنا ضعفة
145. أنا ما نقلّك وانت ما يخفاك.
146. أنا ماني طماع، واخوالي ماهم كرامى.
147. أنا نشكيلو بالعقر، وهو يقلّي ولادك قدّاش.
148. أنا نقلك سيدي وانت اعرف منزلتك.
149. أنا نقلّو هاهو الصيد، وهو يْقلّي هاهي جرتو.
150. أنا نمّلّو فالخلاص، وهو يمّلّي في قطع الراس.
151. انت من ضرك غيّط، وانت فالشك.
152. انت مير وانا مير، شكون يسوق لحمير.
153. انْس الهم ينساك، وإذا تفكرتو ادّاك.
154. انهم آعَوْدي والله لا جريت.
155. آه يا محنتي عدت خماس ... والتبن اعــمى عيــوني
خمّست على عرّة الناس ... كي يوجد لعشا يزعكوني
156. أهل التلاغمة ياكلو الدهان واولاد عبد النور يتّلْقاوْ.
157. أهل لعقول في راحة.
158. أهلبها وما تعرف من يحلبها.
159. اوزن كلامك قبل ما تتكلم، وعيش واللي عاش يتعلم.
160. أيام الشتا جات، واللي ما غزلتش تْعرّات.
161. أيام ربي كثر من دراهم السلطان.
162. الباب اللّي يجيك منّو الرّيح سدُّو واستريح.
163. بابورعشرة يغرق.
164. بات بْلا لحم تصّبّح بلا ديْن.
165. بات على غيظ، وما تصبحش على ندامة.
166. بات ليلة في دار الدباغ صْبح قربة.
167. بات مع الجاج صبح يقاقي.
168. بات مع الجران صبح يغرغر.
169. بالك تنسى وتامن النْسا.
170. بالك من لمعفونة إذا رقْمت، وبالك من لمتروكة إذا حكمت.
171. بايت ومتغدي، وطامع في ما يدي.
172. البايع حْليلو والشّاري حْليلو .
173. البايع شكّار، والشّاري حكّار.
174. باين كرمو على صرمو.

175. البحر يدّي العوّام.

## - حرف البـاء:

176. بدّل لمراح تستراح.
177. برّاح وودّر حْمارو.
178. البركة فالْقليل.
179. البس اللي قدّك يْواتيك.
180. البس قدّك وخالط ندّك، وتبّع عادة باباك وجدك.
181. البصلة ما تولّي تفاحة، والجايح ما تنفع معاه مْلاحة.
182. البصلة والملح يلعبو على ظهر القمح.
183. بعد الفاتيحة، التفرتيحة.
184. بعد القمح والصوف كلّش هْتوف.
185. بعـــد الليـــة والزبـــدة الطـــريـــة ... عدت نكدد في عظام الراس
و بعد ركوبي على الشاحب العلوية ... عاد ركوبي عل بغل نكّاس
186. بعد امّا وبابا الناس اكّل كذابة.
187. بعّد زرعك من قدام غنمي.
188. بعْد ما شاب علقولو كتاب.
189. بعْد ما شبع سمّى.
190. بعّد من الشر وغنّيلو.
191. البعد يعلم الجْفا.
192. البعد يوصّل السلام، والقرب يوصّل الكْلام.
193. بْعيد الحج على مول الداب.
194. البعيد على العين بعيد على القلب .
195. بكّر لحاجتك اقضيـها ... واسرّش وش يقول الفال
وبنتك إذا كبرت اعطيها ... قبل ما يكثر القيل والقال
196. البلّ اللّي تربَّع على المدهون وتصيّف على المدفون وتخرّف على العرجون وتشتّي على المتبون، تجيب حقّه ولاّ بنت لبون.
197. البل تبرك على كبارها .
198. البل يموتو عليها امّاليها.
199. بلاش ما يحلاش.
200. البلّوط خير من التمر، والناس تجيب لخْبر.
201. بنات الفحلة، يْجو جايْحات.

202. بنات عمها يزَّوجو، وهي تفرح للّقم.
203. بنت السّبع تبكي، وبنت الذيب تْسَكَّت فيها.
204. بنت العم والو بارت، والثنية والو دارت والمدينة والو جارت.
205. بنين ومذموم كي لْحم الرقبة.
206. بهت الْنسا بهتين ... من بهتهم جيت هارب
يتحزمو باللفاع ... ويتخــللّو بالعـــــقارب
207. بْهى ودْفى.
208. بوسعدية خايف مللّكلاب والكلاب خايفين منو.
209. بيت الرجال خير من بيت المال.
210. البيت بالكبير، والجنان بالبير.
211. بيت كبيرة، الزبدة لمّصمصة والدهان الحار.
212. البيت لكبيرة، الريح يحطبلها.
213. بيت وحدة مبنية، وبيت زوج مطوية، وبيت ثلاثة مخليّة.
214. البيت يلزملها لوْتاد، والمْرا يحكمو فيها لولاد، والرّاجل بلا كلمة طيّش للواد.
215. بيتي مبنية وناري مقدية.
216. بيضة اليوم، ولا دجاجة غدوة.
217. بين اللقمة والفم، كاين حاكم يحكم.

## - حرف التـاء:

218. تاجر وخواف، من قلّة سعدو.
219. تارك الصلاة، يقول الجامع مسكّر.
220. تاكل لقْسيل، وترجع للصّيل.
221. تاكلها الذيبة، وتْشيع على الذيب.
222. تبارك الله فيمن زار وخفّف.
223. تبْدال السروج راحات.
224. تَبَّعْ الكذاب لْبَاب دارو.
225. تخلطت ولا بغات تَصْفَى ... ولْعَب خزْها فوق ماها
رياس عْلى غير مرتبة ... هوما سبـــايب خـلاها
226. التذويقة ما تشبَّع، غير القلب يَوْجَعْ.
227. تراها يا صياد النعام.
228. تْسّبّب بوليدها وترفس.
229. التشيشة ما هي معيشة، يا لوكان تكون لبوحشيشة.
230. تشيشتي ومايا ولحمي في ڤفايا .

231. تصايحت وعرفت اماتها.
232. تْعافر الزّاوش فالسْما، جا الدّرْك على السبول.
233. تعافرت امّا وخالتي، ما لقيت مع من نْحامي.
234. تْغدّى وتْمدّى، ولو دقيقتين، وتعشّى وتمشى ولو خطوتين.
235. تقطّع البندير، وتْفرقو المدّاحة.
236. تقلاب لحجار يجيب العار.
237. تكبري يا كنّة، وتْعودي كيما انا.
238. التّكليحة للذّكر مليحة.
239. تلاقى الهند مع الذكير.
240. تمشي الرجل وين يهب الخاطر.
241. تهجالي ولا زواج الجيلالي.
242. تْهنَّى الفرطاس من حَكْ الراس.
243. التّيس دارولو سدّة والطير في الارض ممدود

## - حرف الثـاء:

244. الثالث رحمة.
245. الثعلوب كي يبعدو لعنب يقول حامض.
246. ثلاثة يصفرو الوجه: مشي لحْفا وهزّان لقْفا والهدرة بلا وفا، وثلاثة يحمرو الوجه: صلاة لفجار وركوب لمْهار والقعدة مع الناس لكبار.
247. ثلاثة ينقصو من ثلاثة: المغرف تنقص من البرمة، والصاع ينقّص من العرمة وكثرة لهدرة تنقّص من الحرمة.

## - حرف الجيــم:

248. جا العرس حيّر السواسي.
249. جا القط يعلّم ابّيّو النّط.
250. جا الموس تحت لعروس.
251. جا زاير خلّى لمعاير.
252. جا على العين العورة.
253. جا غاصب كي نَوْ الصيف.
254. جا لخّر طبّع لوّل قالّو مضربي من عملوّل.
255. جا يتاجر فالكتان ماتت النسوان.
256. جا يسعى ودّر تسعة.

257. جا يشفق تعشّى مرتين.
258. جا يعاون فيه في قبر امّو هربلو بالفاس.
259. جا يكحّلها عماها.
260. جاب ذواقة، وبايت ساري عقابها.
261. جابْنا ابّيْنا في ثناش، والحوايج جاونا ثلطّاش.
262. جات بين الساق والثْماق.
263. جاتك لرطال يا كيلو.
264. الجار قبل الدار.
265. جارك حذاك لا ما شاف وجهك يشوف ڤفاك.
266. جارك لقريب، خير من خوك لبعيد.
267. جايح وموصّي.
268. جبت أولادي يقلعو تنكادي ... زادوني تنكاد على تنكاد إذا كانو لولاد كْيف أولادي ... لا يعطي للضانيين أولاد
269. جبت ڤطّ يوَنَّسني عاد يبرڤّڤْ في في عينيه .
270. جبناه ياكل لفريك، ولانا شريك.
271. جبناها شققة ولاّت طاجين.
272. جحش لبغل لا تغنجيه ... وبالزيت تدهني جلودو الصـك والعض فيـه ... هذيـك عـادة جدودو
273. الجديد حبو، والقديم لا تفرّط فيه.
274. الجديد ليه لذة.
275. جرح لعدو ما يدمي، وجرح لحبيب ما يطيب.
276. الجرح يضر مولاه.
277. الجري ورا النعام يفلق.
278. جلدو ما تقرْ فيه دباغة.
279. الجمل إذا عاد ينبّق مات.
280. جنب ذيب وجنب سلوقي.
281. الجوع يعلّم السقاطة، والعْرى يعلم الخياطة.
282. جوعي في كرشي وراحتي في نفسي.
283. جيب وليدك زين، اللي جا يبوسو.
284. جيت من طيط بالعجلة ... والشر زادني شظـاية الخبز داخلو الجـص ... علاش يا طالب ذالقراية
285. جيت نبخلك آ شريكي لڤيت روحي معاك.
286. جيت ندير ربي اتّحرقلي القربي.

## - حرف الحـاء:

287. حاجةْ الصباح تتّقضى لعشية.
288. حاحينا استحينا، سكتنا ادّاوها.
289. الحاضر عطاوه، والغايب نساوه، والراقد غطّاوه.
290. حاير فالكسا، ويدوّر على زوج نسا.
291. الحبة لمْسوسة يجيبلها ربي فروج أعور.
292. حبيـــــبك حبــو ... والسر اللي بيـنك اخفيه
إذا حبك حبو كثر ... وإذا تركك لا تسال عليه
293. حبيبي غضب ما صبتلو طب ... بعد المحبة جفاني
نجيــب القــهوة ونصـــــب ... ونحــدثو بالمعاني
294. حتى الخرطال دار روحو زرع.
295. حتّى واحد مالقاها كيما بغاها.
296. حج وزمزم، وجا للبْلا متحزّم.
297. حجار البْلى يتلمّوا فالعافية.
298. حجرة لمذلّ كبيرة.
299. الحجرة من عند لحبيب تفاحة.
300. حجّيت سبع حجات ... وتبت سبع توبات
رجيت نفسي تبقى ... لغيرها لابـــــات
301. حديث البرّا يجيب الضياف للدار.
302. حديث الليل زبدة كي يطلع عليه النهار يذوب.
303. حديـــــث النسا يونّس ... ويعلّم لفـــــهامة
يديرو شركة من الريح ... ويحسنولك بْلا ما
304. حديث النية قصير.
305. الحديدة تتْحمّى من الراس.
306. الحر بالكلام والبتّي بالرزام.
307. الحر حر، والخدمة ما تضر.
308. حرث البور والقبور، وما ملاش قاع لمطمور.
309. الحرث بالثرى والزّواج بالرضى.
310. الحَرث بالدوام والصَّابة بالعوام .
311. الحرث للبيبان، والديْن للبيطان.
312. حرفة بلا شيخ، ما تتعلمهاش.
313. حرّك الماعون يعطش الواشون.
314. الحرمة فرايس، والطحين بيوت.

315. الحساب يطول العشرة.
316. حط يدك على قلبك، اللي تضرك تضر صاحبك.
317. الحطمة ترجع الكبش حولي.
318. حطيتها تبـــــرد ... جا من لقفها سخونة
هذا دوا من يبرّد ... خيار لمواكل سخونة
319. الحقار يموت ذليل.
320. الحك غلب الفلي.
321. حل عين الجاهل تحصل في تغماضها.
322. حلاب الرزق موسّخ.
323. حليبها رغاوي، وشعرها عراوي، وما يكسبها غير حالف الدعاوي.
324. حليل الهارب وحليل اللّي يردف فيه.
325. حليلي أنا من روحي وحليل الناس مني.
326. حمار الشركة ياكلو الضبع.
327. الحمار حماري وركوبي من لوراء.
328. حمارنا ولا عود الناس.
329. حمّة قابل وعرشو هابل.
330. حمّة ليلة تطيّح صحة عام.
331. حملكم ريش.
332. الحميَّة تغلب السبع.
333. حن علي نحلف براسك.
334. حْنانة الجاجة بلا ضرع .
335. الحنة حرشة، والحناية عمشة.
336. الحنة في ظفارها، والخطار جابو خبارها.
337. حنة في ييد مرحول فريد.
338. حوت ياكل حوت، وقليل الجهد يموت.
339. حوحو يشكر روحو .
340. حوست اما وجارتي، ما لقيتش خير من غرارتي.
341. حوست شعاب وعرقوب ... وحوست عرب الزناقي
المال قطعة من القلب ... جربتها من عناقي

## - حرف الخـاء:

342. الخاثر يقعد في قاع الطّاس .
343. الخادع ما وادع.

344. الخادم تعاشي بشبوب لالاها.
345. خاف من ربي ومن اللّي مايخافش ربي .
346. خافت من لقمر، وهربت فالظلمة.
347. خالط العطار تنال الشموم، وخالط الحداد تنال لحموم.
348. الخاوة عادو معارف.
349. الخاوي ياكل القاوي .
350. خاين الدار ما يتعسش.
351. خاين ومستبشر.
352. الخبر يجيبوه التوالَى .
353. خبز الدار ياكلوه البرانية.
354. خبز خنانة، ولا خبز منانة.
355. الخبز يا الخبز ... والخبز هو الافادة
لوكان ما الخبز ... ما يكون دين ولا عبادة
356. الخبزة اللي شاعت عليا ناكلها ونبرقق عينيا.
357. الخبزة نتيجة لعمر.
358. خبزة والقلب مشروح ... والضحك هو ايدامو
خزار والكبش مذبوح ... ما يلذشي علي طعامو
359. خبّي تلقى .
360. خدمة لبنات، وتغربيل لعجايز.
361. خدمة ليدين، خير من ورث الجدين.
362. خديم الرجال سيدهم .
363. خروف ما خلق بصوفو.
364. خسارة القمح في عوجات الركايب.
365. خسارة المسمار فالعود الراشي.
366. خسارة عاجلة ولا ربح باطي.
367. خشبة ما هي طالة على عوجها.
368. خصك غير السواك يا عوجة لحناك.
369. الخطاب رطاب.
370. الخطاب يفرش لحرير على البير.
371. الخطابة عشرة والمكتوب واحد.
372. خفيف لقدام ينمل ... لوكان وجهو مراية
وقليل لكتاف ينذل ... لوكان جهدو عتاية
373. الخلطة تردي، والجرب يعدي.

374. الخلطة غلطة، ومراح لجرب يعدي.
375. خلعة للذيب خير من شي جنابو.
376. خلي امك تموت وصلي المغرب لايفوت.
377. خليتها طال همي، حكيتها سال دمي.
378. خليه في قنانيه، نيجي الخايب يشريه.
379. خليها في جواها حتى نيبان دواها.
380. خو الخاوة كذاب.
381. خوذ الراي اللي يبكيك، وما تاخذش الراي اللي يضحكك.
382. خوذ بأقوالهم، وما تفعلش أفعالهم.
383. خوذ بنات الناس، إذا ما صبت لهنا تصيب لخلاص.
384. خوذ بنت عمك والو بايرة، وخوذ الطريقة المعلومة والو دايرة، واصحب كلب وما تصحبش دايرة.
385. خوذ راي لكبير، لا ما ربحت تسلك على خير.
386. خوذ لبنات على لمات، واشري الخيل على السادات.
387. الخوف يجري الشيوخ.
388. خوك إذا قسم عليك، احسبو جارك.
389. خوك خوك، لا يغرك صاحبك.
390. خوك من امك كي لعسل في فمك، وخوك من بوك كي لعرب إذا ناسبوك.
391. خوك من واتاك، موش من والاك.
392. خوك يمضغك وما يسرطكش.
393. خوي صيد وأنا نتبعو.
394. خويا ولد الكلبة نصيبو ليلة الغلبة.
395. خيار الرجال: اللي يوكل الكسكاس، و يضرب الرصاص، ويفك بين الناس.
396. خيار القول ثبات لعقول.
397. خيار اللباس ما ستر، وخيار الماكلة ما حضر، وخيار لحديث الصلاة على سيد لبشر.
398. خيار اللّحَم شَيْ، والطَّايب في البرمة ما نحملوشي ، الباكي يبكي عليَّ وأنا حيْ وإذا متْ مانسمعوشي .
399. خيار لماكل الشعير، وخيار اللحم لبعير، وخيار االما لغدير.
400. الخير اللي ما يبانش على اماليه، الشر خير منو.
401. خير الناس، ردو ولا عدو.
402. الخير بالخير والبادي أكرم، والشر بالشر والبادي أظلم.

403. الخير ديرو، واهداه راك قدامك تلقاه.
404. الخير طيشو وراك تلقاه قدّامك .
405. الخير فيما اختار الله.
406. الخير مرا والشر مرا.
407. الخير يللش، والشر يعمش.
408. الخيل هبة من الريح ... والبل هي الشريفة
البغل قرصة من الهند ... ولحمار هو العيفة
الدّاب دارولو سرج وبدة والبردعة عطاوها للعود .

## - حرف الــدال:

409. الدار اشريها من وارثها، وما تشريهاش من بانيها.
410. دار الحداد بلا قادوم، ودار النجار بلا منشار.
411. دار السبوعة، ما يقصدوها الذيابة.
412. الدار بلا صغار كي الجنان بلا نوار.
413. الدار بلا صغار كي الدنيا بل نوار.
414. دار بلا طفل كي لمرا بلا كحل.
415. دار قد لمرايا، ولا كل عام هات كرايا.
416. دار لبنات ما عمرت ما خلات.
417. الدار محلولة والمرا مختولة.
418. داري تستر عاري.
419. الدخان لقريب يعمي.
420. دخانك عماني، وطعامك ما جاني.
421. دخل لدارك القمح ولا الشعير، والتالي الفول يقربع.
422. دخلناهم يشربو الرايب، قالو وراه حقنا فالزرايب.
423. دراهم الخو يتنقدو.
424. دراهم الطماع، ياكلهم الكذاب.
425. درت مطمورة في راس رفروف ... ومتنتها من كل جانب
عهدي بالمطمورة متينة ... ساعة من تحت شارب
426. دس تصيب.
427. دساس الحاجة ما يندم.
428. دعوة الوالدين تخرج فالذرية.
429. دعوة بلا ذنوب في راس مولا تذوب.
430. دعوة زوج ولا دعوة عزوج.

431. دفداف ولا علاف.
432. دفنت ذراع بان كراع، دفنت الراس، بانو قاع.
433. الدفى عفا يا لوكان في عز الصيف.
434. دق لفحم وارحيه للبعد يبانلك اسود، والدوني لا تحظيه للشينة يجبد.
435. دلايل لحليب رغاوي.
436. الدم إلا ما حن يكندر.
437. دمك هو همك.
438. دنات لحصن تقطعت رقاب الدواب.
439. الدنيا بالوجوه، ولاخرة بالفعايل.
440. الدنيا جيفة وطلابها كلاب.
441. الدنيا سعود، ميش تعرية على الزنود.
442. الدنيا سقيفة، ولاخرة دار.
443. الدنيا لا صيل لا مفصل، واللي طاق يصهل.
444. الدنيا مثلتها دراعة ... ما يلبسها غير اللي يشطح
يلبسها ويدوح بيها ساعة ... وينكد عليها بعد ما يفرح
445. الدنيا مثلتها دلاعة ... تتقرقب ما بين الدلاع
ماذا لحقوها من طماعة ... ورماتهم في بير مالو قاع
446. الدنيا مثلتها دلاعة ... تتكركب مع جميع الدلاع
الحاذق يعطي معاها ساعة ... والجايح غدا معاها قاع
447. الدنيا يعيشو فيها أهل البدايع وأهل الصنايع .
448. الدنيا يكنوها ناقة ... إذا عطفت بحليبها ترويك
وإذا ما عطفت ما تشد فيه لباقة ... تتكفح ولو كان بين يديك
449. الدوام يثقب الرخام.
450. دودو من عودو.
451. الدورو اللي رايح تصحب بيه الحداد مضي بيه منجلك.
452. دولة الظلم ساعة، ودولة الحق حتى لقيام الساعة.
453. دير الخير وانساه، وإذا درت الشر اتفكرو.
454. دير النية وارقد فالثنية.
455. دير الهم في شبكة ، شي يطيح وشي يبقى.
456. دير روحك مهبول تشبع كسور.
457. دير كيما يدير جارك ولا بدل باب دارك.
458. ديري سوالفك ورا وذنيك، ووريلي خدمة يديك.
459. الدين عناد والكفر عناد .
460. الدين هم فالليل وذل فالنهار.

461. الدين يمرض وما يموتش.

## - حرف الـذال:

462. ذاك العرف من ذيك السجرة.
463. ذرية الشيب ياكلها الذيب.
464. ذهب خيطو فالبردعة.
465. الذيب الحيلي، يتحكم من كرعيه في ربعة.
466. الذيب حلال، الذيب حرام، الترك احسن.
467. الذيب عفساتو البقرة، اتحلف فالمعزة.
468. الذيب فيه شعرة من شعرات السبع.
469. الذيب قال: أنا ما غاضنيش اللي عندو نعجة ولا معزة، أنا غاضني اللي ما عندوش، ويقول: هاو ذيب، هاو ذيب.
470. الذيب قال: عشر دورات ولا تنكيزة.

## - حرف الـراء:

471. راجل اما يكيلو، وانا بالخبزة نميلو.
472. الراجل بافعالو موش بمالو.
473. راجل بلا مال محقور ... فالدنيا ما يسواشي
المشرار كي الدلو المقعور ... يوصل للما ويرجع بلاشي
474. الراجل عند عيالو، وانا نستنى في خيالو.
475. الراجل عيبو في جيبو.
476. الراجل محجوب والمرا تنوب.
477. الراجل هيبة ولو كان عشيبة.
478. راح القط العب آ الفار.
479. راح ذاك الزمان وناسو ... وجا ذا الزمان وباسو
وكل من يتكلم الحق ... يكسرولو راسو
480. راح لبلاد النسا وجاب عجوز.
481. راح يجيب فالمداري شتى.
482. راح يجيب في اختو، عيد عندها.
483. راح يعرض بات.
484. راحت عيني، وين يا حاجبي.
485. راحو صحاب الهيبة، وقعدو صحاب الخيبة.
486. رادفو يقلعك.

487. الراس إذا كثرو فيه العينين يعمى .
488. راس بلا كنباص بصلة خير منو.
489. الراس فيه عشرة، ولعيال في حداش.
490. الراس ممشوط، والجيب مزلوط.
491. الراعي والخماس تعافرو على شي الناس.
492. راك في منزل عالي، مادامك تبيع الرخيس وتشري الغالي.
493. الرّاكب يقولهم سوقو .
494. راني قارح مانيش بن البارح.
495. الرّايح ما تشقّيه والشّاقي ما تريحو .
496. الربح مصادفة ماهوش خطفة، والبنكة ما تزيد في راقد ليام.
497. ربي علملاح يدبر.
498. ربي ولدك على الرخا والشدة.
499. ربي يخرجنا من دار العيب بلا عيب.
500. ربي يقدر، واللي سرح قاع يودر.
501. الربيب علة بلا طبيب.
502. الربيع زين مزيان، والخريف يفوت عاجل، ماكانش كي الصيف طحان، والشتا هو الراجل.
503. الرجال تهدم الجبال، والنسا يهدمو الرجال.
504. الرجال كي الدراهم يتقاربو، وما يضروش بعضاهم.
505. رحلة في طوع المال، ورحلة في طوع اماليه.
506. الرزق لحلال كي خيط الذهب، يرق ما يتقطعش.
507. رضيت بالهم، والهم ما رضي بي، حطيتو عند راسي لقيتو عند رجليا.
508. الرفاقة شريها والا كريها والا ارحل وحط عليها.
509. الرفيق قبل الطريق.
510. رقد وفاق لقى روحو فالزقاق.
511. ركبوني وحدثوني وسوقو بي لنطيح.
512. الرمد خير من لعمى.
513. الروح روح الله، والعود عود البايلك.
514. روحي يا بقرة ما فيك حليب.
515. ريحة أما تغنيني، يا لوكان بالنار تكويني.

## - حرف الــزاي :

516. زاد البارح، وصبح سارح.
517. زايدين فالعدة، ناقصين فالهدة.
518. زرع الوالدين تعيش فيه الذرية.
519. زعاف خوك يحتمك لعدوك.
520. الزعاف يخرج السر.
521. زعاك ضيفو، ولا غرار بيه.
522. الزلقة بفلقة.
523. زهر الشينة، يخدم عليها.
524. الزهر كي البوهالي، ما تعرف يجي من لول ولا من تالي.
525. زهو الشتا لباسو، وزهو الربيع نعاسو، وزهو الصيف دراسو، وزهو لخريف اعراسو، وزهو البيت ناسو.
526. الزواج كي لحموم اللّي يجي يطليه .
527. زواج ليلة تَدبيرو عام .
528. الزواج نزوجك، والهنا ما نضمنلكش.
529. الزوالي يونسو حديثو.
530. زوج حراير على زوج فطاير.
531. زوجتها باش نتهنى من بلاها، جابت ربعة معاها.
532. الزيت في كل بيت.
533. الزيت يخرج من الزيتونة ... والفاهم يفهم لغات الطير
اللي ما تخرج كلمتو ميزونة ... يخليها في ضميرو خير
534. الزين زين يا لوكان ناض من النوم، والشين شين يا لوكان قايد القوم.
535. الزين زينة والعقل نشريهلك.
536. الزين ما بنى بيوت.
537. الزين ما قديش، والزهر ما عنديش.
538. الزينة بلا كحل، ولعزيزة بلا طفل.
539. السابق من الخيل تعثر ... وربي يدبر عليه
وإذا يكلخ الفم ... ربي لا يحاسبني عليها
ساعات تفعل فيك الخير وساعات توصلك للذبيحة.

## - حرف السيـــــن:

540. سافر تعرف الناس ... وكبير القوم طيعو
كبير الكرش والراس ... بنص فلص بيعو
541. سال اللي ما جربش مرت أبيو.

542. سال على دينك حتى نيقولو مهبول.
543. سال مجرب ولا تنسى الطبيب.
544. سالولي على اختي عربة، وقولولها القمح يربى بعد شربة.
545. سبب يا عبدي وانا نعينك.
546. سبة، ووالاتها حدور.
547. سبع نسا والقربة يابسة.
548. سبعة وامهم شكون يلمهم.
549. السرّ لا فات اثنين شاع .
550. سرك في بير.
551. سعد الفحلات يدوه الخاييات.
552. سعدك يا مغلوب الجماعة.
553. السفيه يقرا ما فيه.
554. السكة تحت لعروس واماليها يحوسو.
555. سكران وعارف باب دارو .
556. سلام يجبد كلام، والكلام يجبد الفقوس من لبحيرة.
557. السلفة حسيفة ولو كانت وصيفة.
558. سلفو وألعب معاه .
559. السلوقي إذا جاح يولي نباح، والراجل إذا جاح يولي مداح.
560. السلوقي إذا نبح، والراجل إذا شطح صدد للظهرة واذبح.
561. السمش فيها شهولة، والقمر وفيه لولة.
562. سمهم يتبارق تحت لعبارق.
563. سور الرمل لا تعليه ... يقدم ويولي لساسو
ولد الناس لا تربيه ... يكبر ويولي لناسو
564. سوق البل تعرف شوارها.
565. سوق النسا سوق مطيار ... يا داخل رد بالك
يورولك من الربح قنطار ... ويديولك راس مالك.
566. السوق يشكرو اللي ربح فيه.

## - حرف الشيــن:

567. شاتي اللبن ويدرق فالطاس.
568. شاتي قلية واميمتو حية.
569. شارف، ويطكك مع لوكارف.
570. الشاري سلطان، والبايع خديمو.

571. الشاري طامع فالبايع يا لوكان الشاري سلطان.
572. الشاري عينو حمرة.
573. الشاري يتفكر ليلة لبيوع.
574. شاف قمح الناس، سيح شعيرو.
575. شافت الضيف، سمحت في مولى بيتها.
576. شافوني أكحل مغلف ... يحسبو مافي ذخيرة
وأنا كي لكتاب لمولف ... فيه منافع كثيرة
577. الشام شام، وكل وطن في عينين امااليه شام.
578. الشامي شامي والبغدادي بغدادي .
579. شاهد الكلب ذيلو.
580. شاو النهار رفيق.
581. شاو النهار للمهار، وعقاب نهار للقرح.
582. شايع بالشبعة ميت بالجوع.
583. الشبعة ما يحملها غي المطمور.
584. شبوب الرجال في عقولها وعقول النساء في شبوبها.
585. الشبوب يبان فالوسخ.
586. الشتا ظلمة، والربيع منام، الصيف صيف، والخريف هو العام.
587. الشتا هم وغم، والربيع ما تشكر ما تذم، والصيف اجري ولم.
588. شحال كذبو ليلة خطبو.
589. شر تعرفو، خير من خير وما تعرفوش.
590. الشر فالسوڤ والضحك فالدوار .
591. الشر ما يظلم حد ... غير من جبدو لراسو
فالشتا يقول البرد ... ووفالصيف يغلبو نعاسو
592. الشر يديروه النقاص، ويتحملوه العقالة.
593. الشر يقول للخاوة اقسمو، خلوني نتبع صاحبي.
594. شربنا من العين منين كان فيها الما زين ، وكي قواو عليها اليدين ردينا لغسيل الرجلين .
595. شردودة ماهي مطلقة ماهي مردودة.
596. الشرط نهار الزريعة، ولا لخصومة عند النوادر.
597. شرڤة من ريڤي بينتلي عْدُويَ من صديقي .
598. الشركة هلكة، يا لوكان في طريق مكة.
599. شعرة في عيني شافها، وخشبة في عينو، ما شافهاش.

600. الشغل لمليح يطول.
601. شفيتني يا لمسكين ... وشفني حالك
الزين ما تاخذو ... والدين ما ينعطالك
602. شقوتي ليك آبن امّا ولڤيتك حيّ .
603. شكون قال عليك يا الرغدة نهار العيد.
604. شهر العدة ما يهدى.
605. الشهر اللي ما يدخلنيش كراه، واشلالي بحسابو.
606. الشواف يشوف من قاع الصعة ... والغربال تشوف منو قاع الناس
الكيس يعفس على راس اللفعة ... والعوام يعوم بح اللا يقاس
607. شوف بيوتهم، واخطب بناتهم.
608. شوف للشكوة واتحسى .
609. شوف لُمها واخطُب بنتها .
610. شومان طاح في شومانة طول السنين ما يتفرقو، هي تقول شوشة غولة وهو يقول عود بورقو.
611. شوية من الحنة، وشوية من رطابة ليد.
612. شوية من مالك تزين احوالك.
613. شي الناس للناس.
614. شي الناس ما يدوم غي يكثر لهموم.
615. الشي قليل وفيه الذبان.
616. الشيب والعيب.
617. الشيباني للسرحة والعجوز للرحى.
618. شيبني مرو يخمم ... من علق لاصقين في لهاتو
هذاك بيه هم لمرا ... عزوه يا ناس في حياتو
619. الشيخ إذا كبر: يكثر حسو، وييبس عصو، واللي تروح تروح من نصو.
620. شيع وارقد.
621. الشيعة اداتها مولات لعلالق، والشبعة اداتها مولات الشلالق.
622. الشيعة للقمح والبنة للملح.
623. الشيعة للمقران، والنطحة للفرطاس.
624. شيعتو علي، وكسوتو ما غطاتلي رجلي.
625. شين البقرة يغطيه حليبها.

## - حرف الصـاد:

626. صابة وجاحت.

627. الصابر جابر غي لخواطر ضياقة.
628. صاحب اللي كثر منك، وناسب اللي قل منك.
629. الصاحب لا تلاعبو ... والناعر لا تفوت فيه
اللي حبك حبو اكثر ... واللي باعك لا تشريه
630. صام عام وفطر على جرادة.
631. صباحك دڤلة وحليب والصلاة على النبي الحبيب ، صباحك صباحين واحد فضة وواحد زين والآخر يحفظك من العين.
632. صباع ليد وماهمش كيف كيف.
633. صبر صبر ، وكي تلاحت الكسرة فالطاجين كفر.
634. الصحة خير من المال.
635. الصحرا عزاري والتل حسوم.
636. صرها واعقد عليها، يجي نهار وتولي ليها.
637. صلاة القياد، الجمعة ولعياد.
638. الصمت الذهب لمسجر ... والكلام يفسد المسالة إذا شفت لا تخبر ... وإذا سالوك قول لا لا
639. الصمت حكمة ... ومنو تتفرق لحكايم لو ما نطق ولد ليمامة ... ما يجيه ولد لحنش هايم
640. صنعة اليدين، خير من مال الجدين.
641. صنعة بوك، لا يغلبوك.
642. صوف الخايبات يدوه لحصور.
643. الصيد يزهر والدابة ملاقياتو.
644. الصّيل يجبد يا لوكان رباط مزود.
645. صيلو وصويلو، ما يموت لحنش نيخلي ذويلو.

## - حرف الضــاد:

646. الضحك تبسام، والكي ترسام.
647. ضحكو عليا ضحكت معاهم.
648. الضرب بالطوب، ولا لهروب.
649. ضربة بالسيف، ولا رواح الصيف.
650. ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادوم.
651. ضربة بدمها ولا كلمة بسمها.
652. ضربت كفي لكفي ... وخممت في الرض ساعة
صبت قلة الشي ترشي ... وتنوض من الجماعة
653. ضربتين فالراس يدوخو.

654. ضربني وبكى سبقني وشكى .
655. ضربوه يستاهل الضرب ... والطريحة معمول عليها
هذاك جزا من يوسع على الناس ... ونفسو يضيق عليها
656. الضرة مرة ولو تعود تمرة.
657. الضعيف فالعظام يتكسر.
658. الضعيف فالقافلة معاه ربي.
659. الضيف المبروك، يفرح لعيال.
660. الضيف ضيف يا لوكان يقعد الشتا والصيف.
661. ضيف ليلة نذبحولو، وضيف ليلتين نرفسولو، وضيف كل يوم ما عندنا ما نديرولو.
662. الضّيف ما يتشرّط ومول الدار ما يفرّط.
663. ضيفك شبعو حتى نيقنص، وحدثو حتى نينعس، وعقبو حتى نييس.
664. الضيق فالقلوب.

## - حرف الطـــاء:

665. طاح الحك لقى غطاه.
666. طاح الكاف على ظلو.
667. طاطي تجي فللي وراك.
668. طاقو على الدين تركوه ... وتعاونو على شريب لقهاوي
الثوب من فوق نقوه ... والجبح من تحت خاوي
669. الطالب اللي قراك كان قداش عندي.
670. طاويها، وقاعد عليها.
671. الطايرة من فريقها، ناشف ريقها.
672. طايع والديه، كل خير يجيه.
673. طباخ وشاتي مرقة.
674. الطبخ والرمخ في فاس ... والعلم والدين فيها
لا عيب يقال في فاس ... مكمول من كل جيهة
675. طعام المعفونة، ياكلوه وليداتها.
676. طعام لعروس، ما هو مالح ما هو مسوس.
677. الطعام همة، يا لوكان على الما.
678. الطفلة تقعد بغبارها حتى نيجيي نهارها.
679. الطلبة خير من الربا.
680. طلق الرادية قبل ما تضني، وإذا ضنات ضمنت مضربها.

681. الطماع يبات ساري.
682. الطماع يموت عام الشر.
683. الطمع يفسَّد الطبع.
684. طول البال يهدم الجبال.
685. الطّول للشجر والسمانة للبقر وبن آدم بالقدر.
686. الطويل ياكل التوت والقصير يروح يموت.
687. الطويلة علقت كلتها، والقصيرة ماتت بعلتها.
688. الطير الحر إذا حكم، ما يتخبطش.
689. طيشوه بنات عمو ولموه السايبات.
690. طيعو اولادكم، لتكلهم النار.

## - حرف العيـــن:

691. عاد النادر يرحل للقلوزة.
692. العار أطول من لعمر.
693. عاش ماكسب، مات ما خلى.
694. عاش من عرف قدرو .
695. عاشرهم تهز طبايعهم.
696. عافر ترخس، شارع تفلس.
697. عام الجليد احرث وزيد.
698. العام الزين نعطيك دلايلو، فالليل تبات تصب ، وفالنهارتحمى قوايلو.
699. عام الضباب احرث وهاب.
700. العام اللي يكثر فيه التبن يكثر فيه اللبن.
701. عام الندى، احرث واهدى.
702. عاملني كي خوك، وحاسبني كي عدوك .
703. عاند ولا تحسد.
704. العايبة تحوس البلدان، والعمية تخيط الكتان، والطرشة تجيب لخبر منين كان.
705. العبد فالتفكير، والرب فالتدبير.
706. العبد لكبير سقسيه على المضرب اللي موش يجع فيه، اما لمضارب اللي يوجعو فيه ياسر.
707. عدوك صاحب حرفتك.
708. عرة الفاكية البرقوق، وعرة الرجالة اللي يسوق عقاب السوق، وعرة النسا اللي تحرك وتذوق.
709. العرس في جلال، والغنا في واد هلال.
710. العرس في دارنا، واحنا لا خبر.
711. عشب الليل اكل اخضر.
712. عشة وعمود خير من برج بالقرمود.
713. العشرة فتاشة.
714. العشرة ما تهون إلا على قليل الأصل.
715. العصر ما يوصل.
716. عطاوه البربوشة لاح يدُّو للخليع.
717. عطلة كي نو الصيف.
718. عطيناكم بلارة لا مغزل لا صنارة ... واحنا مدبينها للفطس ما يحرث ما يدرس.

719. عظم كددتو، ماخليت فيه بنة ... وعبد جربتو، ما خليت فيه ظنة.
720. العقبة في خاطر لحباب حدور.
721. العقون تفهمو امو.
722. عكي يا لمعكي، شوف لحالك راه يبكي.
723. علاش نرقق خيطي ننعود نثني فيه.
724. علة الفولة من جنبها.
725. علمناهم الصلاة سبقونا فالركعات.
726. علمناهم فالصلاة سبقونا للجامع.
727. على ريحة ريحة، قلبت خدودها شريحة.
728. على زين خدمتو زيدلو غمر.
729. على قدّ لحافك مدّ رجليك .
730. على كرشو يخلي عرشو.
731. عمر الشاقي باقي.
732. عمرك ما تدور بالتراب المتحرك.
733. العمشة عند العميان قالو الزينة كحلة لعيان.
734. عند الشدة والضيق يبان لعدو من الصديق.
735. عند الميكول تذهب لعقول.
736. العود اللي تحقرو، يعميك.
737. العود اللي كان شاطر فالفزة، ولات الخطوة تكودو على مفلاه.
738. العود المحقور، يعور ولا يعمي.
739. عُود وَحدو ما ڤدى وفارس وحدو ما غدى .
740. العود يتحكم من لجامو، والراجل يتحكم من كلامو.
741. العودة الهرابة تفسد لهوير.
742. عودتي ما تهرب وأنا ما نامنها .
743. العيب مزوزي.
744. عيش تشوف .
745. عيش وطَوَّل يجيك خبر جديد تنسى لَوَّل .
746. عيطت عيطة حنينة ... فيقت من كان نايم ناضو
قلوب لحنة ... ورقدو قلوب لبهايم
747. العين الصحيحة ما تدمع.
748. عين بنادم ما يملاها غير الدود والتراب.
749. العين تبكي على ما شافت .

750. العين حق والطيرة باطل.
751. عين لا تشوف، قلب لا يوجع.
752. عينك هي ميزانك .
753. عينيك وحواجبك سود ... وسوالفك هندويلة
يا نابشة الارض بالعود ... اتكلمي يا هبيلة
754. العينين اللي يحبوك، من بعيد يضحكولك.

## - حرف الغيـــن:

755. الغابة يحرقها عودها، والمعزة يعورها قرنها.
756. الغراب جا يمشي مشية لحمامة ذهب مشيتو.
757. الغراب جا يمشي مشية لحمامة مشى مشية الفروج.
758. الغرز إذا تعوج راه حاب يزوج.
759. الغزالة تغزل على عود.
760. غسلت رجليها ونسات ما فات عليها.
761. غصبني كي الجبس.
762. غضبان وينش على عشاه.
763. غضبانة وتنشّ فالجاج .
764. غطّى عيبه بالسطل وجا يطلّ .
765. الغنم حُط بيها صميدة وإذا دوات حرّش لكلاب البل تخلف لمريرة والنو تخلف السحاب الكذب يفسد السريرة والصح يورث لصحاب.
766. الغيبة تزيد هيبة .
767. غير الجبال اللي ما يتلاقاوش.
768. الغيرة ترد لعجوز صغيرة.
769. الغيظ كي لغدير يطوّل عليه الحال وينشف.

## - حرف الفـاء:

770. فاتك الغرس في مغرس.
771. الفار يبني في دار والقط يمدلو، والحمار يحش فالسمار والضبع يشدلو، والراعي سارح بالغنم، والذيب يعدلو.
772. فارح وحزين حتى ليوم الدين.
773. الفارس المتفرس يعقب بين الطاجين ومولاتو.
774. الفارس بلا سلاح كي الطير بلا جناح.
775. فارس من ركب اليوم.

776. فارس وحدو ما ينوض عجاجة.
777. فاعل الخير هنيه ... بالفرح والشكر ديما
وفاعل الشر خليه ... فعلو يرجعلو غريمة
778. فاعل الشر مقبوض ... فاعل الخير سالك
بالك بالك ... بدراهمك جبتهالك
779. فاكية الشتا نار، وفاكية الربيع نوار، وفاكية الصيف اغمار، وفاكية لخريف اثمار، وفاكية البيت صغار.
780. فالحركة بركة.
781. فالدار شفاق والبرا نفاق.
782. فالسوق اطلع حواس اهبط شاري.
783. فالعزارة ينبت لحشيش ولقمارة.
784. فالك في دفالك.
785. فالليل يتغطى بحصير، وفالنهار يلبس لحرير.
786. فالنهار تظال تحوف، وفالليل تخدم الصوف.
787. فالنهار نخافو منهم، وفالليل نخافو عليهم.
788. فالوجه مراية، وفالظهر مقص.
789. فالوجه مرحبا، وفالقفى مندبة.
790. فتناكم بالبيوت، فتونا بالبخوت.
791. فخرتك آ المعزة وقتلك أرر لالة.
792. فدانة محضية خير من جنان سايب.
793. الفرح ليماه، والقرح لجداه.
794. الفرد كي يطيح يكثروو سكاكينو.
795. الفرد مشى للغرب ... والذيب جاب راسو
لو كان الخير فالبصل ... ما ينغرس على راسو
796. فردة ولقات اختها.
797. الفروج إذا عاد يعوعش في غير وقت، ما بقالو غير الذبيحة.
798. فسار الهدرة خير من عوادها.
799. الفقُّوس يضحك على الموس .
800. فقست وبان ڤمڤومها .
801. الفقوسة تكبر في بحيرتها.
802. الفلاحة في الارض والرزق فالسماء .
803. فلان تكسرتلو فالمحمى.
804. فلان يديك ليه الليل.

805. الفُم المصموت ما تخُشُّو ذبانة .
806. الفم قاصد، والقلب فاسد.
807. فوت على الجبانة، وقول فيها دمي.
808. فوت على عدوك جيعان، وما تفوتش عليه عريان.
809. فوت على واد هدار، وما تفوتش على واد ساكت.
810. الفوخ والزوخ والعشا قرنينة.
811. فورار يلوح قرون المعزة فالنار.
812. الفولة ما تشمخش في فمو.
813. فولة وتقسمت.
814. في آخر سبولة حش صبعو.
815. في الصيف القاطو وفي الشتاء البوقاطو .
816. في رجلي، ولا في سباطي لحمر.
817. في سبة الورد يسقى العلايق.
818. في عرس ليتيمة، غاب المداح من لمدينة.
819. في عرس ليتيمة، غاب لقمر.
820. في عرسها نعاسة وفي عرس الناس رقاصة.
821. في عرسو لبست غرارة، وفي موتو وش رايحة تلبس.
822. في عشّي وقارشني .
823. في غرضي ونقول للطالب سببلي .
824. في فورار تتلقح لشجار، وتزاوج لطيار، وتبان لحايل من لعشار.
825. في فورار كثر الكسرة للصغار والحطب للنار.
826. في كل محضر يحضر.
827. فيضة ويطيب.
828. فيق يا بريق النار تحتك.

## - حرف القـاف:

829. قاجي بكري تخرج بكري .
830. القافلة قافلة وحدة وكل واحد عينو على بعيرو.
831. قالت الأم لابنها: وليدي يا غلاّب الرَّجاله، قالها: قولي وليدي يا فكّاك روحو .
832. قيزلَعْلاب ولا خبز المَنَّة،الحرم فالنار ولا الذل فالجنة.
833. قاتلو: الما مكانش، قالها: ديريلنا الشرشم.
834. القافلة قافلة فريدة، وكل واحد عينو على بعيرو.

835. قال السبع: ندرق لا يشوفوني، ونهرب لا يحكموني، وإذا جات العين فالعين، أنا السبع وهوما يعرفوني.
836. قال القمح لتالغودة: الضرب للعراس يا مكربعة الراس.
837. قال اللحم حرام، وحسى المرقة.
838. قال لعظم: أنا يابس، قالو لكلب: أنا ثاني فارغ شغل.
839. قال لغراب لابنو: عندك تامن اللي يطابس، قالو آبابا: واللي هازها من يامس.
840. قال لوعل: آ السجرة احملي ثقلي، قاتلو: وينا عرف راك حاط.
841. قالت الطوبة تبليت، قالتلها الحجرة تحليت.
842. قالت العودة مللي جبت لولاد، ما شربت مايا صافي ما علفت علفي وافي.
843. قالو آسيدي: يطول ركابك، قالو: طولو بيدي وقصرو بيدي.
844. قالو الجود بالموجود، قالو الجود عادة من الجدود.
845. قالو للراعي: ويناها بلادك، قاللهم: وين تفلى غلمي.
846. قالو للكذاب احلف، قال هاي جات ساعة الفرج.
847. قالو: آ بوي راني نكذب على صحابي ويصدقوني، قالو: آ بني يجي نهار وين تجيبلهم الصح ويكذبوك.
848. قالو: آبابا القرد يحلب، قالو: لونو لون حليب.
849. قالو: اولاد أم هاني يلعبو زوج زوج، قالو: هوما قع زوج.
850. قالو: لعروس ركبت، وما عرفو لمن كتبت.
851. قالو: واش وخرك، قالو: جيت غاصب.
852. قالولو آ الذيب علاش ديما تربح الشرع، قاللهم على خاطر نشارع فالغياب.
853. قالولو وش خصك آ العريان قال لخواتم.
854. قالولو: آ الذيب علاش تعوق، قالهم: خايف من قايلة غدوة.
855. القانع شبعان.
856. قبر اللي يتفكروه، خير من حياة المنسي.
857. قبل الفاتحة زغرتت رابحة.
858. قبل ما يخلق الجران، بلارج باش كان عايش.
859. القبلة بلا كرا، والما بلا شرا.
860. قد لكلام قد الذراع.
861. قد ما تكبر العين الحاجب فوقها.
862. قداش من قبة تزار، ومولاها فالنار.
863. القدر كي الزجاج اذا تكسر مايتجبّرش .

864. القدر يغلب الحذر.
865. القدرة بلا بصل كي لمرا بلا خصل.
866. قرن المعزة كي يطوال يولي لعينها.
867. قريني، وانا سيدك.
868. قصُصْ ولاَّ نصُصْ وإلاّ بعض من الذريّة .
869. قضات الجاجة حوايجها، خصها غير سري الليل.
870. قطرة دم خير من ألف صاحب.
871. قطرة على قطرة نتولي غدير.
872. القطرة كي تجي من القنطاس تغيض.
873. قطع لعناق، ولا قطع لرزاق.
874. قعاد السلامة، ولا زواج الندامة.
875. القفة تضحك على الميدونة، وهوما قاع من الحلفة.
876. قلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لامها.
877. القلب اللي ما يحير ما يغير، يستاهل قفة شعير.
878. قلب أما على جمرة، وأنا قلبي على تمرة.
879. قلبي تقطع بالمواس ... ما جا برا نلوحو
من كان كواي للناس ... يصبر لكيات روحو
880. قلبي جا بين لمعلم والزبرة ... والحداد مشوم ما يشفق عليه
يردفلو الضربة على الضربة ... و إذا برد يزيد النار عليه
881. قلل ودلل.
882. القمح يتباع بالرزانة.
883. القمح يسموه الربح ... ذريه يمشي غبارو
القلب اللي كان مهموم ... الوجه يعطي اخبارو
884. قول كلام الخير ولا اسكت خير.
885. قول هاذ لعظم لفلان وكولو.
886. قولة الحق ما خلاتلي صاحب.
887. قيس قبل ما تغيس.
888. القيس ميه والقطع مرة .

## - حرف الكـاف:

889. الكاتبة فالجبين ما ينحوها يدين .
890. كان يخمم في حفاه، وكي شاف مقطوع الركايب حمد مولاه.
891. كانك خرّاز تبع النفد .
892. كبر الشدة قدام لعدا.
893. الكبش يتباع بصوفو.
894. كبو يعرف مضربو.
895. كثرة الحديث تنقّص من الحرمة وكثرة التّحراك تنقّص من البرمة .
896. كثرة الربوع ما تصايد الجربوع.
897. كثرة لحباب تودر خيارهم.
898. كثرة لصحاب، تودر خيارهم
899. كثرة لمخالطة تجيح لكلاب.
900. الكثرة والربا كي لحم البعير .
901. كذا من حرشة جابت رطبة.
902. كذب اللوز وصدق المشماش، كذب الشيب وصدق التكماش.
الكذب يفسَّد السريرة والصَّح يورَّث لحباب .
903. الكرش لكبيرة تتقطع.
904. كرعين اليتيم قَطَّاعين الحصيرة .
905. الكسا جريدي، والعشا كريدي.
906. كسبت فالدهر معزة ... وجبت كلامي رباعي
ماذا من عطاه ربي ... ويقول عطاني ذراعي
907. كسرتهم، وسنينا.
908. كَسْكَسْلو يرجع لأَصلو .
909. كل بلية دون الراس عافية.
910. كل حك لقى غطاه، غير أنا وبنت عمي جينا في زوج مغاطة.
911. كل خزين تخزنو تلقاه، غير خزين القلب يكتل مولاه.
912. كل خنفوس في عين امّو غزال .
913. كل خيط مكتوب على لباسو.
914. كل دواي مسوس ... يجيب الهلكة لراسو
ويستاهل ضربة بموس ... حتى يبانو ضراسو
915. كل راس يدبر على فريستو.
916. كل ريح أعطيه ستارو.

917. كل شاه تتعلق من عرقوبها.
918. كل صيد في غابتو قتال.
919. كل طعام عندو لذة.
920. كل طير يلغى بلغاه .
921. كل عرف بدخانو .
922. كل عطلة فيها خير.
923. كل فرعون، يجيبلو ربي موسى.
924. كل فصل شهرين، والموالي موالي.
925. كل فولة وليها كيالها.
926. كل مجراب حكّاك وكل خدَّاع شكّاك .
927. كل من ادرق بليام تعرى.
928. كل موجود رخيس.
929. كل نص يطيح على نصو، واللي ما لقاش نصو، يقولو عقلو خصو.
930. كل واحد يجبد فالجمر لقرصتو .
931. كل واحد يشم من قرنو.
932. كل واحد يعرف وين دفن باباه.
933. كل واحد يقرا من ربعو.
934. كل واحد يقول فولي طياب.
935. كل واحد يمشي على هوى عينو.
936. كل يد تغسل وجه مولاها.
937. كلام لملاح ما يتلاح.
938. الكلب ما ياكل خوه.
939. كلب ونبح ما عض ماجرح.
940. كُلّش بالأسعاد غير المرقة بالتقعاد .
941. كلش بالنظر غي الزواج والبنيان بالقدر(القوة).
942. كلش علمو لوليدك غير الخوف يتعلمو وحدو.
943. كلش يبرا يا صبرة، غي كلام العر ما يبراش.
944. كلمة اعطيني، ما خلات واحد يبغيني.
945. كلمة تحنن وكلمة تجنن.
946. كلمة عند الراس، وكلمة عند الرجلين.
947. الكلمة كي البارود، إذا خرجت ما توليش.

948. الكلمة للجماعة والرسم هذا هو.
949. كلي جاتو حجرة فالصباط.
950. كلي سارح بعجول اختو، هو يقول اختي تغنيني، وهي تقول خوي سارحلي باطل.
951. كلي كان في جرة وخرج برة.
952. كلي يحوس على حمار خالتو، لقاه يغني، ما لقاهش يغني.
953. كلي يضرب فالريح بهراوة.
954. كلي يضرب من بارود النّاس .
955. كلي يلعب على خيل ضيافو.
956. كمشة نحل، خير من شواري ذبان.
957. كول كيما راك لابس ولا البس كيما راك تاكل.
958. كول ما يعجبك، والبس ما يعجب الناس.
كون دريت راني غرست في مَضربك شجرة تشينة.
959. كون ذيب لاياكلوك الذيابة .
960. كون سبع وكولني .
961. كون عاتي والرزق ياتي.
962. كي الجمل يشوف حدبة خوه، وحدبتو ما يشوفهاش.
963. كي الدابة قاللها السبع: نعطيك صاع شعير وناكلك.
964. كي الزير المتكي ما يضحك ما يبكي.
965. كي الفرّوج تقرسو عام ما يعشّيكش ليلة .
966. كي الكلب الغدار يجيب النعلة لمولاه.
967. كي اللي يشهد ليلة الرعدة.
968. كي الوالدين يظلمو، وينفدو.
969. كي بوجليدة، كي يروح للفيران يوري سنيه، وكي يروح للوعال يوري جنحيه.
970. كي بياع جلد السبع قبل ما يصايدو.
971. كي تجي للخدمة مريضة، وكي تجي الماكلة تخير المغرف لعريضة.
972. كي تدير الكرمة لظفار، يساوى الليل مع النهار.
973. كي تشبع الكرش تقول للراس غنيلي.
974. كي تشوف العين تترك السوال.
975. كي تشوي الشحمة على ظفارك ماكش مليح.
976. كي تعود جاية تجيبها شعرة، وكي تعود رايحة تقطع السلاسل.
977. كي جحا ضرب ابنو قبل ما يكسر الجرة.

978. كي جياب لحنش لحصادتو.
979. كي دولة الذبان ربعين يوم.
980. كي ركبت ليتيمة حط المرحول.
981. كي سيدي كي جوادو، كي لعمى كي قوادو.
982. كي شاري الحوت فالبحر.
983. كي شاهد الزور، يجيبوه راكب، ويروح يمشي.
984. كي شبع صالح قال الطعام مالح.
985. كي شبع قال مسوس.
986. كي طاب جنانو، عادى جيرانو.
987. كي طارت الطيور قعدت الهامة تدور .
988. كي غابو لكباش اكبش يا علوش.
989. كي كان حيّ شاتي حبَّة وكي مات علقولو عرجون .
990. كي كانت اما كانو خوالي، وكي راحت اما راحو خوالي.
991. كي لوصيف ضرو شاربو ناض يضلع.
992. كي ناضت الفحلة تذوب، ناضت الخايبة تروب.
993. كي يسعد المتعوس يخلاص عمرو.
994. كي يسكتو اللي ما يعرفوش، ينقص الحس.
995. كي يعطي العاطي كل شي يجي واطي.
996. كي يعطي العاطي ما تشقى ما تباطي.
997. كي يعود للمنافع يقولو بونافع، وكي يروحو لمنافع يقولو طيشو الدرياس.
998. كي يكبر السبع، يولي تمسخيرة للذيابة.
999. كيد النسا كيدين ... ومن كيدهم يا حزوني
راكبة على ظهر السبع ... وتقول لحدا ياكلوني
1000. الكيل حراير، موش غراير.

## - حرف الـــلام:

1001. لا بركة فالفلاحة لبعيدة والمرا لقريبة.
1002. لا بركة فاللقمات اللي قل من الخطوات.
1003. لا تامن الذكير ولو كان الفوير.
1004. لا تامن الشتا حتى نيفوت، ولا تامن عدوك حتى نيموت.
1005. لا تامن لعجوز إذا صلات، ولا تامن فالليالي إذا صحات.

1006. لا تامن لعجوز لا دارت سبحة رقيقة اللي يديرها بليس في عام تديرها هي في دقيقة.
1007. لا تبدل زهو الدنيا بشقاها.
1008. لا تجري لا تهقهق ... وامشي مشية موافقة
ما تدي غير اللي كتبلك ... لوكان تموت بالشقا
1009. لا تخمم في ضيق الحال ... شوف عند الله ما اوسعها
الشدة تهزم لرذال ... أما الرجا لا تقطعها
1010. لا تخمم لا تدبر ... لا ترفد الهم ديما
الفلك ماهو مسمر ... والدنيا ماهي مقيمة
1011. لا تسرج حتى تلجم ... واعقد عقدة صحيحة
لا تتكلم حتى تخمم ... لا تعودلك فضيحة
1012. لا تغرك سمش الشتا، ولا يغروك ضحكات النسا.
1013. لا تفاهمت العجوز والكنّة ابليس يدخل للجنّة .
1014. لا تفرح للي جات، ولا تندم عللي فات.
1015. لا تقنط لوكان في كرش الحية، ولا تفرح لوكان في لعقاد تسير.
1016. لا تكثر على الملوك ليملوك.
1017. لا دين إلا بالعجين.
1018. لا راجل الا بالرجالة.
1019. لا سعاية لا ضناية.
1020. لا شهود لا جماعة قعود.
1021. لا فاتت الفطيرة ما بقات فالسماء طيرة .
1022. لا فاتو لحسوم طيّش شلالقك واعوم آ الرّاعي لمشوم .
1023. لا فاتوك بالشَّبعة فوتهم بصدود بكري .
1024. لا فاتوك بالكثرة فوتهم بالبكرة .
1025. لا فالجبل واد معلوم ... ولا فالشتا ريح دافي
لا فالعدو قلب مرحوم ... ولا فالنسا عهد وافي
1026. لا فالشتا ريح رافي، ولا فالنسا عهد وافي .
1027. لا مزية لخبز العيد.
1028. لا يجعلني الصغير فالجماعة، ولا يجعلني الربعي فالخرفان.
1029. لا يعجبك نوار الدفلى ... فالواد داير ظلايل
ولا يعجبك زين الطفلة ... حتى نتشوف لفعايل
1030. لاجاتك من خوك أقسم والقسمة للرجال محايدة
1031. لالة عدوة، وحاجتها حلوة.
1032. لبايرة إذا بارت على سعدها دارت.
1033. لبلاد اللي تحلف عليها تحطها بالخيمة.

1034. لبلاد اللي كل يوم تسافر ليها، ارحل واسكن فيها.
1035. لبن الناس ما يجوز الكسرة، ووليد الناس ما يطول العشرة.
1036. اللبن يشرب على وجه الطاس.
1037. لبنات فالدار والزمن غدار.
1038. لجاج الرحلة يبات مكتف.
1039. لجواد ما يقولو لا لا ... وحديثهم خطا وصواب
إذا قالك روح وتعالى ... هذيك مارة الكذاب
1040. لحدايد للشدايد.
1041. لحديد يضرب حامي.
1042. لحصيدة تولي غبار، ويحك يا رابح العار.
1043. لحقتني الرَّغدة وأنا ضيف.
1044. اللحم إذا نتن ليه اماليه.
1045. اللحم لحم ضياف، والبربوشة بربوشة طلالبة.
1046. اللحم يتباع ليلة الضياف.
1047. لحمار جيفة، ومصارنو حلال.
1048. لحمام المكسور يحط على البرج الخالي.
1049. لخروف الجيّد من ربقتو .
1050. اللسان لحلو يرضع اللبة.
1051. لسانك حصانك، إذا صنتو صانك، وإذا خنتو خانك.
1052. لسانو يفتل لحرير.
1053. لعام الزين يبان من خريفو.
1054. لعام اللي نقول ندير فيه كابوس، نبيع فيه البرنوس.
1055. لعروس تشكرها امها ولا فمها.
1056. لعقل لكبير للدبارة، والكرش لكبيرة للخسارة.
1057. لعمامة تطبع الراس ... والوجه تضويه لحسانة
المكسي يقعد مع الناس ... والعريان نوضوه من حذانا
1058. لعمش عند العميان زرڤ عيونو.
1059. لغراب وكان عاش هاذ لعمر راه شاب.
1060. لغرايف بالما، وانا باخلة وليداتي.
1061. لغلم إذاعاد قوادها عتروس، مقيلها في سدراية.
1062. لفار لمقلق من زهر لقط.
1063. اللفت ولات شحمة ... وتتباع بالسوم غالي
فالقلوب ما بقات رحمة ... شوق لحالي يا العالي

1064. لفحل فالرجالة يخلع ويمنع.
1065. لفقوسة تضحك عللموس.
1066. لقاها تبكي، قالها استناي ناخذك.
1067. لقصير جا مصير كي الكبش النطاح،والمطاول جا يطاول عكلاتو حلفاية طاح.
1068. لقمة ميدومة خير من مثرد شعثان، وقطعة سمينة خير من طابق سليان، وقعدة مع طالب خير من جماعة رعيان.
1069. لكاتبة تنادي ومعاها الخير ... ولوكان من بعيد تجيها
والخاطي عليك من يديك يطير ... رزقك من قبل ماهو فيها
1070. لكحل إذا صفار مات.
1071. لكذاب ما يشفاش.
1072. لكرم بعد لعرب بدعة.
1073. لكلام الزين يدفع فالدية.
1074. لمحبة بالشوارب، والقلب هارب.
1075. لمدرق عللحباب عذاب.
1076. لمرا كي الديس إذا لضيت عليه يجرحك.
1077. لمرا كي الشعيرة وين لحتها تنبت.
1078. لمرة لصبرت، دارها عمرت.
1079. لمزوج ما يقولو حليلو.
1080. لمعيز ولا الفقر، ولبنات ولا العقر.
1081. لمعيشة تلقاط.
1082. لملح يدود.
1083. لمهيي ما يعيي.
1084. لمودع ما يسال.
1085. لموزّع بين الرجال خفيف .
1086. لمومن تسبقو ضيفتو.
1087. الله يحفظنا من الدين ودعوة الوالدين.
1088. الله يخضَّرلك الزّرع ومايحضركش للشرع .
1089. لهدية لجاجة وديتها جمل.
1090. لهنا خير من لغنى.
1091. لوصاية ما تجيب لقمح.
1092. لوكان جا يحرث ما يبيعوه.
1093. لوكان جيت سارح بالبل نعطي حاشي، وكي عدت سارح بالغلم ما نحكمشي.

1094. لوكان عيني في هاذ الحبات وكان كيلتهم من بلادي، ما نشقى لا انا لا جوادي.
1095. لوكان ما لعناد ما يجيبو النسا لولاد.
1096. لوكان ما نعرفكش يا خروب بلادي نقول عليك بنان.
1097. لوكان نهاتني اما على برة، ما ندير هاذ البهرة.
1098. لولاد أولاد ولو حكمو بلاد.
1099. لولاد يونسو، ويهوسو.
1100. اللي اتلفها ما توريلهاش بيت والديها.
1101. اللّي اتَلَّفها ماتورّيلهاش بيت ابّيها.
1102. اللي ادالك خبالك.
1103. اللي اديتو ما رديتو، واللي خليتو ما لقيتو.
1104. اللي اسمات عليه حشيشة كلاها.
1105. اللي امالف بالحفى ينسى سباطو
1106. اللي امها نعجة ياكلها الذيب.
1107. اللي امو البصلة وبوه الثوم، منين تجيه الريحة الطيبة.
1108. اللي باع ييس، واللي شرى يحوز.
1109. اللي باعك بالفول بيعو بقشورو.
1110. اللي بحثت دارها وخلات ترعتها، كلي غسلت وجهها وخلات رقبتها.
1111. اللي بكر لحاجتو قضاها.
1112. اللّي تخاف منّو أهرب ليه .
1113. اللي تخدمو طيعو، واللي ترهنو بيعو.
1114. اللي تصيبو ما تقطع نصيبو.
1115. اللي تعشى مع الضياف يهيي فطورهم.
1116. اللي تعطيه لحجر ما يرامي.
1117. اللي تغدى بالكذب، والعشا منين.
1118. اللي تكبر بيه، ما تكبرعليه.
1119. اللي تلقاه راكب عود، قلو: مبارك العود.
1120. اللي تلقاه، ما تقطع لقاه.
1121. اللي جا أجلو يمد رجلو.
1122. اللي جا بلا عرضة يقعد بلا فراش.
1123. اللي جا في وقتو ما يتلام.
1124. اللّي جا لدارك جا لعارك .

1125. اللي جا وجاب يستاهل جواب، واللي جا وما جاب يقعد قدام الباب.
1126. اللي جابلك حاجة راه يحوس على حاجة.
1127. اللي جابوه رجليه لعصا ليه.
1128. اللي جاك وتعاناك، نحيلو بشيشة من قفاك.
1129. اللي جاور الما يشرب، واللي يجاور الجبال يتعب.
1130. اللي جدو ثلب وبوه ثلب وخالو ثلب يجيب الجمال من بلاد العثعاثة، واللي جدو كلب وابيو كلب وخالو كلب منين يصلح من هاذ الثلاثة.
1131. اللي جرح القلب ودماه، وش من عين تلقاه.
1132. اللي حب الطلبة نحبوه ... ونعملوه فوق الراس عمامة
واللي كره الطلبة نكرهوه ... حتي ليوم القيامة
1133. اللي حبك حبو ... وفي محبتو كون صافي
واللي كرهك لا تسبو ... خليه تلقى لعوافي
1134. اللي حج حج، واللي عوق عوق.
1135. اللّي حُرّْ حُرّْ حتّى ويمسُّو الضُّر .
1136. اللي حضر لمعزتو جابت زوج وعاشو، واللي ما حضرش جابت واحد ومات.
1137. اللي حفر لخوه حفرة يطيح فيها.
1138. اللي حلب حليبة يديرها في شكوتو.
1139. اللي حلب يسرح.
1140. اللي خاف سلم، واللي سلم سعدت أيامو.
1141. اللي خالعو لحنش، يخاف من الطارفة.
1142. اللي خانتو الرجلة، يدير لوشام.
1143. اللي خانها ذراعها، تقول سحروني.
1144. اللي خانو ذراعو يقول سحور مرت ابي اللي بيا.
1145. اللي خرجت من الفم تسمى دين.
1146. اللي خطاتو من البكري يروح يكري.
1147. اللي خفت منها جيت فيها.
1148. اللي خلق ما يضيع.
1149. اللي خلى لبنات ما مات.
1150. اللي خلى من غداه لعشاه، ربي غناه.
1151. اللي خوه فالقوم، ما يذل.
1152. اللي دار غلطة ما دارش، واللي دار زوج ما خلاش.
1153. اللي دارتو المعزة فالعرعرية يدبغ بيه جلدها.

1154. اللي دارو زجاج، ما يلاوح الناس بالحجر.
1155. اللّي ذاڤ البنّة ما يتهنّى .
1156. اللي راح كبيرو راح تدبيرو .
1157. اللي راحو سنيه، فارق البنة، واللي راحو وذنيه، فارق الجماعة، واللي راحو عينيه، فارق الدنيا.
1158. اللي رايح تشريلو مكحلة، اشريلو مرحلة.
1159. اللي رايح تمدها للحداد صحبة، مدهالو اجرة.
1160. اللي رايح ليه، لاه تسقسي عليه.
1161. اللّي ركب يدني واللّي حضر يهنّي .
1162. اللي زاد في منامو، زاد في عذابو.
1163. اللي ساماه ضر اداه.
1164. اللّي شاف الموت يستقنع بالحمّة.
1165. اللي شاف خير من اللي عاش.
1166. اللي شتى اللحم يزوج امو.
1167. اللي شرى موطو، شرى موتو.
1168. اللي شفى في بوه يهدر هدرة جدو.
1169. اللي شق الفم يرزقو.
1170. اللي شقى على نسيبتو، يفجخها.
1171. اللي صاب الدهان يدهن كل مفصل.
1172. اللي صام صومين، وما خرجت منو عباير، إذا مات ما تعزيه، وإذا راح ما تمد عنو الخساير.
1173. اللي صبتو السما تحملو لارض.
1174. اللي صك حمار، واللي ما رضى شيطان.
1175. اللي ضربك حبك، واللي جرحك داواك.
1176. اللي طاح يدير روحو يدرقش.
1177. اللي طار جاك خبره .
1178. اللي طارت من سعود أيامها ... تتخبل في ريشها وتعيش
واللّي قعدت من تعوس أيامها ... ما هي بالصحة ولا بالريش
1179. اللّي طاڤ يهزل، واللي ركب ينزل، واللي تولى اتعزل.
1180. اللي طحناتو سفاتو، واللي بقى ديقت بيه.
1181. اللي طلبو ابي الطفلة، يجيبو ابي الطفل.
1182. اللّي عاف يدو ما كلا .

1183. اللي عاند السما عمى.
1184. اللي عجبك رخسو، تخلي نصو.
1185. اللّي عجبوعودو دنّاه واللّي عجبوصوتو غنّاه .
1186. اللّي عشاه ڤلية يبداه بالغزّ .
1187. اللي عصى كبيرو، الهم تدبيرو.
1188. اللي عصى والديه وماتو ما يشوف خير في حياتو.
1189. اللي عطاك مذبحو ما تذبحو.
1190. اللي عطى كلمتو، عطى رقبتو.
1191. اللي عقب على كلمة، كلي عقب على روح.
1192. اللي علينا احنا درناه ... واللي على الله هو بيه ادرى خيط لمحبة فنيناه ... ما خصتو غير المذرى
1193. اللّي عندو الحب يسلف الدڤيڤ.
1194. اللي عندو ربيب يقول وليدي.
1195. اللي عندو زرقة الوشمة يدخل بلا حشمة.
1196. اللي عندو ظفر يحفر، واللي عندو جناح يطير.
1197. اللي عول على جارو بات عشاه فوق نارو.
1198. اللي عول على خميرة الجيران بات بالشر.
1199. اللي عينها في دارها، ما تخرجش اسرارها.
1200. اللي عينو فالشباح ما يقول آح.
1201. اللي عينو فالعذاب يكثر النسا والكلاب.
1202. اللي عينو فالهراج يكثر النسا والجاج.
1203. اللي عينو فالهرماس لاه يرحل من بلادو.
1204. اللي عينو في بلاد، يحاسن اماليها.
1205. اللي عينو في عشيرو، يحكم حمارو، ويشيرو.
1206. اللي عينو يتهرس يبني ولا يعرس.
1207. اللّي عينو يدفَع لبلا يتوضّى للصلا .
1208. اللي عينو يزعك ضيفو يكذبو.
1209. اللي غرسها يسقيها.
1210. اللي غصب عل خبزتو كلاها عجين.
1211. اللي غلبك بالجديد أغلبو بالصابون.
1212. اللّي فات وقتو ما يطمع في وقت الناس .
1213. اللّي فاتك بليلة فاتك بحيلة .

1214. اللي فالداركلاه الفار، واللي فالسجرة كلاه الزاوش.
1215. اللي في عمرو مدة ما تكتلو شدة.
1216. اللي في قاع البرمة يجبدو الغراف.
1217. اللي في قلب لمشوم يهاتي بيه.
1218. اللي في كرشو التبن، يخاف من النار.
1219. اللّي في ييدو كل يوم عيدو .
1220. اللي فيك آ هنية رديه فيا.
1221. اللي فينا فينا، ولو حجينا وجينا.
1222. اللي فيه طبيعة ما تتنح.
1223. اللي فيها فيها والو يتقطعو رجليها.
1224. اللّي قعد فالجماعة لا ما هدر يزيم .
1225. اللي قاريه الذيب حافظو السلوقي.
1226. اللي قاعد فالدار يعطي كراها.
1227. اللي قال خالي قال آ بابا.
1228. اللّي كابشك كابشو ، اللّي خابشك خابشو واللّي يسالك دين خلصو .
1229. اللي كانو صدارة عادو ذفارة، واللي كا نو ذفارة عادو صدارة.
1230. اللي كانو يشمو عادو يلمو، واللي كانو يذوقو عادو يتوقو.
1231. اللي كثر همو وش يلمو.
1232. اللّي كذب عليك حقرك .
1233. اللّي كلا خرفان الناس يهيّي خرفانو .
1234. اللي لادغو لحنش يخاف من جرة لحبل.
1235. اللّي لقى حداد علاش يكوي يديه .
1236. اللي ما تصبحو ما تتمساه، يطول الحال وتنساه.
1237. اللّي ما تعابرو ما تغالبو.
1238. اللّي ما جات مع العروس ماتجي مع امها .
1239. اللي ما حاس ما داس، ما يعرف الكلخة من الدرياس، ما يعرف الفضة من النحاس.
1240. اللي ما خلالو بوه نزاعة، يشري بيسكلات ولا ساعة.
1241. اللي ما رقع ما لبس.
1242. اللي ما شاخ في بلادو، ما يشيخ في بلاد الناس.
1243. اللّي ما شاورك ما تدبَّر عليه .

1244. اللي ما شبع من القصعة ما يشبع من لحيسها.
1245. اللي ما عندو الزهر، فالكبدة يلقى لعظم.
1246. اللي ما عندو صحتو يصبر للهيف، واللي ما عندو رجال يصبر للحقرة.
1247. اللي ما عندو عايلة، يناسب.
1248. اللي ما عندو عدو يسنى بن اختو.
1249. اللي ما عندو لا بوه لا خوه، ادوه للسوق وبيعوه.
1250. اللي ما عندوش الذهب، يصرف بالمذهب.
1251. اللي ما عندوش لفلوس كلامو مسوس.
1252. اللّي ما عندوش ما يروحلوش .
1253. اللي ما كفاهش قبرو، يجي فوقو ويرقد.
1254. اللي ما هام ما عام، ما يعرف قداش الليلة فالعام.
1255. اللي ما وادعك نهار السفر ، لاه تحمدلو السلامة.
1256. اللي ما يذبح شاتو، ويعيط لبناتو، موتو خير من حياتو.
1257. اللي ما يشتيش يصدق يقول شي ليتامى.
1258. اللي ما يصليش معول على النار، واللي ما يخدمش معول الشر.
1259. اللي ما يعرف للطير يشويه، ويدير ريشو وسادة، واللي يعرف للطير يحظيه ويخرجو نهار الصيادة.
1260. اللي ما يعرف معنانا، ما يقعد معانا.
1261. اللي مات على شبعة مات مرحوم.
1262. اللي ماتت يماه يقعد على الزوابي واللي مات باباه يقعد على الزرابي.
1263. اللي ماعندوش القلب يموت سمين.
1264. اللي ماكلتو ما هيش من فاسو، رايو ماهوش من راسو.
1265. اللي مالو شاهد كذاب.
1266. اللي ماهو لي يتخالفو فيه يدي.
1267. اللي ماهو ليك يعييك.
1268. اللي ماهيش كاتبة من الفم تطيح.
1269. اللّي مدّ الكسرة يطلبها.
1270. اللي مربي ولد الناس ما يقول راني بابني، واللي حارث بلاد الناس ما يقول راني بتبني.
1271. اللي مشالك خطوة امشيلو خطوتين.
1272. اللي موالف بالذل، يبات راقد.

1273. اللي هز وليدك وباسو، كلي صب الذهب فوق راسو.
1274. اللي ودك بالطعام ودو بالأكل.
1275. اللي ولد ما مات.
1276. اللي ياكلها السبع، تبان على خوه.
1277. اللي يبدل دينو، ماكان ما تستنى منو.
1278. اللي يتباعدو، ويزاورو خير من اللي يجاورو، ويتناحرو.
1279. اللي يتبع طريق بوه ما يعايروه.
1280. اللّي يتزوجها على مالها يموت فقير، اللّي يتزوجها على رجالها يموت حقير واللّي يتزوجها علي زينها يحبو ربّي والنبي البشير.
1281. اللي يحب القرد على مالو، يروح المال ويقعد القرد على حالو.
1282. اللي يحب لعسل يصبر لقرص النحل.
1283. اللي يحبر الطيحات ما يركب.
1284. اللي يحشم بضرو ابليس غرو.
1285. اللّي يخدم فالعسل لا بُدْ يلحس صُبعو .
1286. اللي يخيط ما يتعرى.
1287. اللي يدخل بين البصلة وقشرتها، ما ينال غي ريحتها.
1288. اللي يدس من غداه لعشاه، ما يكون شفاية لعداه.
1289. اللّي يدّي ويجيب يصبح فالمال شريك .
1290. اللي يربي ولد الناس كلي يهرس فالما فالمهراس.
1291. اللي يربي يشير، وامو حية كي اللي يكدد في بشيشة نية.
1292. اللي يركب يركب أزرق ... شعرة بشعرة سبيبو
واللي يصحب العبد ... في كل حزة يصيبو
1293. اللي يركب يركب أشهب ... طرز الذهب في لجامو
واللي يدور يقول كلمة الحق ... يدير هراوة في حزامو
1294. اللي يزوج اما أنا ربيبو.
1295. اللي يزوج بنتو، ينسى رقادها.
1296. اللّي يسمع يفزع واللّي يطُلّْ مايلقاش .
1297. اللي يضحك يلحق.
1298. اللي يطول الخيط، ماهو خياط.
1299. اللّي يطيح يدير روحو يدرقش .
1300. اللي يعاشر واد يهوسو ولا يديه.
1301. اللي يعزي بعد عام يجدد للناس احزانهم.

1302. اللي يغير من جارو يحرش عليه كلابو وصغارو.
1303. اللي يغيط ما يغطي لحيتو.
1304. اللي يفطر الصباح، إذا عرضوه ما يهتف، وإذا ضربوه ما ينزف.
1305. **اللي يفوت يفوت لكبيرة، واما الصغيرة مفوتة روحها.**
1306. اللي يكذب نهار الوقفة، يسواد وجهو نهار العيد.
1307. اللي يكسب يكسب الجمال إذا عاد يقدر على عشاهم، واللي يسكن يسكن الجبال إذا عاد الما حذاهم.
1308. اللي يولي على الطريق يتعب.
1309. ليام ناقصة من عمري، وانا نعد فيها.
1310. ليشير ركبتك، وانت عينيه.
1311. ليلة الفرح من شاوها.
1312. ليلة لامان لا تامن، وإذا آمنت بات قاعد.
1313. الليلة لمشومة ما ينبح فيها كلب.

## - حرف المـيم:

1314. ما ازين النقا لوكان يبقى ... ما ازين الراجل كي يدخل بالنفقة.
1315. ما اهبل اما، تسال عني راجلي.
1316. ما تتحزم العورة حتان يتفرڤ العرس .
1317. ما تجوع الذيب ما تغضب الراعي.
1318. ما تحلف، ما تحضر للي يحلف.
1319. ما تحمي لقدور غير الجدور.
1320. ما تخطب من نسا العرس، ما تشري من خيل الكورس.
1321. ما تخلط روحك للنخالة ما ينقبك الجاج.
1322. ما تدير صبعك فالغار ما تلدغك عقرب.
1323. ما تشعلش النار اللي ما تقدرش تطفيها.
1324. ما تضحك على شي، ليجيك يمشي.
1325. ما تضرب الكلب نتعرف اماليه.
1326. ما تعد بقريك نيفوت الطكوك.
1327. ما تغرس حتى نتزرب، وما تصاحب حتى نتجرب، وما تضرب حتى نتقرب.
1328. ما تقعد في ظل كاف، ما ترقد ليلة اللي تخاف.
1329. ما تقلي لقرع، ما نقلك بوخنونة.
1330. ما تقولش يا رب عندي هم كبير، قول يا هم عندي رب كبير.

1331. ما تمَيَّل لغرارة لفمها ما تسامي المرة لامها .
1332. ما تهدُّ نتعدّ وما تهرب نتعرف شكون يردف فيك.
1333. ما توصي ليتيم على النواح.
1334. الما حذانا والغب قضانا.
1335. ما راها نتمناها.
1336. ما ربح لا لحداد لا اللي يسوط عليه .
1337. ما ربحت وأنا ندني انربح وأنا نغني.
1338. ما ربحتش على صيفك، وريلي خريفك.
1339. ما صابني يتيم وهجال وماتو نتاجي.
1340. ما عزك علينا يا راعينا، نهار تحضر ندوسو، ونهار تغيب نرفسو.
1341. ما كلى وش جاب غير الداب.
1342. الما ما يطيب والغراب ما يشيب.
1343. ما نديك آ خيري، ما نخليك لغيري.
1344. ما نسوق ما نمد بردعتي.
1345. ما نشوف ابليس ما نسمي منو.
1346. ما هي بنتها ما تعطف عليها.
1347. ما يبقى فالواد غير حجارو.
1348. ما يتخبز ما يتفتل.
1349. ما يحتمك للمر، غير اللي مر منو.
1350. ما يحس بالجمرة غير اللي عافس عليها.
1351. ما يحفر ما يبات البرا.
1352. ما يحكلك غير ظفرك، وما يبكيلك غير شفرك.
1353. ما يخدم، ما يتخدم، وللماكلة يتقدم.
1354. ما يدخل النار ظالم، نيدخلها مياة عالم.
1355. ما يدوى من المزود غي اللي تبط بيه.
1356. ما يرقد فالليل مهموم ... اللي يحمل الذل مانع
ما يغسل العرض صابون ... ما بيقلب القلب قالب
1357. ما يزوجو نيتشابهو.
1358. ما يشبع من رايو غير ليتيم والهجال.
1359. ما يطيح السريد انيعرف ربّي ما يريد .
1360. ما يعاود غير الغربال.
1361. ما يعوم ما يعس القش.

1362. ما يكبر راس نيشيب راس.
1363. ما يموت على السد غي قليل لفلاحة.
1364. ما ينبح ما يصايد.
1365. ما ينفع فالبالي ترقاع، وما ينفع في ابن العم التوداع.
1366. ما يولد الفار غي الحفار وما يولد لحنش غي طويل ذيلو.
1367. ماتبقاش مخبلة راها تسلك ، وما تطَّفَّر غير فاللّي دار العيب .
1368. ماكان كي الحرث تجارة ... ماكان كي الأم حبيب
ماكان كي الشر خسارة ... ماكان كي الدين طليب
1369. الماكل ياكل لوداك، والحارث يحرث لوراك، والعارف يعرف ذاك.
1370. الماكلة هزر، والتدناق خزر.
1371. المال السايب يطمع فيه التايب.
1372. المال السايب يعلم السرقة.
1373. مال المشحاح ياكلو المرتاح.
1374. مال لحرام يروح فالظلام.
1375. المال يرعى من عين مولاه .
1376. المال يقول اعطوني الرابعة من عين مولايا.
1377. مانا في دقيقنا.
1378. ماهو حاذق نسلك معاه، ماهو جايح ناكل قطاعو.
1379. المتفاهمين فالشتا، يفكرو فالصيف.
1380. المثرد يتكل بشهودو.
1381. مثلت روحي لتبيب ... في كل سجرة ينادي
يعيط يا قلة لحبيب ... يا خروجي من بلادي
1382. مثلت روحي لحمام ... مبني على صهد نارو
من فوق ما بان دخان ... ومن تحت طابو حجارو
1383. المحلوبة حليب والمعصورة دم.
1384. مخزن مسكر، ولا كرية مشومة.
1385. مد الخبز لخبازو لاشتى ياكل نصو.
1386. مد الما يا لوكان على الما.
1387. مد المال لمولاه، ومد ليشير ليماه.
1388. مذبوح للعيد ولا لعاشورا.
1389. المذعورة من لحبل تدوى.
1390. المرا شاورها وخالفها.
1391. المرأة خشبة والسّعد نجّارها .

1392. المراة كي سرق الحرير ومن الرطابة توليلك قبيحة
1393. مرارهم ولا فراقهم.
1394. مرت أبي خير، واللي فالقلب فالقلب.
1395. المرض يجي بالقنطار، والراحة تجي بالوقية.
1396. مريض ويهس، وياكل نص.
1397. المزن تابع خوه.
1398. المزوجة ما يخطبوها الناس.
1399. المزود الرقيق قداش يرفد من دقيق.
1400. مزين النسا بضحكات ... لوكان فيها يدومو
الحوت يعوم فالما ... وهوما بلا ما يعومو
1401. المسبب مايطبب .
1402. المسلوخة تضحك على المذبوحة والمقطعة تضحك عليهم في زوج .
1403. مسوطة ولا محلوف فيها.
1404. مشات للحمام جابت اخبار عام.
1405. المشتاق إذا ضاق، والبراني إذا هبط للزقاق، واليتيمة إذا ربات الساق.
1406. مشتاق اللحم ياكل الرية، ومشتاق الزواج يزوج هنية.
1407. مشتهي الاوطان مات حيران.
1408. مصارن الكرش ويتعافرو.
1409. المصبط ما درى بالحافي ... والزاهي يضحك عللهموم
الراقد على القطيفة دافي ... والعريان كي يجيه النوم
1410. المصيوفة مخروفة .
1411. المضيوقة تجلب.
1412. معاونة النصارى، ولا لقعاد خسارة.
1413. المعروضة تربح.
1414. المعروف يسجي وينجي ويزيد فالعمر مدة.
1415. معريفة الرجال كنوز، ومعريفة النسا نجاسة ولو كان عجوز.
1416. معزة وطارت.
1417. مغرس بو الثلوج، ويبرير بو العسلوج.
1418. مغرس ولاد، ويبرير جباد، ومايو حصاد.
1419. المغصوبة ما تركح، ومولاها ما يربح.
1420. مغلوب الجماعة رابح.
1421. مكانش دخان بلا نار.

1422. مكتوب ربي نوديه ... والصبر واجب علينا
واللي نحبوه نخليه ... يا ناس ما اعتاها غبينة
1423. المكتوب يسبق المزروب.
1424. مكحلة حد، وعودة حد، ونكتل حد بحد.
1425. المكسي برزق النّاس عريان .
1426. المكسي ما درى بالعريان .
1427. الملح يعكل.
1428. ملس من طينك يا ملاس، إذا ما جات برمة يجي كسكاس.
1429. ملس من طينك يسجالك.
1430. ملّي عرفتك آ لبلح وانت غصّاص .
1431. ملي ماتت المرحومة ما كليت كسرة مرقومة.
1432. ملي ينور اللوز ما يحرث غير المدبوز.
1433. من البرمة لكرش أحمد.
1434. من الثلج عملت مطرح ... بالهوا غطيت روحي
من لقمر عملت مصباح ... وبالنجوم ونست روحي
1435. من الطرحة للرحى.
1436. من بكري الشيخ يسبب، وزاد طاح عليه الغربال.
1437. من بكري سيدي مليح وزادو الهوى والريح .
1438. من جاور لجواد جاد بجودهم ... ومن ناسب لرذال خاب ضناه
ومن جاور قدرة انطلى بحمومها ... ومن جاور صابون جاب نقاه
1439. من عندي ومن عندك تنطبع، وإذا كان غير من عندي تنقطع.
1440. من فمك لكمك.
1441. من قبيل قولهالي، ما نبيع عودي ما نرخس مالي.
1442. من قلة الوالي درت الكلب دلالي.
1443. من لا يطعمك عند جوعك ... ولا يحضرلك في مصايب
لا تحسبو من فزوعك ... قد حاضر قد غايب
1444. من لَحيتو وبخَّرلو .
1445. من نهار اللي دفنوه، ما زاروه.
1446. من نهار كويتو ما ريتو.
1447. من يامنك ياكحل الراس ... ماشينك بطبيعة
السن يضحك للسن ... والقلب فيه لخديعة
1448. منا نيزيد ونسموه بوزيد.
1449. منحوحة من الطول مزيودة فالعرض.
1450. المندبة كبيرة والميت فار .

1451. منو حلاس للدابة منو فراش للشابة.
1452. منو مشوار منو ردان حاشي.
1453. منين راشية تتقطع.
1454. منين ضربت الفرطاس يسيل دمو.
1455. مهبول من يحرث الفول ... في شط مالح يلوحو
مهبول من ياخذ القول ... في صاحب عوض روحو
1456. مواليين الميت صبرو، واللي جاو يعزو كفرو.
1457. موت الحرمة ولا عيشة التذمام.
1458. موش اللي جا من ظهرة اكل خالتو الريم.
1459. مول البقرة يتولى هرارها.
1460. مول التاج، ويحتاج.
1461. مول الطاحونة والسانية والمرا الثانية ما يعيش عيشة هانية.
1462. مول العرس يعرس، والمشوم يتهرس.
1463. مول النية إذا ما ربح يسلك على خير.
1464. مول لبحيرة اسرقو، وما تطلبوش.
1465. مولات الدقيق تسلف لخميرة، ومولات الصوف تسلف النيرة.
1466. مولات الذخيرة تطلب لخميرة.
1467. المومن مصاب.
1468. الميت كي يموت يطوالو رجليه.
1469. الميت مات والعزا ما فات.

## - حرف النــون:

1470. الناب إذا تحرك ليه الكلاب، واللحم إذا فاح ليه التراب.
1471. النَّار تولد الرماد .
1472. نازع تولي شريك.
1473. الناس تغلب الرجال وأنا نغلب ختي عيشة.
1474. ناس تكسب وناس تحسب.
1475. الناس قالولي عجايبي ... وانا طريقي مسرور
إذا صفيت مع ربي ... العبد ما فيه ضرور
1476. ناسبو يعاديك.
1477. ناكلو فالقوت، ونسناو فالموت.
1478. نبات بالشر، ولا طعام عكاس.
1479. نبكي عليك قد ماهو صلاحي فيك.

1480. نبيع عليك الطاسة والكياسة.
1481. نترة من القط ولا يروح سالم.
1482. نتوسد مسني، ونبات متهني.
1483. نح من الفم زلت البنة.
1484. النخالة ما تولّي دقيق والعدو ما يولي صديق.
1485. نخدم على المال ونطيح ... والمال بيت الطناخة
راجل بلا مال كي الريح ... مشرار وحب الشياخة
1486. نخليها فالقلب تجرح، خير ما نخرجها للناس تفضح.
1487. ندخلو لدارنا، ونحطو ستارنا.
1488. ندعي على وليدي، ونكره اللي يقول آمين.
1489. ندّه الفنيان يولّيلك مُدبّر.
1490. نرقد على الشوك عريان ... ونضحك للي جفاني
نصبر لتعوس ليام ... حتى ياتي زماني
1491. النسا إذا حبو يدبرو، وإذا كرهو يخبرو.
1492. نسا السلاف، كي لحمل علكتاف.
1493. النسا كيتهم ما تتنسى، ومرقتهم ما تتحسى.
1494. نعجة الزوالي تسرح من طرف.
1495. النعجة الشاطرة من زهر الذيب.
1496. النعجة تجيب لعلالش وتخشن رقاب الرجال، والناقة تجيب لمخالل وخيار لكسيبة جمال، والمعزة تجيب لقلاوش ويبخس من قال مال.
1497. نفس فايشة، ولا كرش عايشة.
1498. نمد بنتي ونزيد مخضة معاها.
1499. نمشي على رجلي، ولا ركوب لفضايح.
1500. نهار السافي والسفسافي، الطالب فالجامع دافي.
1501. نهيناها على الجموع اسوقت.
1502. نوصيك يا حارث الدوم ... والدوم كثرو نفاعو الدم
ما ينفع الدم ... يا ويل من خانو ذراعو
1503. نوصيك يا حارث الشيح ... والشيح فيه لمرورة
اللي تظن وتقطع عليه ... تاتيك منو الضرورة
1504. نوصيك يا كاسر الخبز ... اعمل الكسرة الصغيرة
راه اللي جاك مرهام ... يرفد الكسرة لكبيرة
1505. نوصيك يا واكل الخوخ ... من عشرة رد بالك
فالنهار تظل منفوخ ... وفالليل تبات هالك
1506. نوصيك يا واكل الراس ... فالبير ارمي عظامو
اضحك والعب مع الناس ... فمك متنلو لجامو

1507. نوض بحملك ولا طيح.
1508. نوم الظالم عبادة.

## - حرف الهـاء:

1509. هاتلي لقعود، والتالي الجحفة من كل عود.
1510. الهانة ما تكتل، غير الراس يشيب.
1511. الهدَّار مسُّوس .
1512. الهدرة علي والمعنى على جارتي.
1513. الهدرة والمغزل.
1514. هذا الدمار اللي كتل دابتنا.
1515. هذا خد، وهذا خد والنيف بيناتهم.
1516. هذا عرضك آ الكرمة قعدتي بلا ورق.
1517. هذا ما تسعى الحرة فالصرة.
1518. هذي ليا، وهذي حاجتي بيها.
1519. هرب من القطرة جا تحت الميزاب.
1520. هرب من حفار لقبور جا في قباض لرواح.
1521. الهربة للمانعين شباح.
1522. هربت من قطاع الروس طحت في قباض لارواح.
1523. هز رجل وحط رجل، ما تعرف الخير يبطى ولا يعجل.
1524. الهم يستاهل الغم ... والسترة ليه مليحة
رد الجلدة على الجرح ... تبرا وتولي صحيحة
1525. هم يضحك، وهم يبكي.
1526. هنية ماشية، خصها غي لعجار.
1527. هو الفول هو يباون.
1528. هو يطلب ومرتو تصدق.
1529. هون فلسك، ولا تهون نفسك.
1530. هيب لا تعيب.

## - حرف الـــواو:

1531. واحد جوابو في فمو، وواحد جوابو في كمو، وواحد جوابو عند امو.
1532. واحد حاير منين يبدا الصلاة، وواحد يعرف للكتاب وسامح فيه.
1533. واحد زدارتو بالفضة، وواحد زدارتو بالصوف، واحد فالخالفة متكسل، وواحد بالعين يشوف.

1534. واحد مات باجلو، ولاخر وش كتلو.
1535. واحد ياخذ مرة ومرمرة، وواحد ياخذ ضربة للعنقرة.
1536. واحد يتوضى بالزيت، وواحد ما لقاش باش يسقي.
1537. واحد يحلب، وواحد يشد المحلب.
1538. الواد مديه وهو يقول يا ربي امطرنا .
1539. واش ادّاك للبحَر يا اللّي ما تعرفش تعوم .
1540. واش ادّاك للعناقد الحامضين .
1541. واش دخلك يا الزرزومية بين الخاوة ولعمومية.
1542. واش يخرج لعروس من بيت بوها.
1543. واش يُفرق بين الرجال غير النسا والمال .
وبنتك قبل الصوم اعطيها قبل ما يكثر القيل والقال
1544. وجَّد الحطب قبل ما يخطب .
1545. وجه الخروف معروف .
1546. الوجه اللي تحشم بيه، قابل بيه.
1547. وجهو بارد، كي اللي داخل للسوق بلا سوارد.
1548. وحدة رخيسة بمياة الف ... ووحدة غالية بجلد قعود
وحدة تجيب الخير معاها ... ووحدة تطردو بعمود
1549. وحدة فالجيب خير من ميا فالغيب.
1550. وذن سمعت، والاخرى ما سمعتش.
1551. ورڤ الحلفة لا تديرو ظلال وعَوز الوالي لا تديرو دلاَّل .
1552. وري فلوسك اللي والى يبوسك.
1553. وش دخلك لدار لعدو، عندي صديق فيها.
1554. وش يعرف الداب للقرنفل.
1555. وصاية الماشي تمشي معاه.
1556. وصاية الميت على اولادو.
1557. وصل للعين وما شربش.
1558. وطني خير من رقاد القطني.
1559. وطني خير من شبعة بَطني .
1560. الوعل في يد من زوى .
1561. وقية زهر خير من قنطار فهامة.
1562. الوكال أعمى.
1563. ولدك على ما ربيتيه، وراجلك على ما ولفتيه.

1564. ولف النسا يخلي الديار.
1565. وليدها على ظهرها، وهي تحوس عليه.
1566. وين أحبابك وين أصحابك وين اللّي قالوا نبغوك ، دير الدرك على روحك ذوك الناس غروك .
1567. وين حب الحي يدير راس الميت.
1568. وين يبان خيطو فالحلاس.

## - حرف اليـاء:

1569. يا الجايزات فالطريق ... يا مقورين لعمايم
في راسكم شي عناية ... والا راتعين كي لبهايم
1570. يا الرايح خلي وين تولي.
1571. يا اللي تعيط قدام الباب ... عيط وكون فاهم
ما يفسد بين لحباب ... غير النسا والدراهم
1572. يا اللي تهدر فالبنات وين تبات.
1573. يا اللي حبيت الكلب على مالو، يروح المال ويبقى الكلب على حالو.
1574. يا اللي رحتي ووليتي وش من بنة خليتي.
1575. يا المزوّق من برّه واش حوالك دخلاني .
1576. يا بابا زوجنى وافرح بيا، ماني بقرة تحلبني ماني فرد تحرث بيا.
1577. يا باني في غير بلادك، ماهي ليك ماهي لولادك.
1578. يا داخل بيت الكبرى، خيط فمك بيبرة.
1579. يا دار عدتي دوار، ويا حوش وينهي خديجة.
1580. يا ذا الزمان يا الغدار ... يا كاسرني من ذراعي
طيحت من كان سلطان ... وركبت من كان راعي
1581. يا ريم قالو خنتي، وبانت عليك لخيانة، مبروك العود اللي شريتي في غيبتي يا فلانة.
1582. يا زارع الخير حبة ... يا زارع الشر ياسر
مول الخير ينبا ... ومول الشر خاسر
1583. يا صاحب كون صبار ... واصبر على ما جرالك
ارقد على الشوك عريان ... حتى يطلع نهارك
1584. يا صحة بكري، وسلاح ضرك.
1585. يا طباب وطبب عينك العورة.
1586. يا عود ونجم راس مولاك.
1587. يا قاتل الروح وين تروح.
1588. يا قايل العار ... كيفاش يحلى كلامك
تمرض ولا عدت تزار ... وتتفكر الناس عارك

1589. يا قلب نكويك بالنار ... وإذا بريت نزيدك
يا قلب خلفتلي العار ... وتريد من لا يريدك
1590. يا قلبي يا حامل الما للعقبة ... ويا طراد السمش ماك إلا مهبول
لا تبغي من لا يحبك بمحبة ... وإذا حبك القلب غير خلي الناس تقول
1591. يا لايم لا تلومني في وسط الناس ... وإذا عينك فالملامة فرزني
الفضة الصافية ولات نحاس ... والثوب اللي كان وافي عراني
1592. يا مليح للناس اكل، يا الحاير تبقى وحدك.
1593. يا ناس من شاف دمي ... غابت عني السمية
للبحر نشكي بهمي ... ينشف يولي ثنية
1594. يا ويل من طاح في بير ... وصعب عنو طلوعو
فرفر ما صاب جنحين ... يبكي وسالو دموعو
1595. ياجورة في حيط، خير من ياقوتة في خيط.
1596. يارابح الشرع راك خاسر .
1597. ياشجرةالعرعار نهار غرستك حسبتك تجيبي فاكية بنينة
1598. ياكل مع الذيب، ويبكي مع الراعي.
1599. ياكل معاك ويهدر في قفاك.
1600. ياكلها السبع خير ما يمرمدها ذيب .
1601. ياكلو فالغلة ويسبو فالملة.
1602. يبيع القرد ، ويضحك علي يشريه.
1603. يتعلمو لحفافة في روس ليتامة.
1604. يجبدها الصّيل ولو كان تقرح .
1605. يجعل مضرتك عبد.
1606. يجعلني غابة، والناس في حطابة.
1607. يجعلي في كل ثنية ولية، وفي كل قوم فارس.
1608. يجو بلا عرضة ويقولواعقبونا .
1609. يجي في حرارتو، ولا يقعد في غرارتو.
1610. يحوس عليها جراية، وما تكلش الشعير.
1611. يحوسها تحلب بالما.
1612. يخلف ربي على السجرة، وما يخلفش على قطاعها.
1613. اليد الطويلة تجبد العرجون.
1614. اليد اللي تمد خير من اليد اللي تشد.
1615. اليد اللي ما تقدرش تضربها، بوسها.
1616. يد وحدة ما تصفَّق .
1617. يدّاعاو بالطب، ويموتو بالعلّة.

1618. يذوب الثلج ويبان المرج .
1619. يرحم من مات وخلى لفتات.
1620. يرخس ونكيلوه.
1621. يروح الزين ويبقاو امايرو.
1622. يروح زمان لخديدات، ويجي زمان لوليدات.
1623. يروح لمحرم في جرة لمجرم.
1624. يسبق الفرح بليلة .
1625. يسرق مع السارق، ويبكي مع مول الدار.
1626. يسول على الفولة شكون غرسها.
1627. يشعل فالعافية ويقول العافية.
1628. يشعل فالنار، ويقول هاذ الدخان منين.
1629. يشوفها في كفو كي النسر.
1630. يصالح سيدي وعيالو، ويبقى العار على من قالو.
1631. يضحكك ويضحك عليك.
1632. يطوال ليلها، وتعلف.
1633. يطول السفر، ويترخف الطفر.
1634. يعاند فالطايڤين بلا دوزان .
1635. يعرف لوقات وما يصليش كي لفروج.
1636. يعمى لقطى ويحط فالوطى.
1637. يعيل الما ويولي لمجراه.
1638. يغطي فالسمش بالغربال.
1639. يقول للكلب هش، ويقول للخاين خش.
1640. يقولها اللسان، ويهرب تحت لسنان.
1641. يكبرو الخاوة، ويولو جيران.
1642. يكبرو لحواشي ويولو جمال، ويكبرو الذراري ويولو رجال.
1643. يكتل الميت، ويمشي في جنازتو.
1644. يلوحها علكاف، ويقول سيدي عبد القادر.
1645. يمدّوني لقاصفين الاعمار ويقولولي يا المنحوسة .
1646. يموت الغياط وصباعو يتحركو.
1647. يموت الماشي، وينوض الراشي.
1648. يموت النفاق ويبقى الرزاق.

1649. ينغز فالداب ويدرق بالبردعة.
1650. يوريلك الدهان، ويسقيلك بالما.
1651. اليوم اعطيني الصوف وغدوة ادي انت لخروف.

# فهرس المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية حفص عاصم.**

**أ- الرواة:**

* الوالد: رحمون جلول المولود عام 1930 المتوفى يوم 04 جوان 2015.
* ذوادي السايح بن الحركاتي المولود عام 1929 .
* كواشي العمري بن العباسي المولود عام 1943.
* أرشيف البرنامج الشعبي الذي أقدمه للإذاعة منذ عام 2003 إلى يومنا.

**ب – المصادر والمراجع:**


1) إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.
2) أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1972.
3) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح ، وحيد قطب، دار التوفيقية للتراث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2012.
4) أحمد أمين، فجر الإسلام، ط7، القاهرة، 1955.
5) أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبع لجنة التأليف والترجمة، 1953.
6) أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأكثر الأنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1988.
7) أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، ط3، مكتبة النهضة المصرية، 1971.
8) أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج 2، دار الهناء للطباعة والنشر، ط 1، 1956.
9) أحمد على مرسي، مقدمة الفولكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001.

10) أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ALesco ، د ط، دون بلد 1989.
11) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.
12) إدريس كرم، الأدب الشعبي بالمغرب، الأدوار والعلاقات في عصر العولمة، منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2004.
13) ألكسندر كراب، علم الفولكلور، تر، رشدي صالح، دار الكتاب العربي للتأليف والنشر، القاهرة، 1967.
14) إنعام الجندي، الرائد في الأدب العربي، ج1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2،1986.
15) البخاري ( محمد بن إسماعيل) ، الأدب المفرد (الجامع للآداب النبوية) ، ضبطه وخرج أحاديثه الشيخ: عبد الرحمن العك، درا المعرفة، بيروت، لبنان ط 2، 1999.
16) التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
17) جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة القرآن، أهل البيت، بغداد، دت.
18) جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
19) ابن جني، الخصائص، تح، محمد النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، دت.
20) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم محمد الفاضل بن عاشور، تح، الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، د ط ت.
21) حسين الجليلي، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العدد 11، السنة الخامسة، 1974.
22) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، مصر، 1993.
23) خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية (منهجها وأسس بنائها)، دار الشباب للطباعة والنشر، باتنة، دت.

24) خليل أحمد خليل، نحو سوسيولوجيا للثقافة الشعبية، (نموذج لبنان)، ط1، دار الحداثة، الرباط، 1979.
25) داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن الكريم، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
26) دغان أم سهام، شظايا النقد والأدب، دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت.
27) الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1974.
28) رابح العوبي، أنواع النشر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، (د ت).
29) الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ) ، مختار الصحاح، دققه عصام فارس الحرستاني، ط11، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
30) رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر، رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982.
31) الزركشي ( بدر الدين بن عبد الله )، البرهان في علوم القرآن، تح، أبو الفضل إبراهيم، ط 3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1980.
32) الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة بيروت، لبنان، دط، دت .
33) الزمخشري، الكشاف، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1947.
34) سعيد توفيق، مداخل إلى موضوع علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1992.
35) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.
36) سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

37) سيد صادق عبد الفتاح، الجمال كما يراه الفلاسفة والأدباء، دار الهدى للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1994.
38) السيوطي (جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج2، ط3، 1988.
39) السيوطي، (جلال الدين )، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وعلق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجبل، بيروت، دت.
40) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، 1988.
41) الشريف الجرجاني ( علي بن محمد على الحنفي )، التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها، محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة، مصر، ط 1، 2013.
42) صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3، 1993.
43) صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
44) طلال سالم نايل، مجلة التراث الشعبي، مجلة شهرية تصدرها وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية العدد05، السنة التاسعة 1978.
45) عباس الجراري، في الإبداع الشعبي، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1988.
46) عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية . أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج، الجزائر، 1992.
47) عبد الحميد بواريو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتحليلات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، دت.
48) عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.
49) عبد الرحمن التكريتي، الأمثال البغدادية المقارنة، مطبعة العاني، بغداد، 1966.
50) عبد الرحمن المجذوب، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، دار إحياء العلوم للطبع والنشر والتوزيع، معاريف، الدار البيضاء، المغرب ، د ط، د ت.

51) عبد الرحمن عيسوي، معالم علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984.
52) عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
53) عبد القادر هني، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
54) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
55) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط3، 1992.
56) عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية(دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائريا)، ديوان المطبوعات الجامعية، د ت.
57) عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 1، 1957.
58) عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1988.
59) عبد الملك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز ( دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية) ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط، دت.
60) عبدالله الطيب المجدوب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت، ط1، 1970.
61) عثماني بولرباح، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، ط 1، الجزائر 2009.
62) عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة سطيف، الجزائر، دت.
63) العزيز المقالح، شعر العامية في اليمن، دار العودة، بيروت، دط، 1976.
64) علي عبد الرزاق حلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.

65) علي عبد المنعم عبد الحميد، المجتمع والحياة ( دراسة على ضوء الكلم الطيب )، ج 2، دار القلم، الكويت،ط1، 1981.
66) ابن فارس (أبو الحسين أحمد زكرياء) معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مج5، باب الميم والثاء ومايثلثهما، مادة (مثل)، دار الجيل بيروت، دت.
67) فندريس، اللغة، تر، عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950.
68) فوزي رسول، الحماسة في المثل الشعبي البغدادي، مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد09، السنة الحادية عشر، 1980.
69) الفيومي (أحمد بن محمد الحموي) ، المصباح المنير، دار الغدير الجديد للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.
70) قادة بورتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر، عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2013.
71) القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تقديم وتحقيق أحمد عارف الزين، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1 ،1992.
72) قدامة بن جعفر(أبو الفرح البغدادي)، نقد النشر، باب فيه الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
73) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح ، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، د ت.
74) ابن قيم الجوزية، الفرائد، تح، محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1999.
75) كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1985.
76) لخضر حليتيم، صور المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ط1، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر، الجزائر، 2010.
77) ليلى صباغ، المرأة في التاريخ العربي (تاريخ العرب قبل الإسلام) ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د ط، 1975.
78) المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت.

79) مجموعة من المؤلفين، الأمثال العامية في المغرب تدوينها وتوظيفها العلمي والبيداغوجي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط 2001.
80) مجيد عبد الحميد، الأسس الفنية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984.
81) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1981.
82) محمد بركات حمدي أبو علي، فصول في البلاغة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1403 هـ، 1984م.
83) محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية : دراسة تحليلية، ط 1، القاهرة، 2000.
84) محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي (الدوافع، النمو، التعلم) ، دار القلم، الكويت، ط3، 1979.
85) محمد زكي العشماوي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988.
86) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1994.
87) محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن ، ج 1، مطبعة امزيان، الجزائر، دت.
88) محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002.
89) المختار ولد حامد، حياة موريطانيا ( الحياة الثقافية )، ج 2، دار العربية للكتاب، تونس، 1990.
90) مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.
91) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1974.
92) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999.
93) المنجد الأبجدي، المكتبة الشرقية، ط8 بيروت، لبنان، دت.

94) منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء العربي، سوريا، ط1، 2002.

95) ابن منطور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج11،حرف اللام، مادة(مثل) دار الجيل، بيروت،1992.

96) الميداني ( أبو الفضل أحمد بن محمد النيسايوري)، مجمع الأمثال، مج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت.

97) الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، مج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت.

98) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دت.

99) نعوم شقير، أمثال العوام، طبعة دار مصر، مصر، 1984.

100) نوكس . إ ، النظريات الجمالية (كانط، هيجل، شوبنهاور )، تر، محمد شفيق شيا، بيروت، ط1،1985.

101) النووي (أبو زكرياء يحي بن شرف الدمشقي) ، رياض الصالحين، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1998.

102) أبو هلال العسكري(أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري)، جمهرة الأمثال، حققه وعلق على حواشيه: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت.

103) يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985.

104) Larousse De Français. Plus de 60.000 Mots Définitions et exemples، Imprime en France. Juin 2002.

105) Oxford. Advenced Learner's Dictionary، New Edition.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

**مقدمة** .....- أ-

**مدخل**.....07

## الفصل الأول: الأدب الشعبي: اتجاهاته وقضاياه

**أولا- مفهوم الأدب الشعبي**.....19

1-تعريف الأدب الشعبي .....19

2- اتجاهات الدارسين في تعريف الأدب الشعبي.....21

الاتجاه الأول .....22

الاتجاه الثاني.....22

الاتجاه الثالث .....23

**ثانيا-تعريف المثل** .....25

1-المثل لغة.....25

2-المثل في المعاجم الأجنبية.....27

3-المعنى الاصطلاحي للمثل.....28

4-المثل عند المحدثين من الدارسين.....32

أ- المثل عند الدارسين العرب.....32

ب- المثل عند الدارسين الغربيين.....37

5- بين المثل والحكمة.....39

**ثالثا: وظيفة المثل الشعبي** .....44

1-الوظيفة الاجتماعية.....45

2-الوظيفة الثقافية.....47

3–الوظيفة التعليمية والتربوية .....48
4– الوظيفة النفسية والأخلاقية.....50
**رابعا– المثل في القرآن الكريم**.....52
1–المثل الموجز السائر في القرآن الكريم.....53
2–المثل القياسي في القرآن الكريم.....57
**خامسا- المثل في السنة النبوية الشريفة**.....60
1– الأمثال الموجزة..... 60
2– الأمثال المفصلة.....61

## الفصل الثاني: الدراسة الموضوعاتية

**تمهيد**..... 63
**أولا – الحقل الاجتماعي**.....66
1– الزواج والأسرة.....66
2– الجوار .....70
3 – الضيافة .....71
4 ـ المرأة في المخيال الاجتماعي الشعبي.....74
5 – القرابة والرحم.....77
**ثانيا – الحقل الديني** .....79
1– العقيدة.....79
2 – ثنائية الخير والشر .....80
3 – القضاء والقدر.....82
4–الرزق .....83

5–الدنيا والآخرة.....84
**ثالثا – الحقل الأخلاقي**.....85
1– الوفاء والخيانة.....86
2 – الاعتراف بالجميل ونكرانه .....87
3 – التعاون والتكافل.....87
رابعا – **الحقل التربوي التعليمي**.....89
1 – الآداب والسلوك .....89
2 – النصيحة.....90
3 – اليقظة والحذر.....91
4 – التجربة والخبرة في الحياة.....92
**خامسا– الحقل الثقافي**.....93
1 – العلاقات الاجتماعية.....93
2 – الطباع.....94
3– العادات والمظاهر .....96

**سادسا– الحقل الاقتصادي**.....97

1 – العمل.....97

2 – حسن التدبير والادخار.....98

3 . القناعة والبركة.....99

4 . الفلاحة وما يتعلق بها.....100

**سابعا– الحقل السياسي**.....104

1. المسؤولية:.....104

2. الظلم :.....105

3 . الرشوة والانتهازية:.....106

4 . السلطة والسيطرة:.....107

**ثامنا– الحقل النقدي**..... 109

1 . السخرية والتهكم .....109

2 . نقد العيوب .....110

3 . الطمع والتطفل.....110

## الفصل الثالث : جمالية الأمثال الشعبية

**تمهيد**.....114
**أولا: مصطلح الجمال والجمالية في المعاجم العربية:**.....114
**ثانيا: الجمالية عند القدماء**.....117
**ثالثا: الجمالية عند المحدثين** .....119
**رابعا: الجمالية عند الغربيين** .....121
**خامسا: جمالية التصوير في الأمثال الشعبية**.....125
1 – التشبيه.....126
2– المجاز .....133
3– الاستعارة.....135
4– الكناية .....140
**سادسا: جمالية الإيقاع في الأمثال الشعبية الجزائرية** .....143
1–الجناس .....145
2–السجع : .....147
3– الطباق: .....151
4– المقابلة.....154
5– فن التكرار: .....156
**الخاتمة** .....166
**الملحق**.....170
**فهرس المصادر والمراجع**.....230
**فهرس الموضوعات** .....239

## المـلخــص:

يتناول هذا البحث الأمثال الشعبية الجزائرية بوصفها نتاجا أدبيا يستحق الدراسة والتحليل، لأنها تعطي فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان الشعبي، وتحوي نظرته إلى الحياة بوضوح، فهي قوانين تسري بشكل اختياري وتحظى بقبول طوعي، لما تتمتع به تلك الأمثال من جمالية في الشكل وكثافة في المضمون وتنوع في الموضوعات.

كما أن المثل الشعبي يغذي الفكر السائد في الطبقات المكونة للمجتمع من خلال الخبرات والتجارب التي مرت بها، وصاغتها في تلك العبارات القصيرة التي تلخص حدثا أو تجربة، كما تحمل موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب مجرد يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على خبرة أو تجربة مشتركة، إلا أنه أوسع منها لأنه أكثر شيوعا وانتشارا بين جميع طبقات المجتمع.

## Résumé:

La présente étude examine les proverbes populaires algériens comme étant une production littéraire qui méritent l'étude et l'analyse, puisqu'elle donne un aperçu global de la culture de l'homme populaire, et comporte sa vision de la vie sans ambigüité. Elle incarne des règles qui s'appliquent de façon facultative et jouit d'unconsentement spontané, tant elle est caractérisé par son aspect esthétique,que ce soit dans la forme, la densité du contenu ou les thèmes foisonnants.

Sans oublier que le proverbe populaire nourri la pensée dominante parmi les classes sociales qui composent la société à travers les pratiques et les expériences vécues. Elle lesa formulésende courtes expressions qui résument un événement ou une expérience, de même qu'elle comporte la position de l'homme vis-à-vis de tel évènement ou telle expérience commune,le tout dans un style abstrait qui prend la forme d'un adage et qui se base sur une pratique ou une expérience commune,mais qui les dépasse puisqu'elle est plus répandueet plus étendue parmi toutes les couches sociales.

**ABSTRACT :**

The present investigation examines the Algerian popular proverbs as being a literary production that deserves study and analysis, because they give a general overview or idea about the layman's culture, and express his view to wards life in a clearway. They contain laws that can be applied in an optional manner and accepted spontaneously, as they are characterized by their aesthetic form, density in their content, and diversity of their topics.

In addition, the popular proverb enriches the common thinking of the social strata via the practices and experiences they went through, and formulates them in short expressions that summarize an event or an experience. Also, such short phrases can express a person's behavior or state towards the previous events or experiences in an abstract style that takes the form of wisdom that is built upon common knowledge or experience, but they are larger in their usage because they are more common and well-known among all social strata.

التراث الشعبي مركب خصب من الثقافة الروحية والمادية لكل الشعوب، ودراسته إنما هي دراسة للشعب وكشف عن شخصيته وهويته وحضارته، والتراث شقان، مادي ومعنوي (لا مادي)؛ أما المادي فهو غالبا فلكلور، ويقصد به في حياة الجماعات الشعبية الصناعات التقليدية، والفنون المختلفة كصناعة الجلود والنحاس والنحت واللباس والرقص، وما تمارسه الجماعة الشعبية من سلوكات وطقوس في أفراحها وأتراحها، أما الشق المعنوي أو اللامادي فالمقصود به الفنون القولية الشفوية والمدونة، وهي ما يصطلح عليه في الأدب الشعبي بشطريه الشعري والنثري بأشكال التعبير الشعبي المختلفة؛ مثل الأسطورة والخرافة والحكاية الشعبية والسير والملاحم والمغازي والقصص الخيالية والأغاني الشعبية والألغاز والأحاجي، والحكم، والأمثال، والنكت، والنوادر، وكذا التقاليد والعادات والأعراف إذا رويت مشافهة.

**978-9931-251-92-7 : ISNB**

**سنة النشر: 2025**